

المقدمة

في بيان حدوث المصادر الأصلية من اللسان العربي بكناية الامور

و فيها ذوق

من بدل الكزن والفساد و شذوذه في العيوانات والنفائات

والمختصرات الانسانية

و تختوي

على مسائل عديدة من الفلسفة الجديدة و على مباحث نفيسة

من العلة والمعامل

منها



الفاضل الازيب والخبير الازيب الموالي السيد قرامت حسين الكنتوري

وارستر ايت لا فلو آف يوفيرستي اله آباد لا پروفيسر مدرسة العلوم

عليه



قد طبع في مطابع سين ثينكسا سوسيتي الواقع في بلدة عليكة

سنة ١٨٩٥ ع

† انون الضمير يجعل الكزن والفساد تعقلاً واحداً -

S
J. J. J. J.
P. P. P. P.

M.A. LIBRARY, A.M.L.



AR21021

CHECKED-2002

CHECKED 1996-97

تصحیح اَعْلَام

تصحیح	عَلَام	سَطَر	مُتَعَدِّد
مَدْرَسَت	... مَدْرَسَة	... ٢	٢
مَدْرَسَة	... مَدْرَسَة	... ٨	اِیضاً
یَحْیٰی	... یَحْیٰی	... ١	٣
یَسْرُو	... یَسْرُو	... ١٧	اِیضاً
الْاُخْرَتَیْنِ	... الْاُخْرَتَیْنِ	... ١٩	٢
الْاَعْلَامُ	... الْاَعْلَامُ	... ٢٣	اِیضاً
اِیضاً	... اِیضاً	... ٢٢	اِیضاً
اِیْنِ	... اِیْنِ	... ٦	٦
اِیْنِ اِیْنِ اَوْ اِیْنِ اِیْنِ	... اِیْنِ اِیْنِ اَوْ اِیْنِ اِیْنِ	... ٢٣	٧
اِیْنِ اِیْنِ	... اِیْنِ اِیْنِ	... ٢١	٨
یَجْمَعُ	... یَجْمَعُ	... ٨	٩
مُتَعَدِّدَة	... (مُتَعَدِّدَة)	... ٢٣	اِیضاً
مَدْرَسَتِی	... مَدْرَسَتِی	... ٢٦	اِیضاً
تَقَارِی	... تَقَارِی	... ١٧	اِیضاً
ذَرَات	... ذَرَات	... اِیضاً	اِیضاً
مُتَعَدِّدَة	... مُتَعَدِّدَة	... ٨	١٠
الْمَصْرُورَة	... (الْمَصْرُورَة)	... ٢٥	اِیضاً
غَدِیْرَة	... غَدِیْرَة	... اِیضاً	اِیضاً
یَطْفَر	... یَطْفَر	... ٧	١١
نَزْعَمَا	... نَزْعَمَا	... ٩	اِیضاً
یَطْفَر	... یَطْفَر	... ١٠	اِیضاً
فِی	... فِی	... ١٨	اِیضاً
قُوْرَة	... قُوْرَة	... ٢٣	اِیضاً


(٣)

مصحح	قام	سطر	مصحح
المعادلة	... المعادلات	... ٨	١١
توضيح	... توضح	... ١١	ايضا
يقتضي	... يقتضي	... ١١	ايضا
علاقته	... علاقته	... ايضا	ايضا
الافتراضات	... الافتراضات	... ١٢	١٢
امان	... امان	... ١٥	١٢
المقدار	... المقدار	... ١٩	ايضا
منها	... منها	... ١٢	١٥
يضمونها	... يضمونها	... ٢١	ايضا
اجزاء	... اجزائها	... ٢٣	١٩
المتوازي	... المتوازي	... ٢١	١٧
الزخم	... الزخم	... ٢٥	ايضا
اطوالها	... اطوالها	... ٧	١٨
ايضا	... ايضا	... ٩	ايضا
*	... تو	... ايضا	ايضا
تربوهم	... تربوهم	... ١٠	ايضا
منها	... منها	... ١٧	ايضا
تولدها	... تولدها	... ٢٥	ايضا
مصادقهما	... مصادقهما	... ٢٠	١٩
خروجهما	... خروجهما	... ٢٢	ايضا
المعاصرة	... المعاصرة	... ٩	٢٢
يفضي	... يفضي	... ٧	ايضا
متدرجة	... متدرجة	... ٨	ايضا
سطر ١٧ و ١٨ متصلان		... ١٧	ايضا
٥	٥	... ٢	٢٢

صفحة	سما	خط	مصحح
١٣	٣ ...	المقابلة	تعدالة
١٢	٢ ...	يؤثر	يؤثر
ايضا	٨ ...	يكون	يكون
ايضا	١٢ ...	استياد	استياد
ايضا	ايضا ...	ايضا	ايضا
ايضا	١٣ ...	يعتزل	يعتزل
ايضا	١٧ ...	تشار	تشار
ايضا	٢٢ ...	—	*
٢٦	٧ ...	واحدة	واحدة
ايضا	٢٦ ...	يفرز	يفرز
٢٧	١٢ ...	سيلة طراط	† السيلة طراط
ايضا	٢٥ ...	داخل	داخل
ايضا	١٣ ...	اطاله	اطاله
ايضا	٢٢ ...	لحديث	لحديث
ايضا	٢٥ ...	لحديث	لحديث
ايضا	ايضا ...	يطاول	يطاول
٢٨	١٥ ...	سيلة طراط	السيلة طراط
٢٩	٨ ...	القوة	للقوة
ايضا	٩ ...	قوة	قوة
ايضا	١٣ ...	الاذن	والاذن
ايضا	ايضا ...	قوة	قوة
ايضا	١٢ ...	فنيصو	فنيصو
ايضا	١٧ ...	قريعة	قريعة

صفحة	سطر	غاما	مصحح
١٢	٨ ...	المعادن ...	المعادن
ايضا	١١ ...	تريحة ...	تريحة
ايضا	٢١ ...	بكتسب ...	بكتسب
ايضا	٢٠٠ ...	علائق ايان ...	علائق ايان
١٣	١٢ ...	التفافر ...	التفافر
١٢	١٥ ...	امتياز ...	امتياز
ايضا	١٦ ...	المقدار ...	المقدار
١٥	١٢ ...	منها ...	منها
ايضا	٢٢ ...	يضردها ...	يضردها
١٦	٢٣ ...	اجزائها ...	اجزائها
١٧	٢١ ...	لامتزاج ...	لامتزاج
ايضا	٢٥ ...	الرخام ...	الرخام
١٨	٧ ...	اطولها ...	اطولها
ايضا	٩ ...	ايضا ...	ايضا
ايضا	ايضا ...	تو ...	*
ايضا	١٠ ...	ييعها ...	تريدها
ايضا	١٧ ...	بدا ...	منها
ايضا	١٥ ...	كونها ...	كونها
١٩	١٠ ...	مصداتها ...	مصداتها
ايضا	٢٢ ...	خروجها ...	خروجها
٢٢	٩ ...	الامتاز ...	الامتازة
ايضا	٧ ...	يمتصفي ...	يمتصفي
ايضا	٨ ...	مندرجة ...	مندرجة
ايضا	١٧ ...		سطر ١٧ و ١٨ متصلان
٢٣	٢ ...		*

صفحة	سفر	غلط	مصحح
١٣	٣ ...	المقابلة ...	بمعاملة
١٤	٢ ...	يتميز ...	يتميز
ايضا	٨ ...	يكون ...	يكون
ايضا	١٢ ...	استيوار ...	استيوار
ايضا	ايضا ...	ايضا ...	ايضا
ايضا	١٣ ...	يحول ...	يحول
ايضا	١٧ ...	تماز ...	تماز
ايضا	١٢ ...	— ...	*
١٦	٧ ...	واحدة ...	واحدة
ايضا	٢١ ...	بفرز ...	بفرز
٢٧	١٢ ...	سيلنطراط	† السيلنطراط
ايضا	٢٠ ...	داخله ...	داخله
ايضا	٢٣ ...	اطالة ...	اطالة
ايضا	٢٢ ...	لتحيث ...	بكتيحت
ايضا	٢٥ ...	لتعين ...	يتعين
ايضا	ايضا ...	يطاول ...	بطل
٢٨	١٠ ...	سيلنطراط ...	السيانطراط
٢٩	٨ ...	القوة ...	للقوة
ايضا	٩ ...	فرقة ...	فرقة
ايضا	١٣ ...	الاذن ...	والاذن
ايضا	ايضا ...	فرقة ...	فرقة
ايضا	١٢ ...	فتصير ...	فتصير
ايضا	١٧ ...	تريعه ...	تريعه

ملاحظات	سطر	عنا	ملاحظات
٢٥	١٩ ...	إلهاماني	إلهاماني
٢٩	١٧ ...	بواسطة	لإبراسطة
٢٨	١١ ...	من	و
٢٩	٢٢ ...	يزجد	توجد
أيضا	٢٥ ...	زهران	زهران
أيضا	أيضا ...	درجته	درجة
٥٩	١٧ ...	العدركه	للمدرك
أيضا	١٢-١٢ ...		السطران متصلان
أيضا	١٧ ...	ذله	وله
٥٢	٢ ...	المستأج	المستأج
٥٣	١٩ ...	أو الجدا جدا و	أو الجدا جدا و
أيضا	٢٠ ...	منهيا	منهيا
أيضا	٢٥ ...	بقوله	و قبوله
٥٢	٤ ...	يسير فيها	تعرض
أيضا	١٥ ...	استفوق	استفوق
٥٥	٩ ...		
أيضا	٢٢ ...	وهذا	وضعا
٥٧	٢٢ ...	بالحواس	بالحواس
أيضا	٢٥ ...	مخارجية	الخارجية
٥٩	١٢ ...	رمزة معينة	رمزة معينة
أيضا	١٧ ...	التعدية	التعدية
أيضا	١٩ ...	خلافه	خلافه
٤٠	٢ ...	مصادرا	مصادر
أيضا	١٩ ...	تقتضي	مقتضى
أيضا	١٨ ...	أية	أية
أيضا	٢٣ ...	كج	كج
٤١	٢٠ ...	الصوتية	الصوتية

(٨)

رقم	سطر	غلط	مصحح
١٨	نصف	نصف	تصنيف
٢١	يقدر	يقدر	بتقدير
٢٢	نك	نك	تلك
٢٣	اللفظة	اللفظة	للفظة
٢٤	بالمشق	بالمشق	بالمزاولة
٢٥	عصفور	عصفور	وعصفور
٢٥	حرفين	حرفين	مرفعين
٢٨	يضاه	يضاه	يضاف
٢٩	وفي	وفي	في
٧٠	حز حز	حز حز	*
٢١	قصدا	قصدا	قصفا
٧١	كذبة حرة	كذبة حرة	كذبة حرة
٢٣	بدل	بدل	يدل
٧٢	الجهالة	الجهالة	الجهالة
٩	كيفية	كيفية	كيفية
٨٢	أدمى	أدمى	أدمى
٨٦	يشعر	يشعر	يشعر
٨٨	و	و	*
٨٩	(خمورا) خمار	(خمورا) خمار	(خمورا) خمار
٩١	هي	هي	في
٩٢	ثم	ثم	ثم
٩٩	بنا	بنا	بنا
١٠٠	(سريرة)	(سريرة)	(سريرة)
١٠١	حاف	حاف	خاف

صحيح	غلط	سطر	ملاحظات
والسقاء	... السقاء	... ١٣	أيضا
فرد	... فرد	... ١٥	١+٢
التي	... التي	... ٩	١+٢
الانارة	... الانارة	... ٢٢	أيضا
طامته	... طامته	... ١٧	١+٦
مع ذلك	... ذلك	... ١	١+٧
لينبتق	... لينبتق	... ١٩	١+٨
دخروجة	... و ح د ر جة	... ٢١	أيضا
لتسام	... لتسام	... ٢٣	١١٢
شاملة على	... عام	... ١	١١٥
المحسوس	... محسوس	... ٥	أيضا
اما	... اذا	... ٢	١٢٠
منهما	... منهما	... ٢٥	أيضا
قدنا	... قدنا	... ٩	١٢١
غايها	... غايها	... ٢٣	أيضا
اتصالهما	... الاتصالهما	... ٤	١٢٣
عوقا	... عوقا	... ١٧	أيضا
*	... —	... ١٥	١٢٢
لم زناها	... لمميز زناها	... ١٨	أيضا
الميل	... الميل	... ٢١	أيضا
أيضا	... أيضا	... ٢٢	أيضا
تحدد	... تحدد	... ١٢	١٢٥
يتجاذب	... يتجاذب	... ١	١٢٦
المتناقل	... المتشاكل	... ١٠	١٢٧

فصل	سفر	فصل	فصل
١٣١	١٢ ...	تسبیح	تسبیح
١٣٣	١ ...	ما	ما
ایضا	١٥ ...	نقصه	نقصه
١٣٤	١٢ ...	تواریخ	تواریخ
١٣٩	٨ ...	باشترک	باشترک
١٣٣	٣ ...	لعل	لعل
١٣٣	٢٣ ...	اخوي	اخوي
١٣٥	١٧ ...	اثر	اثر
١٣٧	٩ ...	محو	محو
١٥٠	٢٢ ...	الاستقراء	الاستقراء
١٥١	٢ ...	الظنون	الظنون
ایضا	١٥ ...	یحكم	یحكم
١٥٢	٣ ...	یا	یا
ایضا	١٧ ...		
ایضا	١٨ ...	من	من
١٥٢	١٢ ...	الحديث	الحديث
ایضا	١٩ ...	غیر	غیر
ایضا	٢٣ ...	اور	اور
١٥٧	١٥ ...	تصدر	تصدر
ایضا	٢٩ ...	انعام	انعام
١٥٩	٢٣ ...	یحد	یحد
١٦٣	٨ ...	محدث	محدث
١٦٩	٨ ...	فکران	فکران
١٦٢	٩ ...	فکران	فکران

فهرس مطالب المقدمة

١	...	فصل في بيان أن العربية من اللغات السامية و في بيان تقدمها على العبرانية والسريانية مع دلائل التقدم
٨	...	فصل في حد الإدراك و عدم تعلقه بالعدم المتحضر
٩	...	تمثيل يوضح طريقان مودر شتى على مقدار معلوم من الموم و بيان حصر العلة في الفعلية والمادية
١١	...	فصل في المادة و رسمها و في بيان عدد المفردات
١١	...	فصل في خواص المفردات من الحركة والوزن النوعي والسلمة والتفاوت في عدد العلاقات والتجذب وغيور و
١١	...	بيان معني الجمود والسيلان والبخارية
١٢	...	فصل في القوة و جنس اجناسها
١٢	...	فصل في أن المادة والقوة لا تنعدمان و في بيان معني الوجود والفناء
١٥	...	فصل في الصورة و في كونها علته مكانية بين السالمات والذرات
١٦	...	الفرق بين الصورة والحالة
١٦	...	اتحاد الضباب والسحاب والطل والمطر
١٨	...	تمثيل يوضح ظهور المفردات المختلفة من السالمات المتماثلة
١٩	...	رسم العدم والوجود
٢٠	...	المول المستفادة من الفصول السابقة
٢٠	...	فصل في الكون والفساد
٢١	...	تقسيم دائرة الكون والفساد الى قوسين
٢١	...	الانقسام والانقسام والامتياز عند الكون
٢٢	...	تركيب المفردات من مادة واحدة

٢٣	...	ذرات المادة الأولى و تطوراتها
٢٣	...	المسطح الحيوي و خبر مميزاتها
٢٣	...	الاعمال الحيوية منطوية في الحركة النفسية
٢٣	...	الاعمال الحياتية على ثلاثة اذراع
١٥	...	فصل في تألف الحيوانات من تطورات المادة الأولى
١٥	...	مزايا الامتياز والانتظام بالاجمال
١٦	...	بيان السيلنطراط البسيط تركيبها و عملها
١٧	...	الامتياز في السيلنطراط العبر البسيط
٢٨	...	اعضاء السيلنطراط الغور البسيط
٢٨	...	فصل في امتياز المدرجة من سائر البدن
٢٩	...	امتياز الحواس
٢٩	...	تقسيم الحواس الظاهرة الى الوصلية والصلوية
١٩	...	ظهور الاعصاب لحمل القربى المدرجة
١٩	...	امتياز الفرقة المختصة بالحركة الارادية
		فصل في امتياز في الفرقة الغائية و في ذكر الاعمال المستعج
٣٠	...	الغذاء في الغذاء
٢١	...	امتياز القلب والشرانين والوردة
٣١	...	ارتفاع الغلب في الدرجات
٣٢	...	انقسام القلب الاناي الى النفسي والقاسم
٣٢	...	امتياز الغدة في الغم والمزج والكلموم
		حدوث الاعمال من الحركة المنسية و حدوث الاعضاء
٣٢	...	من المادة الأولى
		فصل في ظهور الانتظام مع الامتياز و في الخصائص التي تساعد
٣٣	...	مهمها من امتياز حبة المولف من حياة الاعضاء وغيرها
٣٣	...	التعامل في الاعضاء و اثرها

٣٢	...	فصل في ان التغييرات في الممتلكات لكونها باضافة الدوات و نقصها تكون غاية في التدريج
٣٥	...	التارات الطارئة على المفردات بالانضمام والامتنياز والانتظام من حين كونها مفردات الى حين رجوعها الى المفردة
٣٥	...	فصل في الكون في الازمان والاقوام امتياز الفترة الممتازة للسيادة في سلطان الدنيا والدين والعرف
٣٩	...	اجتماع سلطان الدنيا في الحرب والامن في رجل في الاقوام الماضية
٣٩	...	امتياز الفترة المسودة في فرق شتى
٣٩	...	فصل في الكون فيما يختص به الانسان من الميوت والعلوم والاسنة
٣٧	...	حدوث الهزات المختلفة من مادة واحدة
٣٧	...	الانضمام والامتياز والانتظام في العاوم تكون الهندسة والمنطق والتشريح وغيرها من العلوم من الاحساسات
٣٨	...	الاسم والفعل والعرف فرق ممتازة من الصوت
٣٨	...	فصل في الادراك
٣٨	...	شرائط الادراك
٣٨	...	امتياز العالم في اصناف المحسوسات مفارن لامتياز المدرسة في اصناف الحواس
٣٨	...	السبب التام للطلاوة
٣٩	...	الارام المختلفة في معنى الطلاوة
٣٩	...	الشيء عدد معتد به من الاحساسات

٢٠٠	... والحافظة	قوة الوجدان غير كافية في الإدراك بل لابد من الممددة
٢٠١	نقدر على تدوير الأشياء بالتوى المثلث
٢٠٢	العمل الذي به يتحصل تعقل الاصناف
٢٠٣	فصل في درجات الإدراك
٢٠٤	الاحساسات هي المادة الأولى للمعارف
٢٠٥	مدارج الإدراك أي العلم
٢٠٦	الدرجة الأولى
٢٠٧	الدرجة الثانية
٢٠٨	العلاقة المنسوبة في الدرجة الثانية
٢٠٩	وضع الخصومة للدرجة الثانية
٢١٠	بالدرجة الثانية يتبدى الغلام من الوجدان العالي
٢١١	والإتكال على الوجدان الماضي
٢١٢	فزع الإتكال
٢١٣	ضرب الإتكال
٢١٤	بيان الفرق بين العلم الكامل بالوجدان العالي والتمام
٢١٥	بذكو الوجدان الماضي وبيان أن الأول عين اليمين و
٢١٦	أن الثاني علم الأخرى
٢١٧	بيان المراد من أصل الملازمة
٢١٨	الدرجة الثالثة وهي المسماة بالتصور
٢١٩	كيف يعرف احداثا شيئا
٢٢٠	عدم حصول التصور مع فقد حفظ الاحساسات
٢٢١	التساميح في اطلاق التصور على الدرجة الثالثة
٢٢٢	الاعتناء على التساميح
٢٢٣	الدرجة الرابعة وهي التعقل

- ٢٦ ... تسمية الدرجة الرابعة بتصوير الكلي خطأ
- ٢٦ ... خلاصة ما مر في بيان الدرجات
- تقسيم العلم الى الصحيح والباطل و تقسيم الصحيح
- ٢٧ ... الى العين والامر
- ٢٧ ... قدرة الكواكب محدودة
- طريق تصور الاشياء الصغيرة والعظيمة التي لا تشاهد
- ٢٨ ... يرمتها دفعة
- ٢٨ ... فصل في تناوٹ المدركات والمدركات
- ٢٨ ... تغيير اسباب الخارجية الكواكب والمجوسات
- الاختلاف في البدان والطوائع يحدث بمعاماة الاسباب
- ٢٨ ... الخارجية والداخلية
- اختلاف الاسباب يحدث الاختلاف في ادوات الكلام
- ٢٩ ... والسماع
- ٢٩ ... تناوٹ الاسباب هو السبب الاول لاختلاف الاسنة
- يوجد في الانسان قوة بها يتغير عما يجده ويستغير
- ٢٩ ... عما يجده غيره
- ٢٩ ... قوة الادراك والخيال درجة من الحياة
- ٥٠ ... امتياز قوة الاخبار في الفرق
- ٥٠ ... الادراك والسبب الباطني له لا وجود لهما في الخارج
- ٥١ ... التوصل الى الاعلام منهكصر في الاستعانة بالسبب الخارجي
- ٥١ ... الاستعانة باحضر السبب الخارجي هي الدلالة
- ٥١ ... الدلالة تقويب بمن المدلول والمدلول اليه
- ٥٢ ... انحصار الدلالة
- التوصل بالحكاية في الاعلام يحضر فيها الدال ما يمكن
- احضارة من اوصاف المعلوم ولا يحضر المعلوم كما يفعل
- ٥٢ ... في الدلالة

- ٥٢ ... الضرورة اللازمة لاحتضار الإصناف
- ٥٢ ... لا يمكن احتضار الصفات المدركة بالحواس الرمزية
- ٥٣ ... احتضار الإصناف منحصراً في التمثيل
- التمثيل إما تمثيل الصورة أو تمثيل الصوت والاول
- ٥٤ ... هو التصوير والثاني هو التصوير
- ٥٤ ... استياز التصوير في المصنوع والنقش والنقطة
- ٥٤ ... كون الحروف في يدو نشأتها صور الماديات
- ٥٥ ... أساسي الحروف اسريائية اسامي ماديات
- الخط الاسريائي مأخوذ الخطوط العربية واليونانية
- ٥٥ ... وغيرهما
- ٥٦ ... كانت الالفاظ عند حدوثها احوالاً حاكية للمسموعات
- ٥٧ ... لا يدل صوت على جسم يدور ان تكون بينهما منسبة
- ٥٧ ... المنسبة وجود صوت مع ذاك الجسم
- دلالة الصوت بالذات على الصوت الملازم للجسم ثم على
- ٥٧ ... الجسم ثم على صفاته ثم على المعقولات
- ٥٨ ... المماثلة بين الحكايات والمصنوعات غير تامة
- ٥٨ ... الفرق بين الحكاية بالتصوير والتصوير
- ٥٨ ... التصوير قاصر في الحكاية
- ٥٨ ... الوسائل التي بها يحجز نقصان التصوير
- ٥٨ ... ما يدخل في الحركات والرموزات
- طريق الاستعمال يحكم الملازمة بين الصوت (الإن) والجسم
- ٥٩ ... المدلول
- ٥٩ ... الاسماء الداعية الى ترك الحركات والرموزات
- ٥٩ ... خاصة نشأة اللغة
- ٥٩ ... البحث في تقدم الاسم على الفعل وضعاً كالبحث
- ٥٩ ... عن تقدم الاداة على القوة
- ٥٩ ... ت

- ٩٠ ... الصوت هـ المادة الأولى للألفاظ
- ٩١ ... يمكن بيان نسب بعض الألفاظ ولا يمكن بيان نسب
- ٩٢ ... الجميع لا مبرور
- ٩٣ ... إيراد الألفاظ النهائية
- ٩٤ ... رأي الحكماء أسهبوا في حدوث اللغة
- ٩٥ ... لابد من بيان كيفية حدوث المادة الأولى للغة
- ٩٦ ... فصل في المادة الأولى للغة
- ٩٧ ... الامتياز في المدركات يتناسب الامتياز في المدركات
- ٩٨ ... لامتياز الاعراض المختلفة إلا إذا حدثت في الأذن قوة
- ٩٩ ... إدراكها
- ١٠٠ ... ملائمة العرب بما في العالم لحرارة إقليمهم
- ١٠١ ... التغييرات المدركة بالسمع والبصر
- ١٠٢ ... من عجائب الصنع المنقن أن الحوادث المعين نقل
- ١٠٣ ... هناك في العينين و صوت عند الأذن
- ١٠٤ ... لعل سامعة التغييرات السافرة لا نميز بين اللغة و
- ١٠٥ ... اللين
- ١٠٦ ... السامعة في الأقوام العالية تدرك الفرق بين السنين
- ١٠٧ ... والشباب وغيرهما
- ١٠٨ ... امتياز الصوت فيما يختلف في الانصال والانقطاع والتواتر
- ١٠٩ ... والاستحجام وغيرها
- ١١٠ ... يتفصل في الصدمات صوت سيني أو رائبي أو توفيق
- ١١١ ... أو قاضي أو مكرور أو غير ذلك
- ١١٢ ... الأصوات السنية والرائبية و غيرها كالقطرات من المادة
- ١١٣ ... الأولى
- ١١٤ ... امتياز الصوت السعني في صوت حرفين

	الداعي إلى كثرة الأصول الثمانية في الساميات الخصوصية
٦٥	الفطرية
٦٥-٦٦	صورة الصوت المتصل في الكتابة و مرقبتها
٦٦	امتياز التثنية من العاكي في صوت حرف مغائر
٦٦	كيفية حدوث الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف
	توفيق حالات المادة الأولى من اللغة بحالات السادة
٦٦	الأولى من التكوين
٦٨	بيان تشخيص الكلمة صورة ومعني بالامتياز والتنظام
٦٨	فصل في بيان التغيرات الطارئة على المصدر الأصلي
٦٨	تقسيم الاشتقاق إلى الصرفي واللغوي
٦٨	البدل من الاشتقاق اللغوي
٦٨	كثرة البدل في العربية وسببها
٦٩	أمثلة البدل
٧٥	نسب البطل
٧٦	نسب الضائق والعدم
٨٢	نسب المدح
٨٣	البدل في السريانية والعبرانية
٨٧	نحو جاد وجل
٩٢	من الاشتقاق اللغوي التائب والداعي إليه
٩٢	نسب حصص
٩٥	الفروق بين العربية واليا فثوات في الاشتقاق الصرفي
٩٦	المادة الأولى للاشتقاق الصرفي
٩٧	أحرف أمان وتسهيل صور الأعراب
٩٧	تخلاء الوضع والنصريف
	فصل في الاشتقاق اللغوي الذي به يصير المصدر الأصلي
٩٨-٩٧	يارو عيا خماسيا

٩٩	...	القائل بالكون في المختوعات مضطو الى القول بان
٩٩	...	الابسط من الابنية اصل والباقي فروع
٩٩	...	امثلة حصول الرباعي والخماسي من الثلاثي
١٠٣	...	نسب بعض فروع
١٠٥	...	نسب الهوشة
١٠٦	...	نسب الداهس و ما من قبيله
١١٠	...	المعربات
		فصل في ان الاشتقاق اللغوي لا قياس فيه و ان المشتقات
١١١	...	اللغوية لا تكون على اوزان فروع
١١٢	...	امثلة الكمات الموزونة باوزان عديدة
		اصول العلاقات التي بها ينتقل اللفظ من الحقيقة
١١٢	...	الى المجاز
		فصل في بيان الطريقة الموسومة لجمع اللغات في
١١٢	...	كتب اللغة
١١٣	...	اعتناء التقديم بالظاهر اكثر من اعتنائهم بالباطن
		الجمع المكاني مما لابد منه في اللغة ولكنه قاصر
١١٣	...	في امور
١١٣	...	الامور التي يقصر فيها الجمع المكاني
١١٥	...	فصل في بيان الاسلوب الذي ينبغي مراعاته لجامع اللغات
١١٦	...	الاسلوب الذي اختاره في ذكر بعض المصادر
١١٦	...	امور يرشدني الى الاسلوب المختار
١١٧	...	الترتيب الذي ارتب فيه المعاني
١١٨	...	فصل في الحلقة والمعلول
١١٨	...	بحث العالم متفرد
		ان كان العالم ثابتا لانعرفت اكن فيه حي ام لا لا يجوز
١٢٠	...	لنا فرض العلم فيه

١٢٠	مبحث العالم ليس بعالم الاتفاق
١٢١	لابد للمادة من موافقة كافية بين ما نجده في انفسنا
١٢١	و بين ما يقع في العالم
١٢١	مبحث العالم عالم الاسباب
١٢٢	لا يمكن التراخي بين العلول وعائده التامة
١٢٢	خلقنا لهذا لعالم الحادث وخلق لنا
١٢٢	حصول العالم منحصرا في وقوع التغير في العالم
١٢٢	المظهر ما يعم الجواهر والعرض والمحال
	الجواهر ما يدرك بالامس والعرض ما يدرك في
١٢٣	الجواهر بغيرها
١٢٣	تفصيل ما يعرفه العالم
١٢٣	بيان اللبس
	المسألة بين الوجدانين نوجب الحكم بان العلة الخارجية
١٢٣	لها واحدة
١٢٣	جنس اللبس يشمل على انواع منها المزاحمة
	تمتاز المادة بالمزاحمة من الخطا بعد الاشتراك في
١٢٣	الابواب
١٢٣	المادة مشتقة من المد
١٢٣	وضع المد للندر المشترك في اعناب المزاحمة
١٢٣	الجذب من انواع اللبس والثقل وحذف اضافي
١٢٣	لوسميناء الامانة بالصادقة لميزانها من الخطا
١٢٣	الليل والاتصال دفتان من الجذب
١٢٥	الحركة من انواع اللبس
١٢٥	الحكم من انواع اللبس
١٢٥	البودة ليست بامر وجودي

١٢٥	وضع الملمس المقدار المشترك في درجات الحرارة	٢٠٠
١٢٦	المقناطيس من أنواع الملمس	...
١٢٦	البوق من أنواع الملمس	٢٠٢
١٢٦	المعاصرة من أنواع الملمس	...
١٢٦	التوالي من أنواع الملمس	...
	ان كانت للانسان اللمسة فقط أكتصرت معلوماته	
١٢٧	في المعاصرات اللمسية	...
١٢٧	الثاني مما يعرض علينا العالم الطعم	...
١٢٧	لا انواع تكت الطعم	...
١٢٧	لا تدرك الذائقة المعاصرة	...
	ان كانت للانسان الذائقة فقط تالفت معلوماته من	
١٢٧	الصفات الطعمية فقط	...
١٢٨	الثالث مما يعرض العالم علينا الشم	...
١٢٨	لا انواع تكت الشم	...
١٢٨	للتدرك الشامة المعاصرة	...
١٢٨	معلومات من له الشامة فقط	...
١٢٨	الرابع مما يعرض علينا العالم السمع	...
١٢٨	معلومات من له السامعة فقط	...
١٢٩	الخامس مما يعرض علينا العالم النظر	...
١٢٩	لجنس النظر انواع	...
١٢٩	لا يشارك العين في ادراك الصورة غوها من الحواس	١٢٩
	الصورة و اللون والحجم والحركة والنور والمعاصرة	
١٢٩	والتوالي من انواع النظر	...
١٣٠	يدرك التوالي بالحواس كلها	...
١٣٠	القسام التوالي الى الذاتي والعرضي	...

- ١٣٤ ... تخلفه ما هو في الحواس والمحموسات
- ١٣١ ... السادس مما يعرفه العالم علينا الاشياء
- ١٣١ ... مبحث في التجريد والتعقل
- ١٣٢ ... تعقل الغمز لا وجود له في الخارج
- التعقل لا وجود له في الخارج حق من جهة و باطل من أخرى
- ١٣٣ ...
- ١٣٣ ... حد المادة
- ١٣٢ ... وجه امتناع تصور عدم المادة
- ١٣٥ ... حسيت الصورة الجسمية جوهرًا لكونها تعقلًا
- ١٣٥ ... المادة و الصورة متضادتان في أمور
- جنس اجناس العالل الخارجية للمحموس آثاره
- ١٣٥ ... لا نعرفها إلا بها
- ١٣٦ ... مبحث نشاهد ما نشاهد في العالم بانضمام الوجودات
- مشاهدة الكون والفساد توجب الإذعان بأن العالم حادث
- ١٣٧ ...
- ما نجد محسوسا بعد أن لم يكن محسوسا في صورة
- مشتخصة نحكم بخلفه من عدم و ما يمتد غور محسوس
- ١٣٧ ... بعد أن كان محسوسا في صورة مشتخصة نحكم بعدمه
- ١٣٨ ... تثبت العقليات أن الضرورة محل الحدوث
- يثبت علم النفس أن ادراك عدم المتخض فوق
- ١٣٩ ... الطاقة البشرية
- العقليات تضطروا الى الحكم بأن في العالم مادة قديمة
- ١٣٩ ... تتوز عليها التغيرات الضرورية
- ١٣٩ ... التغيرات الضرورية هي الباعثة على نشأة عقيدة الحدوث
- ١٣٩ ... مبحث في حدوث عقيدة العلية

- ١٣٩ ... حدث نشأة عقيدة العلة
- يصل الإنسان بالاستقراء الى الاعتقاد بان لكل شى علة
- ١٤٠ ... ويجعل الكلية شاملة على القديم والحادث
- ١٤٠ ... فبهذه فكيفما تكشف العلوم العقلية
- ١٤١ ... ما يعرضه العالم مولف من جزئين قديم وحادث
- ١٤١ ... العالم حادث متغير من وجه و باطل من آخر
- ١٤٢ ... العلة تطلق على معنيين
- علة الصدور و علة الخلق بينهما بون بائن وجهات
- ١٤٣ ... الفرق بينهما عديدة
- ١٤٥ ... القديم لا يحتاج الى علة الصدور
- ١٤٥ ... تحتل العلوم العقلية بالبحث من علل الصدور
- ١٤٥ ... الاجزاء التي بها يتقوم تعقل علة الصدور و منها القديم
- ١٤٦ ... تعقل التوالي من خصائص الزمان
- ١٤٦ ... بطلان التقدم الذاتي
- ١٤٦ ... الخطأ في اثبات التقدم الذاتي للشمس على ثورها
- ١٤٦ ... مما يتقوم به تعقل علة الصدور توقف المعلوم عليها
- ١٤٧ ... في الوجود الخارجي
- ١٤٨ ... الثالث من الاجزاء التي بها يتقوم تعقل العلة المحدثه
- العلل المحدثه متساوية في العلة و ان كانت غير متساوية
- ١٤٨ ... فهي غيرها من المقدار و المادية
- ١٤٩ ... اللازمة بين تاليف الالفاظ و تاليف المفاهيم
- عقيدة العلة نشأت من الاستقراء فلا بد من انحصار الحكم
- ١٤٩ ... في وجود علة الصدور لما يماثل ما استقرينا
- لو جاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد في افراد معينة على
- ١٥٥ ... ما لا يشارك تلك الافراد في مهيئ الحكم لغشى الفساد

- ١٥٠ ... من الاستدراك صحيح وباطل
- ١٥١ ... تعقل علة الخلق اعجب من مطامعة الغراب
- ١٥٢ ... الانسان تارة عن ادراك علة الخلق
- ١٥٣ ... تعقل علة الحدوث تعقل حادث من المحسوسات
- كل شيء يحتاج الى علة الخلق كلام واقف من مفهومات
لا تتجمع
- ١٥٣ ... الكيفية والعلية مفهومان مختلفان
- ١٥٥ ... المراد بدراك كبرية حدوث شيء ادراك عال حدوثه
- ١٥٥ ... بوان القول في جواب اما
- كون الغرض مقولا في جواب اما في بعض الصور او نعم
- ١٥٧ ... الناس بانتعاد الكيفية والعلية
- ١٥٩ ... اذا طالبوا العلية لنا طالبين اشي لانوار
- ١٦٠ ... ففع ادراك علة الحدوث
- ١٦١ ... علة عال الحدوث لا تصبر علة الخلق
- ١٦١ ... فزعمون ان من العاديات ما يكون من غير علة الحدوث
- ١٦٣ ... خلاصة ما مر في صدر القضايا
- ١٦٣ ... ميتت في الايمان بالواجب الواحد تعالى مجده
- من الموجود ما يتعلق به الادراك وما لا ذرة للادراك
- ١٦٥ ... ان يتعلق به
- ١٦٦ ... الموجود والمدرک مفهومان غير متساويان
- ١٦٩ ... معرفة الحياة فوق الطاقة البشرية
- موضوع العقليات هو الموجود بالوجود المقيد بالتأويل
- ١٧٠ ... الادراك الانساني
- فرض العقليات استعراج عللة العلية بين على الحدوث و
- ١٧١ ... جعل لانها

- البحاث في العقليات من الواحد المطلق كالباحث
 ١٧١ ... من جدير المقادير الصميمة في الهندسة
 ١٧١ ... الاذعان بالواحد الواجب هو موضوع الدين
 ١٧٢ ... السجادة للواحد لا يقدر ان ينكره في نفس الامر
 نجد مظاهر اولية تنف عندها العقليات من المادة والقوة
 والزمان والمكان فذعن استظهاراً بالدين بانها مظاهر
 ١٧٢ ... كانت مطلقة لا تعرفها ولا تقدر على ان تعرفها



١٧٤٢
١٧٤٢



بسم الله الرحمن الرحيم

أريد أن أذكر في هذه الوجيزة ما عنيّ اللسان العربي و حديث تكوين
مصدرها و أن النسب المصادر و ترجمها معوزا بين المصادر الأصلية
والفرعية و بين المعاني الحقيقية للمصادر و مشابقتها والمعاني المجازية
لها بحثا عن أسباب صورة المصدر الأصلية بصورة المصدر الفرعية
و عن العلاقات التي تقام المصادر والمشتقات من المعاني الحقيقية إلى
المجازية والغرض منها أن تظهر من الكلمات المأثورة إلى قليل من المصادر
الأصلية و جعل الوضع أمرا عقليا لا يهوى على صلاب العربية خطيبها
و يحكي لهم كسبها والخوض في المقصود يدعو إلى تقرير فصل «

(فصل في أصل اللغة العربية)

قال يوسف داود الموصلي في كتابه في نشوء العربية أن اللغة التي
تستعمل في هذه المدينة وفي معظم البلاد الغربية الجنوبية من أسفار
في مصر وسائر بلاد الشام و من إفريقية و في غير ذلك من الأمصار
تسمى اللغة العربية نسبة إلى العرب الذين هم في الأصل سكان اليمن
والحجاز و سائر ما يجاورهما من البلاد المعروفة بجزيرة العرب و سكان
صغرى الشام و الجزيرة والعراق و كانت اللغة العربية يوما على أنحاء
شعبة بسبب اختلاف قبائل العرب وتواليدهم كما يختلف الآن لسان البلد

الواحد عن لسان البلد الآخر من بلاد العرب انفسهم قال الشيخ يحيى في رسالته المسماة بارتقاء السيادة ان العرب المأخوذ عنهم اللسان العربي الموثوق بعربييتهم هم بغوثيس و تميم و اسد و هذيل و بعض الطائيين اى بنى على انتهى فكانت لغة هذه القبائل المذكورة انصح لغات العرب و عليها المعتمد و اليها المرجع و من هذه القبائل يغزو تميم و هم بهاون مضر ولد اسمعيل و لغتهم مفضلة على غيرها لانه فيها نزل القرآن اعلم ان اللغة العربية هي احدى اللغات المعروفة بالسامية اى المنسوبة الى سام بن نوح لان اهلها كلهم من نسل هذا سام بن نوح و هذه اللغات من غير العربية هي العبرانية و السريانية و الكلدانية و النبطية و الموآبية و الفونيقية و الكيشية و السامرية وغيرها وهذه اللغات السامية كلها خواص مشتركة تتميز بها من سائر لغات الدنيا المعروفة = منها ان فيها حروفا لا يقدر ان يلفظها غير اهلها و هي الكاء والعون والقاف والصاى والطاء وغيرها و منها انه فيها يتميز المؤنث من المذكر في الضماير و الافعال = و منها ان الضمائر تتصل بافعالها و اسمائها و حروفها و مما يولي التعجب ان هؤلاء بنى سام يرون على وجه العموم مقطوعين طبعا على لفظ الحروف الصلابة حتى ان اطفالهم الرضع ان يطلقون بها قبل كل حرف بعد الاء والميم والدال مع ان سائر الاقوام من اى جنس كانوا يضطرون ان يعرفوا زوايا مديدا حتى يقدروا ان يقتربوا الى لفظ حرف من تلك الحروف لابل يستحق الذكر ان الساميين يهرون عليهم لفظ اللغات الاجنبية واما لغاتهم فقلما يوجد احد من الغوغاء يحسن لفظها *

قد اختلف المذهب في القول اى من جميع هذه اللغات السامية هي الاصالة لانه لا شك في ان كلها ينمى من اصل واحد فزعم كثير من القدماء ان اقدم هذه اللغات و امهن هي العبرانية و زعم كثير و لا سيما المتأخرين من المشركين ان اقدمهن هي السريانية ولكن الراى الصحيح دون غيره على ما ترى هو ان العربية هي اقدم من سائر اللغات

السلمية و اقرب كلهن الى اللغة الاملية التي هي أمهن جميعا و ادلة ذلك كثرة و نحن نذكرها هنا إخصها *

الدليل الاول — ان جميع الاصول في المواد الموجودة في احدي اللغتين العبرانية والسريانية دون الاخرى توجد في اللغة العربية كما هو معلوم لدى كل مخبر ماعدا شيئا قليلا يوجد في العبرانية والسريانية دون العربية مما لا يستحق ان يستعمل به و من هذا يتضح ان اقدم هذه اللغات هي العربية و ان العرب حفظوا من اللغة الاصلية الاصول الاولى كلها و اما السريان والعبران فابتعدوا عنها شيئا وتركوا شيئا واختلفوا في كثير مما اتخذوه *

الدليل الثاني — هو ان الالفاظ العربية تصاغ كلها على قياس واحد ولا يوجد في صوغ الالفاظ شذوذ عن القياس الا نادرا جدا فانك في الافعال العربية كلها لاتجد الافعالين او ثلاثة تخرج عن القياس مع اتساع هذه اللغة و غناها العجيب المضروب بالمثل و اما اللغتان الاخرتان ولا سيما السريانية فالشذوذ فيها يكثر على القياس يكثر حتى في الالفاظ الاولى المحتاج الى استعمالها اكثر ما يكون كلفصائر المنفصلة والمتصلة بالافعال والاسماء و ما اشبه ذلك *

الدليل الثالث — ان في العبرانية والسريانية الالفاظ كثيرة تدافع اصلا و استعملت حذقتها و لكن توجد اصولها في اللغة لعربية و ملها ترفع الشبهة الموجودة في اللغتين الاخرتين *

الدليل الرابع — انه في العبرانية والسريانية قد سقطت اجزاء اعملية من بعض الالفاظ و تجددها في اللغة العربية فقط كالنون في انت و انتم و انتم في ال التعريف والذون من مضارع الافعال اعمية في النون *

الدليل الخامس — ان الالفاظ التي في العربية يوجد فيها حرف اللين و هي موجودة في السريانية والعبرانية ايضا حول العبرانيين ضادها ضاد السريانيين عينا بفتح طاء مفتوحة الارض و طين و ضاق و قبض

فإنها في العبرانية أوص و صان و صاق و قبص وفي السريانية اوع وعان وعاق
و قبع فلو كانت هذه الالفاظ في الاصل عبرانية لم يكن سبب ان تقلب صاها
في العربية الى صاد و في السريانية الى عين على قياس واحد ان توجد
الصاد في كلتا السريانية والعربية وكذلك لو كانت في الاصل سريانية لم يكن
موجب ليحول عنها صاداً في العربية وصاداً في العبرانية ان توجد العين
في كلتا العربية والعبرانية فوجب ان نقول ان هذه الالفاظ هي في الاصل
عربية اذا كان حرف لا يوجد الا في العربية اى اضاعة العبران والسريان
التزم العبرانيون ان يجعلوه صاداً والسريانيون عنها وكذلك الالفاظ العربية
التي فيها حرف الذال جعلت ذالها في العبرانية ذايماً وفي السريانية ذالاً
بدون خلاف نحو ذكر وعذر وذراع فإنها في العبرانية ذكر وعذر وزروع
وفي السريانية ذكر وعذر وذراع وكذلك الالفاظ التي في العربية لها حرف
الناء جعلت ناءها في العبرانية شها و في السريانية التاء بقياس مطرد
فكسر ثلج وثلعب وثل وثور ومهرات ووثب و انغان وثلاثة ولايجوز ان نقول
ان هذه الالفاظ كانت في الاصل عبرانية او سريانية اى جعلها بالشين او باللام
لأنها لو كانت في الاصل بالشين لبقيت بالشين او بالسين في العربية
والسريانية كالفاظ أخرى كثيرة جداً هي بالشين او السين في اللغات الثلاث
ولو كانت في الاصل بالتاء لبقيت على نائها في اللغات الثلاث كالفاظ أخرى
كثيرة هذه اخص الدلائل الباطنة المتخذة من فحص اللغات السامية
في نفسها ولما يبرهان آخر على ذلك قاطع كل ريب خارجي مستند على
التاريخ وهو ان اقدم كتاب كتب في العبرانية هو سفر ايوب باعترا فجميع
العارفين والكمال ان هذا سفر ايوب مشحون بصيغ والفاظ عربية كما يعلم
كل خبير فهذا دليل على ان اللغة العبرانية نفسها في تلك الزمان القديمة
كانت اقرب الى العربية مما صارت فهما بعد واذا خصصنا الكلام عن اللغة
السريانية نقول انه لا يمتثل اصلاً ان اللغة السريانية هي اصل ولا سيما
على الحال التي هي فيها الان واسباب ذلك كثيرة اخصها ان اللغة

السريانية سقط من كلماتها المستعملة انثر ما يكون وخصوصاً من الضمائر
 حروف كثيرة كانت توجد بلا شك في اللغة الاصيلة وقد بقي اثرها الى الآن
 في اللغة السريانية نفسها فقد اسقط السريان في اللفظ غالباً ضمير ياء المعتل
 من الاسماء والافعال وواو التجمع ووزن جمع الاناث من الفعل الماضي وواو المعتلة
 من الامر والهاء والهاء من الضمير المفرد الغائب المتصل والهاء من ضميرة
 المفصل وقلبو ياء المضارعة الى نون وقلبو الفون الى راء في كلمة ابرو
 والافون واسقطوا صيغة المثلى من الاسماء راساً الا في اربع الناحيات اي الانثى
 والاثنتى والمأتى واسم مصر وهى نرين و توتين و ميّتين و مصرين
 الى غير ذاك فهذه العيانات وغيرها تؤكد لنا انه لا لغة سريانية ولا عبرانية
 كانت ام اللغات السامية بل ان العربية هى امهم أو ان لم تكن هى
 امهم هى اقرب كلهم الى اللغة الاصيلة فى الموضع ان اللغة الاصيلة
 قد اندرست ولكن ما عمل معتزلاً يعترض قايلاً كيف يمكن ان تكون العربية
 اصل اللغات السامية والعبرانية والسريانية من فروعها ونحن نعلم
 ان اللغة العبرانية كانت مكتوبة منذ الاحقاب القديمة وقد كذب فيها اول
 نقب وصل الى عهدنا من دون سائر اللغات والسريانية كانت شائعة فى الدول
 الكثيرة التى قامت فى بلاد الشام والجزيرة والعراق وبلد فارس و ارمينية
 جيلاً بعد جيل و اما العربية فلم تشع فى الكتب الا فى فترات القرن السادس
 بعد المسيح فتجيب ان هذا نكذ لا يبين ان اللغة العربية احدث من العبرانية
 و السريانية بل فقط انه لم يكن لها علم و نقب الا بعد هم بئس من الاجيال
 فان العرب كانوا موجودين فى بلادهم منذ الدهور القديمة فكانوا اذ ابتكروا
 يسمونهم منذ الدهور القديمة ولولم يقرأوا ويكتفوا من اللغة السريانية والعبريون كانوا
 فى بلادهم منذ قديم كثيرة لابل نقول انه من المحتمل ان العرب والسريان
 (اي الاراميين) والعبرانيين (اي اليهود) كان لهم جميعاً فى الاصالة
 واحدة و هذه اللغة الواحدة ادخل اليها و السريان فيها تعديلات و
 تعديلات كثيرة فى نهج الزمان لسبب المتغيرات واللغات المتغيرة

المتتابعة التي وعرفناها اذا استولى عليهم الامم الاجنبية ورحلوا بهم من ارض الى ارض وغير ذلك اما العرب فحفظوا اللغة الاصيلة لانهم كانوا مصلحين في ارضهم لم يحكم عليهم غريب ولا وقعوا في ذرائب شتى شملهم ولا تعاقبت عليهم دول قرضت بعضها بعضاً كما حدث الامر مع العبرانيين والاراميين * ولكن يعترض المعترض ثانية قائلاً ان العرب اول اصلهم هو من قحطان اويطان بن عابر بن اليهود اي العبرانيين فلهذا العبرانيون اقدم من لغتهم لان جددهم كان ابن جد العبرانيين فلهذا ذهب انه اذا سلمنا ان العرب اصلهم من يقطان المذكور لا يتنجس ان اللغة العبرانية اقدم من العربية لان يقطان و عابر اباه كانا بلا شك يتكلمان بلغة واحدة هما و اولاد هما وذلك لانهما لم يمكن ان تتغير لغتهما الا بعد مرور اجهال كثيرة فهذه اللغة الواحدة التي كان يقطان و عابر يتكلمان بها كانت لغة سام جد عابر و لغة ابنة اشور و انور بن الاثوريين و لغة الاخراوم اي السريين فكان في اول الامر الاثوريين والسريانيين والعبرانيين والعرب لغة واحدة لانهم اذ كانوا في اول امرهم قريبين العهد كلهم الى جددهم سام بن نوح لم يمكن ان تختلف لغاتهم عن لغة جددهم الا بعد مرور اجهال فلما مضت بعد ذلك الجاهل الاول اجهال الله يعلم عددها اخذت لغة اولاد سام تتغير وزاغت قليلاً او كثيراً عن اللغة الاصلية لغة جددهم كما حدث الامر لسائر لغات الدنيا حتى اصبحت لغة سام بعد قرون كثيرة لغات شتى جديدة فسميت عند بني عابر بالعبرانية و عند بني اشور بالاثورية و عند بني ارام بالسريانية و عند بني يقطان بالعربية و عند غورهم بغير ذلك ولكن بني يقطان اي العرب حفظوا اللغة الاصلية اكثر من سائر اولاد سام كما بيغنا سابقاً و الاولوكان التفاضل وحده دليلاً على قدم اللغة لوجب ان نقول ان لغة الانوريين اي الكلدانيين هي اقدم من اللغة العبرانية بثلاثة اجهال لان اثورا و اشورا بالاثوريين كان ابن سام شالحو و اما عابر و انور العبرانيين فكان ابن ابن ابن سام كما تشهد التوراة في الباب العاشر من سفر التكوين لانه كان ابن شالح بن ارفخشذ بن سام و التفاضل وحده لا يوجب

اختلاف الاسئلة و الاوجب ان يكون كل من اولاد اولاد سائر المذاهب
في الفصل العاشر و الفصل الثاني عشر من النورانية لغة واحدة و وحسب
ان يكون لغة اليهود مختلفة عن لغة عابري يثوب جداً لان اهل ابيهم ايمانيا
كان بعيداً عن طوبى المذسوبة اليه اللغة العبرانية بسبعة اجوال *

فقد قرأنا و ثبت ان اللغة العربية هي التي كانت لغة العرب
من سائر اللغات السامية و لاسيما العبرانية و السريانية و هي اللسان العربي
هو من امهات اللغات كاليونانية و البجرية و الفارسية *

فصل في حد الادراك

العين لا تدرك السكون و الالف لا تدرك الخشونة و اليد لا تدرك العس
و الاذن لا تدرك البعد بل كذا حد من القياس تدرك و هذا خاص بالادراك
غلبة و لا يدرك بعينه و كما ان الادراك السواس حد السكون و لا يدرك
يغير مني ذلكها السائل فذلك لعلنا حد لا يتجاوز و لا يعاقب دور
و فاضط ان العلم البشري لا يتعلق الا بما يمكن رده الى المدرك السواس
الذات اذ ردت الى المدرك الذاتي اذ ردت من علم الحروفات
المسترسمة الى علم الحروف المعبر و يدور تماماً انما يقوم مقام علامة لعلنا
من على الكبر من الحروفات و قد ذكر ان يمكن رده الى المسترسمة
كان مسترسماً و ان لم يمكن رده الى المسترسمة ان مسترسماً
يسمى علماً *

مثل علم الحروفات كمثل المسترسمة في كونها علامة لموضوع متكرر
من ان يمكن ان يمكن اعتدائها بالادراكات ذات مسترسمة و ان لم يمكن ذلك
بالباطنة و لذلك علم الحروفات علامة يكون مسترسماً ان يمكن رده الى
المسترسمة و يمكن ان لم يمكن رده اليه تصور ان آخر علم مسترسم
يختلف في رتبة مسترسماً على ادراك الحروفات الذاتية فثبتت مسترسمة
الاشياء و تصور العلامة آخر علم على موقف في هذه رتبة على عدم ادراك
الاشياء الذاتية فثبتت انواع الحروفات مسترسمة مسترسمة و يظهر من هذا

أن تصور العدم المتخض اسم لفقدان العلم وعدته وليس بعلامة لشئ لا يمكن
ادراك افراده بالحواس الظاهرة وحيث لا يمكن ادراك افراد متخض العدم
بالحواس الظاهرة ولا ادراك اثر تلك الافراد بالحواس الظاهرة لا يتعلق
غامدا بالعدم المتخض ولا يصلح العدم المتخض ان يكون موضوعاً او مستحولاً
لنفسية موجبة او سالبة تنبذ الخبر *

تمثيل فية توضيح — ان كان علمنا رطل من الشمع قدرنا
ان نصوره بيتاً او مسجداً او حياً او فرساً او جملأ او شيئاً آخر من المصنوع
والمختلق اذا صورناه بيتاً فعلمنا ذلك لجمع ذرات الشمع في الصورة البيئية
ثم اذا صورناه مسجداً از لنا الصورة البيئية الطارئة على ذراته وجمعها في
الصورة المسجدية وكذلك اذا علمنا الشمع فرساً جعلنا بعض الذرات في موضع
الراس والبعض في مقام الصدر والبعض في موضع الحوافر والبعض في منام
الكنل وبمحو الصورة الطارئة وانبات الصورة المطلوبة يسرنا لما ان نتخذ من
ذلك القدر المعين من الشمع المعين في اوقت المختلفة جميعه من الشعاع
في العالم من المخلوقات والمصنوعات وغير ذلك ان في هذه الاطوار العدر
البارزة عند حد ثبتي مادية العدم مادي هي لا يصير ذنباً او كبريتاً ويثقي
مقدارة ماكن لا تزيد فيه سالمة ولا تنقص مقد سالمة وتمكن الصور المجموعية
الطارئة عليه لعملها وتذهب وما نظري صورة من الصور الا بدوق ذرات في
مقامات معينة ويكونها في ثلاثة مكانية خاصة تبقى الصورة ماثلة تلك
الاثانة وتزول اذا زالت *

كل حكماء اليونان يسمون المرملة مادية والانسان العامل علة فاعلية
والصورة الطارئة علة صورية وحيث لا يصنع الانسان شيئاً في الغالب عينا كانوا
يسمون الغرض الذي يدعوا الى جعل المصنوع ووضع سالمات المادة
في علاقات مكانية تسمى صورة علة غائية اما اذا اردنا بعلامة شيئاً
موجوداً في الخارج متوقفاً على وجوده وجود المعلوم ضرورة لا تكون
الصورة علة لانها حالة تحدث بانزاعلة الفاعلية في المادة ولا تكون موجودة

في الخارج من قبل و المصنوع المعين لا يحتاج ضرورة الى ضرورة معينة
و الغير المعين لا يستحق أن يكون علة لمعين و الصورة عرض ليس لها وجود
مستقل و بعد كونها كذلك كيف تقع علة لمستقل حامل لغير المستقل و
إطلاق العلة على الغاية الداعية الى عمل المصنوعات أعرب من إطلاقها
على الصورة = الغاية كيفية نفسانية تعرض ذوي العقول فقط فإن قلنا بأن كل
ساعة تامة محتاجة الى غاية لزم أن نقول بأنه لا يحدث حدث في العلم
من غير أن يريده ذو عقل له غاية في حدوث ذلك الحدث و ما هذا إلا
من حديث حرافة هل ينحدر السبيل لأن السلطان ارادة هل يرتفع البخار
لأن الأمير رغب فيه هل يحترق الخشب لأن الغار تريد كذلك هل تنكسو
القلادة الراقعة على حجر لأن العصفور له غاية في إنكسارها هل ينحدر اللصم
في الصيف لأن له فيه غاية هل يصير الموت رفناً لأنه يرغب فيه - عالماً
هنا مشاهدون من معلومات جملة ليس شيء من علمها بمريد أو كاره و أن
نسبقها لغاية و الإرادة الى تلك العلل و لما شططا هل يهلك الداء بالإرادة
أو هل يافع الدواء بالإرادة هل يجذب المغناطيس بالإرادة أو هل يختطف
العرق بالإرادة و غير خلف أن الغرض الكامن في صدور الناس ليس بعلة
لعمل المصنوعات من السوير و السيف و الذهب و التماثيل هو علة الأفعال
الجدية، الصادرة من الناس التي يكون بعضها من علل تلك المصنوعات
ذاتية سارة لبعض العلل و ليست بعلة من العلل التي تتوكل عليها العلة
التامة هذا - وإذا افترضنا الفعل العقل المريد علة فمن البداهة فك إرادته
ساعة و القول بأنه ملحق فعليه و غيبته من خبط عشواء و لعل الذي حدا
حكماء اليونان الى مثل هذا الاعتقاد هو ما شاهدوا في المصنوعات الانسانية
من عدم تعلقها على الغالب عتقا فقاموا عليه العلم و اعلم ان ما صور
لك من حدوث الاشياء الكثيرة من الموم بعلمه يشاهد في الدنيا في تكون
المتنوعات من علة فعلية و علة مادية تؤثر علة داعية خاصة في المادة
المعجزة فيحدث المتخلوقات بطرياق الصور المتجمعة و هذه المستندة ولا بد في
هذا العلم من بيان العلم و المصور و غيره :

فصل في المادة

المادة هي التي تكون سبباً للمقاومة وبها تكون مغزرة للغضاء الواسع الذي يتحسب إتصافه بالا بعد الثلثة ويعتقد اليوم أن الجوان حيز للمادة الواحدة ثم صارت تلك المادة لعل لا يعرفها إلا الله متصورة في صورة المفردات التي بلغ عددها إلى ثلثة وستين فيها الذهب والفضة والحديد والكبريت - الزهر والفحم والكار والرطب والملح (فوسفورس - كربن - أكسجين - هيدروجين - نيتروجين) وهذا الاعتقاد ناش من الفطرة الإنسانية التي ترغب في رد الكثرة إلى الوحدة قياساً على ما تشاهده - وفي نشر المركب إلى البسيط وسميته اعتقاداً لاعلماء لأنه لم يظهر أحد إلى يومنا هذا يرد المفردات العديدة إلى تلك المادة الواحدة والمراد بالمفرد جوهر واحد لا يمكن نشره إلى ما هو أبسط منه والماديات التي تزعمها مفردات يمكن أن تكون في الواقع مركبة بعضها أو كلها وأن يفرد بنشرها إلى الأبسط منها إلا حقون *

فصل في بعض خواص المفردات

اعلم أن المفردات مولعة من سالمت لا تقبل القسمة ولها خواص *
منها الحركة كان يرى فيما غبران المادة ساكنة بالذات و أن الحركة يعرضها بقسر من القاسر والراي اليوم أن الحركة طبيعية لسالمت المادة و أن السكون الاعتدالي الذي يعرضها يعرض لتعارض الحركات في الجهات المتقابلة أن جذب أحد مهيمة راكدة على الماء إلى المشرق جرت في تلك الجهة ثم أن جذبها آخر بقرة مساوية لقوة الجذب إلى المشرق فحزب المغرب انقطع جريانها إلى المشرق واعتاضت السكون بالحركة و بعد السكون الحاصل من تسادي الجاذبين في القوة أن جذبها ثلث إلى الشمال فيحدث يكون خط قوة عموداً على الخط المستقيم الممتد بين المشرق والمغرب لجرت إلى الشمال ثم أن جذبها رابع في الخط المستقيم الخارج نحو

الجاذب من الخط الشمالي بقوة مساوية لقوة الجاذب الى الشمال وكذات مرة اخري وهكذا حال الماديات كلها لا يكون شىء منها ساكناً الا بعمل الحركات المتعاقبة في الجهات المتناقضة *

منها الوزن النوعي ان اخذنا حجمين مساويين من مفردين كان وزن احدهما اكثر او اقل من وزن الاخر وان اخذنا مقدارين مساويين في الوزن من مفردين كان حجم احدهما اكبر او اصغر من حجم الاخر وهذا الوزن المختص بكل من المفردات يسمى الوزن النوعي *

منها ان القزح الحادث من انارة المفردات تختلف باختلاف المفردات وبتفاوت قزح واحد من المفردات من قزح مفرد آخر في عدد الخطوط النيرة والمظلمة وكل قزحة تدل بدلالة المسبب على السبب على المفرد الذي هي قزحة دلالة لا يحكم حولها ريب *

منها ان سالمات المفردات اذا دخلت في تركيب الاجسام دخل معها عدد سالم في التركيب - لا يدخل سلا سالماتان وسبع من مفرد مع خمس سالمات وخمس من مفرد آخر في تركيب شىء من الاشياء ومع سلامة عددها في التركيب تبقى نسبة سالمات مفرد الى مفرد آخر معينة في المركبات اى اذا تركيب شىء من اربع سالمات من مفرد ونحوه من سالمات مفرد آخر تكون نسبة النصف بين المفردين في ذاك المركب مستمرة لا يبدل لها وهذا هو المراد بقولهم ان السالمات لا تتبدل التسمية - واما التسمية الامكانية او الوهمية فشىء يعرض لكل ما يدرك :

منها ان سالمات المفردات تتفاوت في عدد العلاقات التي بها تتعلق بمفردات آخر بحسب ان الراتب له علاقة وان العكس له علاقة وان المستقيم له اربع علاقات وهذا من غرائب صفات سالمات المفردات *

منها التجذب كل .. امة من كل مفرد له جذب الى املك وهذا التجذب يوجد داخل من المفردات والمركبات في صورة الاجسام المتماثلة ولذا اردنا ذكره بطلوع من مفرد او مركب جامد احتاح الانزاع الى قوة التماسية

الجذب موجود في سالمات ذلك المفرد أو المركب و إذا كسرها غلبنا على الجذب الموجود فيه ولا يعمل الجذب عمله إلا إذا كانت السالمات قريبة كما كانت - لا يجذب سالمات الكديد أخواتها أن سحابة دقيقا لأن البعد الحاصل بالسحق بعد لاقدرة معه لسالمات الكديد أن تجذب أما إذا ابتداء وصار سائلا ثم خليها يبرد حصل بين السالمات قرب ينفي الجاذبة *

مفها الثقل وبه يتجاذب الماديات من بعد - أدركه الكديم الكائن قيرتن واستنبط مفها كليات عجيبة في الهيئة وغيرها = به يدور القمر حول الأرض وبه تدور الأرض حول الشمس وبه توجد الأجرام السماوية في أماكنها * مفها أن سالمات مفرد تتفاوت رغبة إلى سالمات مفردات آخر ترغب سالمات مفردات مختلفة برغبات متفاوتة إلى الامتزاج بسالمات سائر المفردات - بعض المفردات لها رغبة شديدة إلى الائلاف و بعض تألف بكرامة والبعض لا تمتزج ببعض آخر مطلقا فالراغبات من المفردات تمزج باليسر والسهولة والتفافوا لتألف إلا بالعسر والبطء *

مفها أن سالمات مفرد من المفردات بالضمامها بالجذب و إن تصير في صورة قطعة واحدة لا تتلاصق لصوقا تاما لا يبق مع خلل بينهما بل في الحقيقة تبقى قريبة من غير ملاصقة والفرج الموجودة بين السالمات المتقاربة غاية القرب تسمى مسامات تختلف في الصغر والكبر في المفردات المختلفة = مسام الذهب اصغر من مسام الكديد و مسام الكديد اصغر من مسام الكبريت ولمكان تلك المسام تكون المفردات جامدة أو سائلة أو بخارية بالحرارة تزيد حركة السالمات وبالحركة يزيد البعد فيما بينها فتصير أولا سائلة ثم يزيد البعد فيما بينها بإضافة حرارة زائدة فتصير بخارية والضغط ايضاً له دخل في الاحوال الثلاثة زيادته تمنع من السيال والبخارية أن احتاج مفرد إلى مقدار معين من الحرارة لدويته مع ضغط معين احتاج إلى حرارة زائدة إذا كان الضغط زائداً لأن السالمات كما

تتبع بالحرارة كذلك تقاربها بالضغط ويظهر مما ذكر أن سالمت السطوحات
متصفة بصفات عديدة من السلامة والحركة والجذب والوزن النوعي والعلامة
والثقل والرغبة والفرة وقد كانت منتشرة في الفضاء عائمة في الأثير *

فصل في القوة

نشاهد في المادة الحركية والحرارة والمور والبرق والمقناطيسية والجذب
والثقل وغيرها وكما أن حب التوحيد يستلزم على اعتقاد أن الماديات كلها
من مادة واحدة كذلك يستلزم على اعتقاد أن هذه القوى المختلفة هي
قوة واحدة هي جنس الأجناس لأننا نرى من المادة وسواء يمكن
إفرازها عن المادة في الدهن فظا ولكن السبيل إلى وجودها في الخارج بدونها *

فصل في أن المادة والقوة لا تنعدمان معهما

إذا شئت رجل من زيت في سراج. تصير أجزاء الزيت بامتزاجها بأجزاء
المتار الموجودة في الهواء بعضها ماء وبعضها حامض ويكون مقدار المركبات
الخاصة من احتراق الزيت مساويا لمقدار الزيت ومن مقدار المتار المتضاف
إليه ولو قدرنا على رد هذه المركبات المتألفة إلى الزيت حصل رجل مع
بعضه من غير نقصان ولا زيادة إذا نشرنا رجلا من الماء المتخالص من الماء المتفردان
الذان في الغالب ملها الماء وكان وزن المتفردين معاً مساوياً لوزن الماء المتشور
وإن لمثلنا تماماً حصل الماء وكان وزن الماء المتخالص تماماً = إذا جفف شديد
يجفف بصهرورة الماء الموجود فيه بمثلها بدرجة الشمس وإن جمعه ذلك
المتخار وبردناه صام ماء بارد أخرى ويكون متدارداً مساوياً للمقدار الذي
كان في الغدير *

ويظهر من الأمثلة المذكورة أن شيئاً إذا انعدم في الطائر لم يبق في الواقع
بل يمتد إلى صرد أخرى ويتوكل الصرد الموجودة = إذا فشا ستكتب
لا يفسد من منقض العدم بل تكون أجزاء الماء موجودة في النجوم الخ
بجزء الهواء صرداً اللينة تسمى سندا = إذا حدث شهاب لا يفسد
من العدم المنقض بل تكون أجزاء اسباب موجودة في الجرم حية

ولا تتشابه فتتلف وتتصور شيئاً و يظهر من المثالين أن وجود شيء لا يكون من محض العدم بل بطريقتين صورة تاليفية على أجزاء من المادة موجودة من قبل — و فيما مر كفاية لبيان أن الماديات عند وجودها و فنائها تمضي من حالة وجودية الى حالة وجودية أخرى تكون أجزاء الشيء و مجتمعة فتسمى بذلك الشيء و تصورات ذلك الشيء و مشتقة فيقال ان الشيء العدم و تكون ذرات الشيء مشتقة فيقال ان الشيء معدوم ثم تجتمع في صورة مجموعة فيقال انه صار موجوداً و القرّة في وجودها و تلتصق كالمادة كما ان المادة لها أطوار تمضي فيها من صورة الى صورة أخرى ولا تغلق فناء محضاً كذلك القرّة ادوار تمضي فيها من نوع الى نوع آخر ولا تفترض انقراضاً تاماً كما ان المادة لا تصير عدم المادة كذلك القوة لا تصير عدم القوة اذا وضعنا زئدة على الأرض و صدمناها بالزند سكن الزند من الحركة و تحركت الزئدة من السكون و الحركة التي بها تحرك الزند لم تلعدم بل انتقلت منه الى الزئدة = اذا قبضنا على الزئدة بقوة كافية لا نزول منها عن مقامها و ضربنا عليها بالزند بقوة كافية سكن الزند وزالت حركته في الظاهر الا انها باقية في الواقع في صورة الجمرة التي خرجت من تصادم الزندين = كانت المشاهدة حركة حجمية قبل التصادم و عند فائدتها بالصادمة حركة سالمية هي الفار قبل القذف و ان سكنت الحركة الحجمية الا انها لم تغن بل انكثرت صورة أخرى وهي الحرارة و من انقلاب نوع من القرّة الى نوع آخر جعل الماء بخاراً بالحرارة ثم استعماله في البايور لقطع المراحل ببدل فيه الحرارة بالحركة — سحق عودين بالشدّة من بعض الاشجار يضر بهما و ما هو الا بدل الحركة بالحرارة — راييت الحديد يذاب بالقوة البرقية و ما هو الا صهورة البرق حرارة راييت البايور و يجرى بالبرق ما هو الا انقلاب البرق حركة *

فصل في الصورة

تسمى الشمس طالعة اذا كانت في موضع خاص بالنسبة الى الأرض و مقام معين من الاطوار و صفة الطالع احواله علاقة مكانية يتصف بها

الشمس ما دامت تلك العلاقة بين الشمس والأرض والناظر وإذا وقع تغير معتدبه في حيز واحد من الثلاثة وقع التغير في العلاقة المكانية ومع زوال العلاقة زالت حالة الطلوع وصغتها فالصفة والحالة والعلاقة متعددة المفهوم - القمر يبدو هلالاً ثم يتزايد في النور حتى يصير بدرراً فيما يقارب نصف الشهر ثم يقلص في النور حتى يعود هلالاً فيما يقارب النصف الباقى والحالة التي يظهر فيها القمر في كل ليلة علاقة مكانية خاصة بين القمر والأرض والشمس والناظر والتغيرات المشاهدة فيه في كل ليلة ليست إلا للتغير الواقع في العلاقة المكانية و يظهر من المثال أن الحالة علاقة مكانية بين أشياء عديدة تبنى ما دامت تلك العلاقة وتزول إذا زالت و يظهر أيضاً أن العلاقة المكانية ليست بوجود بل عرض غير مادي يعرض للماديات المتعددة ولا يمكن طرأته على مادي واحد لأن تعقل العلاقة من غير تعقل التعدد محال *

و كما أن الحالة نوع من العلاقة المكانية كذلك الصورة أيضاً نوع منها إذا مثلنا دائرة على قرصان تصورتي بوقوع كل واحد من نشاطي تحتوي عليهما المحيط في علاقة مكانية من الأخرى وبوقوع الجملة في علاقة مكانية من قرصان واقع خارج المحيط وداخله إذا مثلنا مثلثاً تصور بوقوع ثلثته من الخطوط في علاقة مكانية خاصة وبطول الأضلاع وصغرها واستقامتها وانحنائها تتغير الصورة المثلثية وما عدا الطول والعرض والاستقامة إلا علاقة مكانية بين نقط تشتمل عليها الخطوط وإن صورتها ديكاً من الموم لا يكون ديكاً إلا بوقوع أجزاء الموم بعضها من بعض في علاقة مكانية وإن أزلنا تلك العلاقة زالت الصورة الديكية وكذلك إذا بطلنا شيئاً من الطرفين لا يكون بينما إلا بكون أجزاء الطرفين في مواضع متبردة من الذين وما يقدم اليه من الوجود إلا بزوال العلاقة المكانية الموجودة في أجزائها *

وما يشاهد في المخلوقات على صورته بالصورة يشاهد في المخلوقات على تكوينها فالجذاب والسيحاب والثلج والمطر والبرد والذئب والخرات

و الزمزم و بخر الهند أشياء مائتها متقطعة و صورها مختلفة تنوعت بتنوع
العلاقة المكانية = الضباب اجزاء من الماء مرتبة في ترتيب خاص و اتعة في
حين خاص - و السحاب أيضاً اجزاء من الماء و تعت في فضاء مرتفع فسميت
سحاباً و ان خرجت من قدر سميت بخاراً للسحاب و ما اختصت باسم
خاص الا بعلاقة مكانية خاصة = و الطل أيضاً اجزاء من ماء تحصل في
جوارد اي مكان خاص فتحصل في قرب خاص اي مكان آخر خاص
فتصير قطرات ثم يجتمع على اوراق الاشجار و تبل الأرض و هل هذا
إلا جماعة من علاقات مكانية = المطر أيضاً اجزاء من ماء تجتمع بالبرودة
اي تصوير في علاقة مكانية خاصة فيما بينها و تغزل على الأرض اي تصوير
في علاقة مكانية خاصة من الأرض = البرد طائفة من قطرات مجتمعة من الماء
تتألف في ترتيب خاص اي علاقة مكانية خاصة = الثلج مقدار معتدبه من
الماء اي قطرات كثيرة ترتبت في ترتيب خاص فتصور في صورة خاصة
ثم انتظمت في ترتيب طورت عليها الصورة الثلجية = و الفرات اجزاء من
ماء اجتمعت في صورة نهر في أرض خاصة و ان اجتمعت تلك الاجزاء
في مقام آخر تدجلت بعد كونها فراتاً او تليمت او تجمعت و ان اجتمعت
تلك الاجزاء و اختلطت بالمالح و غيرها من الماديات و احاطت بجيوب
الهند تبصرت = الفحم والكحل و الالاس مع اختلاف عظيم في صورها
و اوزانها و وانها و افعالها و خواصها في نفس الامور سالات فكمية
ترتبت في ترتيبات مختلفة اي تحيزت في امكنة مختلفة و حصلت
في علاقة مكانية خاصة فطورت عليها صور متفاوئة صارت مصادر لخواص
متضادة = الحار بالامتزاج الكيميائي بالرطب ماء و مالا امتزاج الكيميائي الاوتوع
سالات من الحار في علاقة مكانية خاصة من سالات الرطب و سالات
الحار بالا امتزاج الكيميائي لسالات الفحم شللة داخلها دخان و سالات
الحديد بالا امتزاج الكيميائي بسالات الحار صدر يعرف علماء الكيميائي
مركبات تختلف في الرخام و العرف و اللون و اللوق و الخواص مع

كون مفردات كل واحد منها متعددة التعداد ومع كون عدد سمات كل مفرد منها متعددة أيضاً في التعداد ومع اتحاد المفردات وسماتها تطرى عليها صور مختلفة وتوجد صفات متضادة ببعض اختلاف أوضاع بعضها من بعض *

ولا ضربين لك مثلاً من حدوث الصور المختلفة مع اتحاد الإلهاد باختلاف الوضع إن أخذنا ألفاً من لبن متساوية في الحجم ووضعنا في صف واحد حدث ذواربعة أضلاع يكون أنصر ضاعية ذراعاً مثلاً وأطوالها ألف ذراع و إن غيرنا الوضع وحفظنا صفتين حدث ذواربعة أضلاع يكون أنصر ضاعية ذراعين وأطوالها خمس مائة ذراع وبهذا يصير الصفوف ويزيدها يمكن تطويل الضلع القصير وتقصير الضلع الطويل وتوزيع الأشكال المختلفة وتصنيفها إلا مكنة المشغولة أيضاً يمكن لها تصوير اللبن المتساوية في المثلثات والمربعات والمخمسات والمسدسات وغيرها إذا وضعناها متلاصقة إما إذا وضعناها في قاع واسع وترتفا بين جماعات منها إمكانية مختلفة في الصورة والتدرج في الطول والعرض والعمق تيسر لنا ارتسام الوف الوف أشكال من ألف واحد من اللبن المتساوية في الحجم *

ويظهر بما ذكرنا الأجسام المتعددة إذا وقعت في وضع خاص من المكان كانت في علاقة مكانية خاصة وتلك العلاقة تدعى غير مادية يمكن إفرادها عن المادة في التصور وتلك العلاقة الغير المادية تسمى تارة حالة وتارة صورة إذا كانت الأجسام المتعددة ذات احتجام معتد بها وكانت السمات المختلفة بين تلك الأجسام بعهددة سميت 'هيئة' حالة مثل طلوع الشمس وعلية الشمس وحسوف القمر وإذا تأملت الأجسام المتعددة دقيقتك كالسمات وكذلك السمات المختلفة بينها صورة كالسمات سميت 'هيئة' صورة رسمت المادة (مقصورة) شيئاً مادياً كالنجم والاحتلال والامس بالعار والذوا والصدام والغرات والذخات ويظهر أيضاً وعلى هذا فالشيء المادي والهيئة الغير المادية مع تطرى عليها من التعداد متجددان في كونها حصصاً من

مادة يتخلل فيها حصص من الفضاء ويختلفان في كون حصص المادة وحصص الفضاء صغيرة غاية الصغر في الأشياء وكبيرة معتدلاً بها فيما تسمى حالات غير مادية = تتكيف السامات في حيوانات قوية غاية القرب فتصير أشياء ثم تتكيف تلك الأشياء في حيوانات خاصة فتسمى ذات حالات خاصة وتلك العلاقات الممتزعة من الأشياء هي الحالات *

إذا تقرر ان العدم المحض يمتنع إدراكه وان المادة لا يمكن لها إدراك صيرورتها عدماً محضاً ولا يمكن لها إدراك تكونها من عدم محض وان القوة لا يمكن لها إدراك صيرورتها عدماً محضاً ولا يمكن لها إدراك صيرورتها موجودة من عدم محض وان الصورة علاقة مكانية بين سامات المادة لا بد لها ان نعين بالمتطوّل المراد بعدم الاشياء وجودها عند حملنا الوجود والعدم عليها فنقول ان المراد بالعدم ذهب الصورة المجموعية الطارئة على هائفة من سامات المادة و فناء تلك الصورة مع بقا سامات المادة وظهورها في صورة آخر = و المراد بالوجود طريان صورة مجموعيّة على سامات المادة التي كانت موجودة من قبل في صورة مغائرة للصورة الطارئة - إذا انعدم جدار وانعدم لاينعدم التراب الذي بنتيجة منه بل تنعدم الصورة الجدارية التي طرت على اجزاء التراب لجمعها ايها في تلك الصورة - إذا احترق خشب لاينعدم السامات المادية التي تتركب منها الخشب بل تنعدم الصورة الخشبية التي طرت عليها بلغو الشجر وجذبه المفردات من الارض والجو وعلى هذا فالوجود والعدم مفهومان أحدهما ضد الآخر ومصداقها الصورة اي العلاقة المكانية = اما المادة والقرة فنعرف انهما موجودتان ونعرف ايضاً انهما تمضيان من حالة الى حالة وصورة الى صورة ولكن لا نعرف ولا نقدر ان نعرف خروجها من محض العدم ودخولها في الفناء التام و مامر من معنى العدم والوجود هو بالنسبة الى الاشياء الموجودة في الخارج اما بالنسبة الى المدرك فالعدم افتقار المحسوسية بالحواس الظاهرة إنتفاء لا يمكن معه الرجوع الى المحسوسية وقيد عدم

امكان الرجوع للفصل بينَ العدم والغيبه لان الشئ الغائب ينتفي احساسه
ايضاً الا ان الانتفاء في الغيبه انتفاء دروي يمكن معه الرجوع الى الحضور
و الاحساس و الانتفاء في المعدوم مطبق لا يرجع معه المعدوم الى الحضور
و المتحسوسية و الوجود هو حصول المتحسوسية *

اعلم ان المتحسوس الذي نصفه بالوجود قد يكون موصوفاً بالوجود
الزمانى الممتد الى ايام او اعوام وقد يكون موصوفاً بالوجود الانى المنقطع
على الفور ويسمى المتصف بالوجود الانى حادثه *

يستفاد مما مر في الفصول السابقة اصول (١) محتض العدم لا يتعلق به
العلم البشرى (٢) محتض العدم لا يكون ركناً لموجبة مفيدة (٣) المادة
علة مادية للمخلوقات (٤) المادة لا يخلقها شئ من العلى المدركة بالانسان
(٥) المادة لا يخلقها شئ من العلى المدركة كذلك (٦) المادة مولدة من
سالمة لا تقبل القسمة الخارجية (٧) القوة علة فاعلية للمخلوقات (٨) القوة
لا يخلقها شئ من العلى المدركة بالانسان (٩) القوة لا يخلقها شئ من العلى
المدركة كذلك (١٠) الصورة علاقة مكانية بين سالمات المادة (١١) الصورة
امر انتزاعي (١٢) الصورة مخط العدم والوجود (١٣) وجود الشئ حصول
اجزائه في صورة تاليفية (١٤) عدم الشئ زوال الصورة التاليفية *

فصل في الكون و الفساد

يظهر مما تلوته في الفصول السابقة ان المادة مولدة من سالمات
لا تقبل القسمة الخارجية و انه لاقدوة لشيء من العلى المدركة بالانسان ان
تخلقها فذات محتضاً او ان تخلق سالمة من سالماتها و ان القوة كالمادة في
عدم قبولها الخلق و العدم و على هذا فما يشاهد من الخلق في الاشياء ليس
الا اجتماع سالمات من المادة في صورة تاليفية و ليس العدم الا زوال
تلك الصورة التاليفية التي طرأت على سالمات وسمى هذا المجيء و
الذهاب الكون و الفساد كأنهما قوساً دائرية حضيضها الانتشار و اوجها الاشهادان
تصبغ المخلوقات في المصنف الاول من حضيض الانتشار الى اوج الاشهادان

و الكمال و تهبط في النصف الباقي من اوج الكمال الى حضيض الانتشار و القوس الصعودي هو الكون و القوس النزولي هو الفساد فالكون اسم يطلق على طائفة من تغيرات تشاهد في شيء بالقوة حين مروره من عدم الاحساس الى فعلة الاحساس = و الفساد اسم يطلق على تغيرات تشاهد في شيء بالفعل عند رجوعه من كمال الاشتداد الى عدم الاحساس *

و اعلم ان تقسيم الدائرة الى قوسين امر اعتباطي و الا فالمختلوقات خصوصاً الدواميات في مطاها في كل آن من آليات الطواف يزيد فيها شيء و يقلص منها شيء و لكنه حيث يكون حاصل الزائد في القوس الصعودي اكثر من الزائل يسمى كوناً و حيث يكون حاصل الزائل في القوس النزولي اكثر من الزائد يسمى فساداً *

و المختلوقات كلها في عروجها في قوس الكون تظهر ثلاثة اوصاف هي (١) الانضمام (٢) و الانقسام (٣) و الا متباز - يحدث في السالمات المادة التي هي بالقوة شيء معين الميل من الانتشار الى الاجتماع السالمات بعد كونها ممتشرة في حيز وسيع تتقارب و تتكيز في حيز صغير - اذا ائتلفت اجزاء الماء الموجودة في صورة البخار صارت بالانضمام سكباً و قلنا تكون السحاب ليس تكوّن من عدم المحض بل من اجزاء ممتشرة ائتلفت سكباً و اذا ائتلفت اجزاء السحاب صارت بالانضمام مطراً و ليس تكون المطر من عدم المحض بل من اجزاء الماء الممتشرة في حيز هو اوسع من حيزها عند صيرورتها مطراً - بالانقسام تمايز القطعة المعينة من السالمات التي هي شيء معين بالقوة و سوف يصير بالصعود في قوس الكون شيئاً معيناً بالفعل في فرق عديدة و تلك الفرق مع حدوثها من مادة واحدة تصير متغايرة في الصورة و القوام و الا فعال و الخواص و يحدث هذا التغاير بما تونلك الفرق بموثرات متضادة في الكم و الكيف و يشتتاتها بالاعمال المعينة و يشاهد الا متباز عياناً في ذرات النمو من النبات والحيوان *

بالامتياز تتفرق المادة الأولى التي منها خلق الفرق في فرق عديدة من الأصل و الساق والورق والزهر و الثمر والعظام و اللحم و الجلد و المشع وغيرها *

وبالافتظام تتعين الفرق الممتازة زماماً و مكاناً فيما بينها و يتعين المجموع المؤلف من الفضاء المحيط أي تتشخص الصورة النوعية و يتخصص الفرق الممتاز التي تسمى أعضاءً بأعمال خاصة *

ولا بمخفي أن ذوات النور من الذرات و الحيوان لها درجات كثيرة مندرجة في مراتب الانضمام و الامتياز و الا فتظام ليست كلها متساوية في الاوصاف المذكورة يظهر بعضها ملاً احاداً و بعضها عشراتاً و بعضها مئاتها و بعضها ارفها *

و اعلم ان الاوصاف الثلاثة التي ذكرت كونها من خواص الكون أي الانضمام والامتياز و الا فتظام تشاهد باجلى المشاهدات في حدوث الحيوانات و تكوينها و معاينة اعضاء كثيرة من الحيوان من وقت انعقادها في صرد النطفة او في صرد ما يقدم منظم اللطنة الى آخر نموها و مقابلة فرد واحد من نوع بفرد من نوع آخر و مشاهدة نغبرات تعور عليها من حين الانعقاد في صردها و في اجزائها و في اعضائها و نشر ما يبدد منه و جرد ما و ما يستقيم به *

يؤيداً عينا أن الحيوانات كلها مع اختلاف لا يحصى في انواعها و اقاربها و صرورها و اجسامها و عاداتها و اعمارها و مساكنها و ماكلها و مشربها متباينة من مادة واحدة تسمى المادة الأولى و تلك المادة الأولى مركبة من النحم (نار بن) و النصار (اكسجين) و الرطب (هيدروجين) و المايح (نيتروجين) و شيء من الكبريت و الفوسفور (فاسفورس) - المادة الأولى تكون عند حدوثها اوجة كعوض البهضة متشعبة الا اجزاء كغيرها من الحيوانات المتماثلة من الماء و المتيق و الزيت و غيره و لا تكون متصلة بل مرسلة تسائر الحركات (المشبهة بالجزء) من ذرات لا تنبل الخمسة

بدون انعدام ماهية المادة و انتشارها الى ماهى مؤلفة منها من الفصم
الكار وغيرها = تجتمع طائفة من ذرات المادة الا ولى فتصير قطرة مدورة
داخلها ذرات لزجة و خارجها غشاء ارق ما يكون يظهر حول الذرات المتقابلة
السطح البانى من الذرات بالموثرات المحيطة من الحرارة و الثور وغيرهما
و قد يوجد فى وسط ذرات القطرة سويداء *

و كما ان ذرات المادة الا ولى هى احاد وجودها كذلك القطرات
الصادرة بانضمام طائفة من الذرات احاد الناقص التي من ائتها فتكون
الاعضاء الحيوانية من القلب و الدماغ و الجوارح و تلك القطرات هى
الا حاد التي تبدي بحركتها النفسانية الحية فى ايسر وجودها و من ثم
يقال ان القطرة مادة حية و خير مميزات الحى من الميت ان الاول
يقدر على اخذ ما حوله من المادة الصالحة للغذاء و تحويله اياها بعد
التغذية عليها الى مثله و الميت او المرات بمعنى غير ذي العمل لا يقدر
على ذلك و كما ان الاعضاء الموجودة فى الحيوانات العالية كالفرس و
الانسان من القلب و الدماغ و الجوارح وغيرها موجودة بالقوة منطوية
فى قطرات المادة الا ولى الحيوانية كذلك الا اعمال الصادرة من الاعضاء
المختلفة فى الحيوانات العالية موجودة بالقوة منطوية فى الحركة النفسانية
الصادرة من القطرة و الدالة على كون القطرة حية *

و اعلم ان الاعمال الصادرة من الاعضاء المختلفة فى الحيوانات
العالية لا تصدر الا لبقاء الحياة الشخصية و النوعية و حيث تكون الحركة
النفسانية المشاهدة فى القطرة كافية لبقاء الحيوانين قلت ان الاعمال المشاهدة
فى الحيوانات العالية جملتها منطوية فى تلك الحركة و جملة الاعمال
الصادرة من الحيوانات العالية على ثلاثة اقسام نوعان منها يفعلها الحيوان
لبقاء الحياة الشخصية و نوع منها يفعلها لبقاء الحياة النوعية و هذه
القسمتان قسمتان منطويتان و الا فلا تشعابها من اصل واحد تكون مشتركة
مشاهدة *

الذوع الأول أعمال العلاقة أو الإدراك التي بها يعامل الحي بمأخوذه
 ويتأثر و يدرك ما يورثه وما يلدّه و يميزه فيما بينهما و تلك القوة المدركة
 تكون شائعة في جسم الحيوان كله و تكون حركة نفسه شاهداً لها في القطرة
 ثم يصعد الحيوانات في الكون تمازج اجزاء منها و تصير مظهرًا للإدراك
 بالخصوص و بالامتياز . و الا لنظام المتصاعد ان بالتدريج الدقيق تنشعب
 الفرقة المدركة و تنشعب حتى تنقسم في فرقتين تختص فرقة بالحركات
 الارادية و فرقة بالا عمل الادراكية و تنشعب الادراكية في الحواس
 الظاهرة و الباطنة و مع امتياز القوى المدركة و تكثر عددها يكون امتياز
 الاجزاء المادية من الحي اذا انقسمت قوة الى فرقتين انقسمت الفرقة
 المادية التي كانت مصدراً للقوة قبل الانقسام الى [فلقتين] فالامتياز في
 القوى و الامتياز في الاعضاء التي تكون مصدراً لتلك القوى كلها
 فرسارهان اذا حدث امتيازاً في المادة حدث امتيازاً في القوة *

الذوع الثاني أعمال الغذاء بها يتخذ المليم بعد الإدراك و يحوله الى
 مثله و يقسمه الى الجسم كله و القوة الغذائية ايضاً كالقوة المدركة تكون شائعة
 في الجسم كله و تظهر في صورة الحركة النفسية التي مردّها ثم يصعد الحيوانات
 في الكون تمازج اجزاء منها فتصير مظهر الاخذ الغذاء و تمازج اخري
 فتصير مظهرًا للهضم و تمازج ثالثة فتصير مظهرًا لتقسيم ما حصل من هضم الغذاء
 في الجسم كله و تمازج رابعة فتصير مظهرًا لتلقيح البدن من الفضول و
 يكون الامتياز في هذه الفرقة ايضاً امتيازاً متدرجاً بالتدريج الدقيق و يلزم
 الا امتياز في الاعمال الغذائية الامتياز في الاعضاء الغذائية تصير طائفة
 من الفرقة من المادة الا ولى الممتازة للغذاء سريراً و اخرى معدة و نالمة
 و رابعة كبداً و خامسة قلباً مع الشرايين و الوريدات *

الذوع الثالث من الاعمال المختصة ببقاء الحياة النوعية و تحتوى
 على جلها قابلية = القطرة على الاختصار في الوسط بالتدريج يتخضر الوسط
 و يتخضر حتى يصير خيطاً من الغشاء و يصير القطرة قطرتين موصولتين

بذلك الخيط ثم تنفصل القطرة الجديدة من أختها - في هذه الصورة تولدت من قطرة واحدة قطرتان وصار الوجود الشخصي للقطرة إلا ولى منقسماً في الوجودين وتسمى هذه الولادة انشقاقاً لا يوجد فيها الاصل والفرع في زمان واحد *.

ثم بعد عروج ما في الكون يتكون الفرع بالشعاب يظهر في السطح الظاهر من الكلى فتو ثم ينفطر الجزء الثاني ويصير حياً مماثلاً للكلى الذي انفطر منه ويصير موجوداً في زمان يكون فيه الاصل موجوداً و عمل التوليد يشعب في الكيوانات العالية الى اعمال كثيرة ويمتاز اصناف منها الى الذكر والانثى وتحتوى الاجزاء المفردة للتوليد على اعضاء عديدة و يصير التوليد بعد كونه انشقاقاً وانشعاباً انفراخاً تتولد مادة في الانثى تسمى بيضة ومادة أخرى في الذكر تسمى نطفة و تمس النطفة البيضة وتلقحها والبيضة بعد لقاحها في ذوات الانثى من الكيوان تكون لها حياتان حياة داخلية في بطن الام و حياة خارجية بعد الولادة *

(فصل)

تتألف الكيوانات كلها على اختلاف أشكالها و قدودها واعمارها ومسائلها و غذائها و عاداتها من تلك القطرات المدورة الكاذبة من انضمام ذرات المادة الا ولى و تكون نسبة الكيوانات الى القطرات كنسبة الاقزام والقبايل والعشائر الى الافراد الانسانية اونسجة البهوت والقصور والعصور الى ذرات الطين تظهر في الفرق المعينة من القطرات الكيوانية الاوصاف الثلاثة المختصة بالكون من الانضمام والامتياز والانتظام - تزيد عددها بالغذاء و تحويله الى المثل فكانها تنضم بعد الانتشاو و يتفاوت هذا الانضمام في درجات متفاوتة في انواع مختلفة من الكيوان ويرى تفاوتها في الحجم والوزن وعند الصعود في الكون يظهر الامتياز مع الانضمام و يزيد مقدار الامتياز بمقدار الصعود و يكون بين الزيادتين نسبة معينة *

و مراتب الامتياز و الا انتظام المشاهدة عند صعود الكيوان في الكون تكون بالاجمال هكذا تنضم طائفة من القطرات المادة الا ولى في صورة قطعة

من فالودج فتتخبي وتُسل وتُمر وتكون في حركاتها عاملة اعمالا تحتاج اليها في البقاء و ان كانت تلك الاعمال قليلة في العدد وبسيطة في النوع وتسمى هذه القطعة المغمضة سيلنظراطاً لا يكون لهذا الحيوان البسيط ضرورة نوعية لا يتجاوزها يكون كروياً وبيضاضاً و امليلجياً و الفرد الواحد ايضاً تكون لها صور مختلفة في اركات مختلفة وتكون القطرات التي تحدث بانضمامها متممة في صورتها سوى الفرق الذي يحدث بالتضاغط الخفيف المترتب على الانضمام و كل واحدة من قطراته تكون قابلة لان تعمل كلاً من الاعمال الحياتية التي يحتاج اليها الحيوان البسيط ولا يكون مقام كل من قطراته معيناً في بدنة القطرة التي كانت مصباحاً في السطح الباطني تدخل ضحى في الباطن و المشاهد من اعمال الحياة فيه انه فزاة ينفخض و يلبسط بالحركة النفسية التي شاهدناها في القطرة و يخرج بالطبع من أي مقام شاء من جسمه خيوطاً دقائقاً بتطويل القطرات - يتحرك في الماء باضطراب تلك الخيوط و بالحركة الهائلة في الماء من الاسباب العارضة ولا يسلك الى جهة معينة بل تذهب به الازواج و الخيوط يمتد و يسود و قد اماً و خلفاً و لخصوله في امكنة مختلفة من الماء نارة يصادف مهلكاً يفلتيه و نارة يلاقي مادة يغتذي عليها فان الاقي غذاء التصقت به الخيوط التي اخرجها من جسمه و بعد التصاقها بالغذاء تنجذبها فتقصر و تقصر حتى تغيب في بدنة و يدخل معها الغذاء الذي التصقت به في داخله ثم يصير هذا الغذاء الذائب الى الداخل مثلاً للحيوان و حيث لايزيد في الجسم الى مقدار عظيم يستغبط انه يدفع الفضول ايضاً و للتوليد بقرؤ فلقته من بدنة تصير حيواناً بسيطاً مستقلاً بعد الانشعاب فاعمالها المرئية مقتصرة في الحركة النفسية و اخراج الخيوط و ان هاب الغذاء معها الى الداخل والانشعاب و حيث لا تحتاج هذه الافعال الساذجة الى امتياز كثير في بدنة لانشاهدة تكون اجزاء بدنة متشابهة في القوام ولا تكون فيه اعضاء مختلفة من الاعضاء

والمتميزة للأعراك والغذاء والفلس لا يكون له جلد ولا لحم ولا عصب ولا دم ولا جوف ولا عين ولا أذن ولا عظم ولا يكون فيه امتياز محسوس في حياة المؤلف المتضم من حياة الخيوط التي تمدّها كما امتياز مشاهد في حياة المؤلف من الأعضاء في الكهروانات الصاعدة في الكون و حياة الأعضاء المولفة من القطرات و حياة القطرات ولا يكون حياة الكل المؤلف مغادرة لحياة الاجزاء *

ورتبة سيلنطراط هي الرتبة الابتدائية للحيوانية و تتبعها مراتب كثيرة زائدة في الصعود الكوني و تلازمها مدارج متناسبة من الزيادة في الامتياز و الانتظام وراي حكماء هذا الزمان ان هذا الصعود وهذه الزيادة في الامتياز و الانتظام باثر الممرات الطبيعية التي صارت بمرور الدهور الداهية فطرة في الانواع المختلفة من الحيوان *

ويأتي بعد سيلنطراط البسيط السيلنطراط الغير البسيط في المرتبة الثانية من الصعود يشاهد في اجزائه امتياز يسير يحيط بهذا الحيوان غشاء يكون اصلب قواماً من القطرات اللزجة الموجودة تكتته ثم بعد طبقة من تلك اللقطرات اللزجة يكفها غشاء في باطن الحيوان و يكون في هذا الغشاء الباطن جوف نافذ و تكون في الطبقة المتخللة من القطرات اللزجة مجاري بها تأتي الغذاء المغضم من الغشاء الباطن الى الطبقة المتخللة و الى الغشاء الظاهر والسطح الظاهر من هذا الحيوان لطول مماسته بالماء الذي يعيش فيه والذي يتفاوت في الحرارة و البرودة و حمل الماديات المحذولة لا بدان يصير اصلب قواماً من القطرات التي في داخله ولصلايته ذهب قوتها للاستطالة في صورة الخيوط و بعد ذهب تلك القوة من السطح الخارجي يضطر الحيوان الى ان يلجأ بطريق آخر لاخذ الغذاء لانه لا قدرة له على اطالة السطح الخارجي او على ثقبه باخراج الخيوط من الداخل لكيث تثقب السطح المحيط فيشق له فم منه يدخل الغذاء الى الداخل ولتعين المسلك يطول مماسة القطرات المحيطة بالمسلك

بالغذاء وَ يَجْعَلُ تَكَرُّرَ الْمَمَامَةِ الْعَشَاءِ الَّذِي يَلَاقِي الْغِذَاءَ اخْتِصَافًا قَوَامًا
 مِنَ الْقَطَرَاتِ الَّتِي تَلِيهِ وَ يَحْدُ امْتِيَّازَ فَرْقَةٍ مِنْ قَطَرَاتِ الْحَيَوَانِ فِي
 سَطْحٍ مُحِيطٍ بِمَعْمَلٍ بِالْخَارِجِ وَ امْتِيَّازَ فَرْقَةٍ أُخْرَى فِي سَطْحٍ كَانَتْ
 بِمَعْمَلٍ بِالْغِذَاءِ وَ فَرْقَةً ثَالِثَةً فِي قِطْعَةٍ لَزِجَةٍ ذَاتِ مَجَارِيٍ مُتَخَلِّلَةٍ بَيْنَ
 الْعُشَاقِينَ تَصِيرُ حَالَةُ الْحَيَوَانِ هَذِهِ يَكُونُ لَهُ مَسْلَكٌ مَعَهُنَّ (الْغِذَاءُ) كَالْأَنْدُوبِ
 يُسَمَّى قَنَاتًا بِهَا يَأْخُذُ الْغِذَاءَ فِي جَوْفِهِ وَ يَدِدُّهُ إِلَى مِثْلِهِ وَ يَتَسَمَّى الْمِثْلُ
 الْحَبَاتِ بِوَسْطَةِ الْمَجَارِيِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقِطْعَةِ اللَّزِجَةِ إِلَى سَائِرِ الْبَدَنِ
 وَ يَكُونُ لَهُ سَطْحٌ مُحِيطٌ بِبَدْنِهِ مَعْمَلٌ بِمَا حَوْلَهُ يَدْرِكُ النَّافِعَ مِنَ الضَّارِ
 وَلَا يَكُونُ لَهُ فَرْقَةٌ مِمَّا تَزَالُ لِلْفَسْلِ بَلْ تُلْشَعِبُ مِنْ أَيْ مَقَامٍ اتَّفَقَ شَعْبَةٌ
 قَصِيرٌ حَيَوَانًا جَدِيدًا وَ مَعَ الْامْتِيَّازِ الْمَشَاهِدِ فِي سَيْلِ طَرَاطِ الْمَرْكَبِ يَظْهَرُ
 لِنْتَظَامٍ يَسِيرُ أَيْضًا تَكُونُ صُورَتُهُ الذُّوْعِيَّةُ أَكْثَرَ تَعْيِينًا مِنَ الصُّورَةِ الذُّوْعِيَّةِ لِلْجَسِيءِ
 وَ يَكُونُ مَقَامُ السَّطْحِ الْخَارِجِ مَعِيْنًا لَا تَبْدِيلَ فِيهِ وَ كَذَلِكَ يَكُونُ مَقَامُ الْقَنَاتِ
 مُقَرَّرًا لَا تَبْدِيلَ فِيهِ وَ لَامْتِيَّازَ الْفَرْقِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الْقَطَرَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ الَّتِي
 يَحْتَوِي عَلَيْهَا الْحَيَوَانُ وَ انْتِظَامُهَا فِي أَعْمَالِ الْحَيَاةِ الصَّادِرَةِ مِنْهَا لِمُعَامَلَةِ
 السَّطْحِ الْخَارِجِ بِالْمَكْسُوسَاتِ الْمَوْجُودَةِ حَوْلَهُ تَزِيدُ الْقُوَى الْمَدْرُكَةَ فِيهَا وَ
 لَتَوَكُّهَا لَاسْتِطَاعَةً وَ إِلَّا لَتَصَاقَ بِالْغِذَاءِ تَذْهَبُ عَنْهَا قُدْرَةُ اخْتِذِ الْغِذَاءِ وَ هَضْمُهُ
 وَ كَذَلِكَ الْقَنَاتُ لِمُعْدَمِهَا عَنِ الْمَكْسُوسَاتِ الْمُحِيطَةِ سِوَى الْغِذَاءِ يَرْتَحِلُ عَنْهَا
 أَكْثَرُ مِنَ الْقُوَى الْمَدْرُكَةِ وَ تَزْدَادُ فِيهَا الْقُوَى الْغَاذِيَّةُ وَ يَسَاعِدُهَا فِي تَقْسِيمِ مَا
 يَحْصُلُ مِنَ الْغِذَاءِ مَجَارِيٌ يَسْتَبْدِلُهَا الْحَيَوَانُ لَتَصَاعِدَةِ بِالْعُرُوقِ وَ هَذَا
 الْامْتِيَّازُ فِي فَرْقِ ثَلَاثٍ مِنَ الْمَدْرَكَةِ وَ الْغَاذِيَّةِ وَ الْمَوْلَدَةِ يَتَرَاوَى فِي التَّنَوُّعِ
 وَ التَّعْدَادِ *

(فصل في امتيَّاز المدركة)

يحدث في الفَرْقَةِ الْمَدْرُكَةِ فِي بَدَنِ امْتِيَّازَهَا مِنْ سَائِرِ الْبَدَنِ الْمَسْ
 الْمَعْتَدِيَةِ وَ أَنْ وَجِدَ فِي مَقْدَارٍ مُتَفَاوِتٍ فِي الْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ فِي الْبَدَنِ كَلَامٌ
 إِلَّا مَا شَدَّ لَكُونِهِ ادْنَى مَرَاتِبٍ إِلَّا دَرَاكٌ ثُمَّ بَصْعُودُ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْكُونِ تَمَازُ

الفرقة المفروزة لللمس و تنفطر منها قطرات تختص بالذوق و مع كون
الذوق نوعاً من اللمس يخالفه في امره لا يشترط في اللمس الا الاتصال
الكتبي بين اللمس والملوس و يشترط في الذوق ان يكون الملوس
مما ينحل في الريق لانه لا يكفى في الذوق الاتصال الكتبي بل لا بد ان
تتصل ذرات المذوق بالذائقة ولا يتاني ذلك بدون انفصال في الريق
يعم اللمس البدن الا ما شد و يختص الذائقة بالجزء المعين من البدن و
تظهر هذه القوة في احد طرفي القاء لانه اشد المواقع احتياجاً الى معرفة
| ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة ثانية في العلو من المدركة العامة و تفصل
من المدركة العامة فرقة تختص بالشم و هو ايضاً نوع من اللمس يمتاز
من اللمس في حصوله باتصال الذرات بالجزء الخاص من البدن و هذه
القوة يكون مقامها قريباً من مقام الذائقة و اسمي هذه القوى الثلاث
بالقوى الوصلية لانها لا تدرك المحسوس بدون اتصاله حجباً او ذرات
بالكاسة و تزدف الذوق و الشم العين الالذ تمناز من المدركة فرقة
فتصير اذن تدرك اثر تصادم شئ مع شئ بواسطة الريح من غير ان
تمسها او احدهما تمتاز فرقة اخرى من المدركة فتصير عيناً تدرك الاشياء
بدون التصادم بواسطة الاثير و هاتان القوتان فصاليتان تدركان الاشياء
بدون المس والاتصال و مع كونهما مدركتاهن تكونان ايضاً ذريعتي الحكاية
والمغاضة و تلك القوى الخمس بعد ظهورها تنمو بالتدريج و تنمو و
تتزايد بالتدريج في الجودة والكمال و كما تمتاز هذه القوى الظاهرة كذلك
تمتاز من المدركة قوى باطنة من المميزة والحافظة والعقل وغيرها *

و يظهر في البدن الاستقلال بالقوى المدركة مادة رخوة تسمى عصباً
و تكون في بدو حدوثها خيوطاً ممتشرة في الجسم ثم تظهر في الخيوط عقد
ثم تنخر ائد المادة في المقدار والاستكمال و تتزايد حتى تصير في الانسان
مولفة من دماغ شامل على اجزاء عديدة و نخاع و نظام اخر و ايضاً
تمتاز فرقة من المدركة و تختص بالحركات الارادية و تكون لها مراتب كثيرة

تكون كزبيب تظهر وتغيب في الكيوان البسيط وتكون كشعرات مستمرة
تثبت في جسم الكيوان وتمكن الكيوان من حركة موجية وتكون
كقنوات مصدرة من القطرات والخيط المصاغ من القطرات وهي
العضلات الهيمية التي توجد في جوارح الانعام والانسان *

(فصل)

يحدث الامتياز في الفرقة الغازية فمصدر ما كان فعلاً واحداً متشابهاً
إلا جزاء في الكيوان الساذج جداً كقشر أو مولفاً من افعال عديدة متخالفة
في الماهية وما كان قناة واحدة في سيلطراط المركب متشابهة الاجزاء
يصير قناة مولفة من القطاع العديدة التي يخالف بعضها بعضاً في الصورة
والقوام والعمل يتالف الجسم مثلاً في الانسان من (١) كسب الغذاء الذي
يتخلل بيته وبين الاكل من ساعة إلى سنيين (٢) الإمساك عليه
(٣) طبخة (٤) مضغه (٥) خلطه بالريق بقدر الضرورة المتفاوتة
بهبس الغذاء وطوبته (٦) بلعه (٧) رضة بالحركة المعدية (٨)
خلطه بالرطوبة المعدية للهضم (٩) خلطه بالمرة (١٠) خلطه بالرطوبة
اللبابية (١١) امزارة في المعاء المستقيم (١٢) امزارة في سائر الامعاء
(١٣) خلط الرطوبة المعائية به (١٤) مص الخلاصة بما سارفاً (١٥)
تحويل الخلاصة دماً (١٦) امزارة الدم في الكبد لافراز المرة منه (١٧)
امزارة الدم في الكليتين لافراز سم البول من الدم وان جعلنا الجسم شاملاً
على عمل التقسيم الذي يصدر من الفرقة الغازية في الكيوانات السامية
احتجنا الى عدد كثير فما يكون في صورة مجاري عديدة من سيلطراط
المركب ويقسم الحاصل من الغذاء ممنازة عما حولها امتيازاً اقل ما يكون
في الترام تتزايد في الامتياز والانصال عما حولها فتصير انابيب مجوفة
محاولة بغشاء دقيق ثم تصير تلك الانابيب محاطة بغشاء غليظ دافق ثم
يحدث في وسط الانابيب انتفاخ يصير مخزوناً للدم المقوم وتندقسم الانابيب
إلى قسمين قسم يأتي بالدم الذي اخذت عنه الاعضاء غذائها واعطانه ما فسد

صفاها الى المخزن و تقسم يذهب بالدم الصافي من المخزن الى الاعضاء و تحدث في هذا المخزن قوة انقباض و انبساط بها يدفع الدم في العروق الذاهية به و يجمع الدم من العروق الاتية به و يسمى المخزن قلباً والعروق الذاهية به شرائين والعروق الاتية به اوددة و يكون القلب في ابتداء امره ذاتجريف واحد كانه عرق قد انتفخ و يشاهد مثل هذا القلب في جنس يشتمل الصدف و في نوع منه يسمى طونيكاطا يكون دورة الدم في جانب لوقت معين ثم في جانب آخر اي القلب يرسل الدم فيجري ذاهباً منهُ الى الاطراف ثم بعد ذهابه الى الاطراف يرد منها الى القلب فيرد راجعاً ثم بار نقاء الحيوان في الكون يصير القلب ذاتجريفين يجمع احدهما دماً قد رجع من الاطراف و يدفع الاخر الدم الذي ياخذ من الاول الى ما يقوم مقام الريبة من المشط فيصفي فيه من الفضول ثم ينتشر في البدن كله بذريعة الشريان الاعظم ولا يرجع الى القلب و يسمى هذا القلب قلباً نفسياً لانه يصفي الدم كما تصفيه ادوات النفس و يوجد مثل هذا القلب في انواع السمك ثم بار نقاء آخر في الكون يصير القلب ذاتلثة تجريف وتجريف يجمع الدم الرريدي الذي ياتي من الاطراف الى القلب و تجريف يجمع الدم الذي نقته الريبة من الفضول و مزجته بالكار و تجريف ثالث ياخذ الدم الصافي والدم الكدر من التجريفين المذكورين فيرسل شطراً منه الى البدن للغذاء و شطراً اخر الى الريبة للمنفية و يتهيئ القلب خروجاً في ذرات الثدي من الحيوان والبر فيصير ذا اربعة تجريفات تجريف يجمع الدم الرريدي ياتي من الاطراف الى القلب و تجريف ثاني ياخذ الدم المجمع في التجريف الاول و يرسله الى الرئيتين ليخلص من الفضول التي مزجتها الاعضاء به و تجريف ثالث يجمع الدم الصافي الذي يرجع من الرئيتين بعد خلوصه من الفضول و امتزاجه بالكار و تجريف رابع ياخذ الدم الصافي من التجريف الثالث فيدفعه بالانقباض على نفسه في الشريان العظيم المتصل به والمنفجر في كثير من الشرائين عند دخوله في اعماق

البدن و القلب التام المشاهد في ذوات الثدي الشامل على أربعة تجاويف
كانه مولف من قلوبين قلب نفسي يصفى الدم من الفضول و يمزجه بالكار
و قلب قاسم يرسل الدم الصافي النقي الى البدن كله *

وتصير ما كانت تناء واحدة فماً وحلقوما و مربيا و معدة و أمعاء و كبد
و كلية و لبلبة و تمايز القاسمة من الغذائية و تنفصل فتصير عروقا و قلوبا
و يحدث في الغم الذي هو جزء من الفرقة الغذائية امتيازات كثيرة في نوع
الاسنان و صورها و عددها تحدث الاسنان في ذوات الفقر من جذوان
الرأس و في غير ذوات الفقر من الغشاء الكاف للثناة و تكون مختلفة
جدا في صورها و عددها و تكون نسبة الاسنان بسائر الجسم نسبة معينة
لا تفاوت فيها و بلغت تلك النسبة من التعيين مبلغا يمكن معها
الاستدلال من الاسنان و عددها و أن و جدت بعد مرور الدهور على
قد الحيوان الذي كانت له و على كونه بریا او بحريا و على كونه نباتيا
او لحيما و على هيئة اعضائه *

و بالجملة فكل ما يفعله الانسان في عمرة من الاعمال الجارية
للخير والدافعة للشرب لبقاء حياته و حياة قومه من الصيد والحرب والتجارة
والبناء و طلب العلم و اختراع آلات والحرب و السياسة و الاكل
والشرب والغرم والحركة الارادية و الاحساس والتعقل حدثت للصنع
المتقن متدرجة بدوجات دقيقة من الحركة الغسومية التي شاهدناها
في القطرة من المادة الحيوانية و كل ما يشاهد في جسمه من الدم
واللحم والشحم والعظم و الخضروف والجلد والظفر والشعر والغشاء
والعصب والدماغ والنخاع والقلب والعروق والمري والمعدة والكبد والكلية
والرئة و الطحال وغيرها حدثت من المادة اللزجة التي رايناها في القطرة
المنقبضة والمغسطة و سبلطراط البسيط على طرف سائل من مرقة
الكرن الحيواني و الانسان على طرفها الاعلى و بين الطرفين طبقات
كثيرة يضم استة اجناس ابدان كلها مولفة من القطرات و افعال كلها مولفة
من الحركات النفسية المشاهدة في القطرات *

(فصل)

مع كل امتياز في الأعضاء يكون انتظام فيها بالانتظام فتعبر
 صورها النوعية وتعين وضعها ومقامها في البدن وتعين زمان حدوثها
 والزمان الذي تحتاج اليه في نموها وكمالها وحين تعبر علاقتها بمسائر
 الأعضاء ويزيد اختصاصها بالأعمال الصادرة عنها واجتذابها عن سائر
 الأعمال الكيماوية ولا يذهب عنك ان ما نشاهده من الامتياز والانتظام
 في الكيوانات يورث الكيوانات المولفة من الأعضاء المتماثلة المنتظمة
 خصائص منها ان حياة المؤلف من حيث الكل تصير معتازة من
 حياة كل واحد من الأعضاء والأفعال الصادرة من الكل من حيث
 الكل تكون خادمة بالذات لحياة الكل وبالعرض خادمة لحياة كل
 واحد من الأعضاء والأفعال الصادرة من كل واحد من الأعضاء تكون خادمة
 لحياة الكل بالذات ولحياة نفسها بالعرض وان دار الامر بين موت العضو
 وموت الكل يختار موت العضو ولا يبقى للعضو قدرة على اختيار حياته
 منها ان الأعضاء لا تبقى لها حياة مستقلة بل تصير حياتها موقوفة على
 حياة الكل ان مات الكل ماتت الأعضاء في الكيوانات العالية واما في
 الكيوان البسيط او ما يقربه قريباً شديداً فان افرز قطعة من الفرد يصير
 حيواناً جديداً ويبقى الحيوان الذي افرز منه حياً ايضاً وما يقع هذا
 الا لان الامتياز والانتظام ما بلغا مبلغاً يقضى معه الكل بافناء الجزء منها
 ان الأعضاء تعمل اعمالها بالاحسان والجودة وكلما زاد الامتياز وارتفع الانتظام
 زاد الاحسان وارتفعت الجودة فكان كل عضو من الأعضاء يعمل عملاً معيناً
 ولا يعمل عملاً مغايراً له ويحدث بطول الملازمة لصق تام بين العضو
 والعمل والعمل المطلوب ويسمى هذا الاصل الذي به يختار كل واحد
 من الأعضاء عملاً خاصاً مناسباً ل حاله ويترك باقي الأعمال الضرورية لغيره
 من الأعضاء تعاملاً منها ان التعامل يجعل الأعضاء بعضها موقوفة على
 بعض لا يمكن ان يختل واحد منها بعمله من غير ان يتعدي الاختلال

الى غيرة في عمله و يفشى في الاعضاء كلها عاجلاً و ارجلاً و ينتهي الامر الى موت المؤلف و يظهر مما مضى ان الحيوان الصاعد في الكون مؤلف من اعضاء عديدة فشئت بالامتياز و الانتظام من مادة واحدة هي المادة الاولى و تعلمت على اثار اعمال متفاسية لتجويدا و اعداد حياة المؤلف و تحدى تلك الاعضاء لحياة المؤلف بالذات و للحياة ذاتها بالعرض و تعمل اعمالاً مختلفة في الكيفية متعددة في الغرض *

(فصل)

اعلم ان المؤلف من بدو نشأته الى موته يكون موضوعاً للتغيرات

العظيمة يصعد في نصفها من حضيض العدم الى اوج الكمال و ينزل في النصف الاخر من الاوج الى حضيض العدم والفساد و حيث تكون هذه التغيرات باضافة شيء من ذرات المادة او قطراتها تكون تدريجية غاية التدريج يكون الكائن منها في ثلثة ادق من ان يدرك بالحواس البيفة عند لقاحها بالنطفة تصير محلاً للتغير على الفور الا ان الله لا يمكن ان يميز ميمز بين الجيضة عند لقاحها و بيدها بعد دقيقة و كذلك لا يمكن ان يميز ميمز بينها اذا مضى عليها اسبوع و بينها اذا مضى عليها بعد الاسبوع دقيقة و كذلك لا يمكن لاحد ان يميز بينها اذا خرجت من البطن و بينها اذا مضت على الولادة دقيقة لا يمكن لاحد ان يميز بين رجل اذا كان ابن عشرين سنة و بينه اذا اربى على عشرين بدقيقة و اذا الحال في كل دقيقتين متواليتين من اللقاح الى الموت و تلك التغيرات الدقيقة التدريجية

اذا اجتمعت طائفة منها تبيقت باوضح البيان و عرفت بداهة لايرتاب احد في التمييز بين خالد (١) مولوداً (٢) و رضيعاً (٣) و صبياً (٤) و غلاماً (٥) و شياً (٦) كهلاً (٧) و شيخاً (٨) و هماً (٩) و ميتاً و يزيد البون الصوري بين الكاليين من خالد بزيادة الزمن الزماني الممتثل بين هاتين الصورتين لان عدد الذرات الزائدة او الناقصة منه يتزايد بطول الزمان فالفرق بين خالد شيخاً و صبياً اكثر من الفرق بينه كهلاً

و غلاماً والفرق بينهما ورضعهما أكثر من الفرق بينهما شيئاً وصبيها والفرق بينهما ميتاً و مولوداً أكثر من الفرق بينهما هما ورضيعاً و شتان ما بينهما على صدر أمه و على ظهر نعشه و ما أبعد ما بينهما في ملكونة قبرة و في بطن أمه فاعتبر بما يوزن الانضمام والامتياز والانتظام من جمع مفردات عديدة في صورة ذرات لزجة ثم ضمها في صورة قطرات مدورة ثم جعلها في صورة بيضة و نطفة ثم جعلها علقة و مضغة ثم جعلها مولوداً و وضعاً و يافعاً و كهلاً و شيئاً و ميتاً ثم تراكب ثم مفردات منتشرة منها ابتداء التكوين *

(فصل)

اعلم ان الكون ليس بمختصر في التكوين الذبات ايضاً يظهره تجتمع مفردات عديدة فتصير المادة الاولى. تقرب من المادة الكهوانية قرباً قريباً و تغضم ذرات من تلك المادة فتصير قطرات حبة كقطرات المادة الكهوانية و تأخذ غذائها من الارض والماء والهواء و بانضمام تلك القطرات و امتيازها و انتظامها يحصل الساق والاصل والورق والازهار والثمار *

و نشاهد الكون في الاقوام تغضم افراد انسانية مماثلة في بحر القوم في الجسم والعقل والخلق والقدرة على ابقاء الحياة الشخصية والغروعية فتصير جماعة ثم يبدو فيها الامتياز فيختص فرقة او شخص بالسيادة و تصير الباقى من الفرقة المسودة و تقوم الاولى مقام الفرقة المدركة من الحكي والناحية مقام الفرقة الغاذية والمتكلمة بينها و بين المدركة ثم تشرع الفرقة الممتازة للسيادة في الامتياز في فرق عديدة كما امتيازات المدركة في فرق عديدة كاهل اصناف المدركة تصير فرقة من الممتازة السهادة مختصة بسلطان الدنيا والاخرى بسلطان الدين و يبقى جزء من السيادة شائعاً في الجماعة كلها الا ماشاء و يسمى سلطان العرف كما يبقى شئ من الادراك شائعاً في جسم الكهوان كله ويمتاز سلطان الدنيا في سلطان الحرب و سلطان الامن و يشتمل كل منهما على طبقات كثيرة مرتبة بين امهر العسكر و بين الجندي في الليل و بين ولي الامر والحكم المختار لفصل الخصومة بين خصمين ويمتاز

سلطان الدين أيضاً في فرق عديدة من الخلافة الكبرى والرسالة والغيرة
والإمامة والرعاية والشيخية وغيرها *

العادة في الأقسام القديمة من الأزمنة الماضية أن يجمع في رجل
واحد سلطان الدنيا في الحرب والا من و سلطان الدين يقول الجيش
عند الحرب و يفصل الخصومات في الأمن و يظهر الشريعة في الدين
ثم يأتي زمان يفصل فيه الدين من الدنيا كما يشاهد في تكملة
الهند و برأهمته تكون أمور الدنيا في أيدي الزايل و أمور الدين في
أيدي البراهمة ثم يأتي زمان تفصل فيه ولاية الدنيا في ولاية الحرب
و ولاية الا من ويتولى الا ولي أمير الجيش والثانية القضاة *

ثم الجزء الباقي من الجماعة بعد انفصال فرقة للسيادة يأخذ في
الامتياز و الانتظام تصير فرقة منها معتازة للحرب و أخرى للعبادة
و ثالثة للبناء ورابعة للتجارة و تقسيم الضروريات من الماء كل والملابس و فرق
لا تتولى إيجادها بل تشغل بغيرها من الأعمال المحتاج إليها للحياة القوم
و حياة الشخص و كما أن الكيران له طبقات مترتبة في الكون بين
البسيط و الانسان كذلك الأقسام طبقات في الكون بعضها سافلة و بعضها
عالية و كون القوم مولفاً يظهر فيه من الصفات ما يظهر في الحيوان
الموافق من التوافق و غيرهما أن اختلفت فرقة من القوم في عملها
الخاص بها تعدى الإخلال بسائر الفرق و عاتى الإخلال في القوم كله
وهلك كما يهلك الفرد و يكون للأقسام أعمار متفاوئة كما تكون للأفراد *

(فصل)

لا يختص الكون في الأقسام بل يشاهد آثاره في ما يخترعه الانسان من
البيوت والعلوم والا لسعة و يكون هذا الكون اثرًا لعين الكون الحادث
في الفرقة المدركة من الانسان معلومة في العلم والتهديب فكان ما يشاهد
من الانضمام والامتياز والانتظام في المختوعات طبع لما يحدث منها
في الفرقة المدركة من بدن الانسان التي تقوم مقام الخاتم لهذا الطبع

غادر امتياز يحدث في الدار مثلاً هو امتيازها عما حولها من الأرض
 الواسعة بالتغير الذي يشاهد في المسكن من كنيسة من الكشيش والوراق
 والبجور والمدرو تسويته للآلية لدى القاعد والنائم والثاني هو الامتياز الكادس
 من احاطته بالاغصان لئلا يدخلها سمع اوبهيمية والثالث هو الامتياز بالاحاطة
 بالجدار ثم تلك البقعة المحاطة تشوع في الامتياز فتصير قطعة منها صحنها
 والاخرى بيتاً مستقلاً ثم امتياز المسقف فيصير حجرة وديواناً ورواقاً وخزينة
 ومطبخاً وحناءاً وغيرها ويشاهد في القصور امتياز كثير متميز قطع
 للتلخوة و قطع المحلوة و قطع للمكانمة و قطع للزوم و قطع للكتب و قطع
 للمفاتيح و قطع للتذرة و قطع للمرابط و قطع للادخار وغيرها و يشاهد من
 غرائب الامتياز في المدن الكبيرة في مقلعها و حصونها و فصيلها و بروجها و
 مرصدها و مساجدها و حماماتها و بيعها و منا راتها و محاسنها و غير ذلك
 مما يعسر احصائها *

و جملة هذه الامثلة المختلفة في الصورة والحجم وغيرها من الصفات
 مع الفرق العظيم فيها متخذة من مادة واحدة متشابهة الاجزاء و هي المادة
 الارضية *

و يشاهد من الانضمام و الامتياز والانتظام في المعلومات البشرية التي
 تسمى علوماً ما يدعش العقول تبتدء بالاحساسات تغضم طائفة منها فتصير
 تصورات ثم يتكثير العلاقة بما في العالم ابي التجربة يكثر تعداد التصورات
 و بانضمامها في صور خاصة تصير تصديقات ثم بالامتياز والتصنيف يضم المثل
 الى المثل تصير علوماً جملة من الحساب والهندسة والمناطق والرياضي
 والفيزياء والتشريح و علم عمل الاعضاء و علم الغيات والكيموان والفلسفة و
 علم الاخلاق و السياسة وغيرها من العلوم والفنون التي تملوه كتبها قصوراً
 عظيمة في الدنيا *

واللسان ايضا يظهر الانضمام والامتياز والانتظام اظهارةً بيناً جملة الفاظه
 من الاسم والفعل والحروف والثلاثي والرباعي والخماسي والمجرد والمزيد فيه

فريق متميزة من الصوت المتشابه الاجزاء القائم مقام المادة الاولى للتحوير
'واللهيات والافوام والبيوت تلضم احاد من الصوت و تماز و تغتظم فتصير
اللفظاً متغايرة في اللفظ والمعنى و مادتها الاولى هي الصوت و سوف يظهر
لك هذا بعد الاطلاع على الفصول الالية *

(فصل في الادراك)

يتأثر الانسان بما حوله من المؤثرات الموجودة و يترجم الاثر الذي يتجده
فتحالات خاصة يتجدها في ذاته و من شرايط الوجدان ان يكون ذاك حواس
خارجية فيها قدرة الادراك و ان يكون فيما حوله مؤثرات فيها قدرة الاثر
'و ان يحصل بهن المدرك والمكسوس قرب خاص و يكون للمدرك توجه
الى الادراك كاف له فلاندرك جراحة تصيب احده لعدم الالتفات اليها
عند الاصابة و المؤثرات من جهة كونها عللاً للادراك تماز بالامتياز في الفرقة
المدركة تماز الذائقة في الهي فتماز المطاعم في العالم ولا يقسم من
عدم الخريق الموجودات فيمالة طعم و مالا طعم له و كذلك اذا استازت
في الهي اشامة تماز في العالم المشعومات لا وجود للمشعومات لمن لا شامة
له فتقسيم ما في العالم الى المكسوس والغير المكسوس والى ذى اللون
وغير ذى اللون و الى المدبر والغير المدبر و الى المسموع والغير المسموع و
الى المعلوم والغير المعلوم و الى الخشن والغير الخشن و الى الثقيل
والغير الثقيل باعتبار حدوث المدركات التي تدرك بها الالوان
والمكركات والصور لوجود لها امن لابصرة والمغيمات والصيحات معدومة
لمن لا ذن له *

ثم بقرب المدرك والمدرك يحدث في نفس المدرك كيفية
خاصة تسمى وجداناً اذا ذقت العسل مثلاً اتصل العسل بالذائقة بعد
الانحلال ذرائه في الريق وحدث اتصال الذرات العسلية بالعصب
المنبسط تحت غشاء اللسان حالة تسمى وجدان العذالة والسبب
السام لحصول العذالة الاتصال بين الحاسة الخاصة والمكسوس الخاص

فمع شروط ضرورية من فراغ الذائقة و وجود الرطوبة و توجه الروح الى الادراك و تحرك العسل على اللسان و مضى زمان كاف للادراك ولا يتناهي حصول العلاوة ان لم توجد الاسباب كلها ان وضعنا الحفظ مقام العسل لا توجد العلاوة وكذلك ان وضعنا ذائقة مختلقة مختلف مذاقه من مذاق الانسان مقام الذائقة الانسانية لا تحصل العلاوة فكان العلاوة حالة تحدث من اتصال ذائقة خاصة بمذوق خاص على راس المحققين و قال البعض ان العلاوة صفة خلقية موجودة في العسل مع قطع النظر عن الذائقة و عن اختلافها و تدرك بها فاتصال الذائقة بها هو من شروط حصول العلاوة لا من ذاتها و قال آخرون العلاوة قوة موجودة في ذائقة الانسان واتصال العسل بها من شروط حصول العلاوة لا من ذاتها * .

ثم باتصال العسل بالحواس المختلفة تتعدد الوجدانات الحادثة في النفس منه باتصائه بالذائقة توجد العلاوة كما مرر باتصائه بالانف و توجد للزوجة و بحمله يوجد الثقل الخاص به و باتصائه بالانف اقرب به توجد الراهبة الخاصة بها و بقربه من الباصرة توجد الشقرة و بوضعه في علاقات شتى من الاشياء ثم بادراك التغيرات الطارئة عليه بالوضع توجد وجدانات اخر يمكن تكتيبرها بتكثير العلاقات اذا وضعت العسل على النار وجدت مغه الذيبان و الغليان و الاشتداد و الاسودان و المرارة و الفسمية و الا حترق النار و كل ما وجدته هو اما وجدان لمسى اردقوى او سمعى او شمسى او بصرى و تلك الوجدانات الحادثة في النفس من شىء واحد تختزن فيها بالحافظة و اذا وجد بعض ماها بالفعل ذكر الباقي باصل ملازمة الاحساسات والتصورات و صار المحسوس بالفعل مع المذكور بالملازمة الاعلى تعين الشىء فما نعتقد شىء هو فى الواقع عدد معتدبة من الاحساسات العديدة الحاصلة من قرب ذلك الشىء بحواسنا نجد في زمان واحد بعضا من تلك الاحساسات و نذكر الباقي و نستنبط من

هذا المجموع ان في العالم شيئا خارجياً مارسدياً لحدوث الحالة الخاصة
فيها و على هذا فالعمل شئ موجود في الخارج يصور بعلاقات خاصة احد
السببين لكهفيات خاصة في نفس الانسان *

و اعلم ان قوة الوجدان غير كافية لادراك الاشياء بل لابد ان يساعد بها
قوتان اخريان احدهما المميزة التي بها نفرق بين الوجدان الموجود والوجدان
الماضي ان كانا مغايرين وبها نمثل الوجدان الموجود والوجدان الماضي
ان كانا مماثلين فان ذقنا العمل موهن و فقدنا القدرة على ان نعرف
ان الحالة الوجدانية اللاحقة مماثلة للحالة الوجدانية الاولى ما قدرنا على
استنباط وجود العمل من وجود الذوق العسلي و كذلك ان ذقنا العمل
ثم الكفطل ولم نفرق بين الذوقين لم نعرف العمل عن الكفطل ابدأ و
كاليهما الحافظة لانه بدون الحافظة لاسبيل الى تصوير الحالة الوجدانية
الماضية و تمثيلها بالحالة الوجدانية الفعلية او تمييزها عنها و يقدر الانسان
بوسيلة هذه القوى الثلاث على تصور الاشياء و تمييزها و تدويرها في الاصناف
يوجد من شئ واحد طائفة من الوجدانات ثم اذا وجد تلك الوجدانات
بعضها مع كل الخصوصيات استعبط ان السبب الخارجي لهذه الطائفة هو
الشئ السابق بعينه و ان وجد من شئ تلك الوجدانات بعينها من
غير الخصوصيات شرع في التدوير و ان وجد من شئ طائفة من الوجدانات
بعضها مماثل بعض الوجدانات الحاصلة من الشئ الاول و بعضها لا مماثل
البعض الباقي جعل الشئ مماثلاً في البعض و مغايراً في الاخر و بهذا العمل
يحصّل تعقل الاصناف والانواع والجناس بالغة الى جنس الاجناس :

(فصل في درجات الادراك)

الكيفية الفعلية الحادثة في النفس من العلاقة الخاصة بين الحاسة
الخاصة والمتحسس الخاص التي سميناها وجدانا هي لكهمة العلم و سداد
و هي للمعاومات كلها من التصديقات و التعقلات والتصورات كإمداد الاولى
للبيانات والجهوان والاقوام و كما ان الحيوانات كلها ترجع بالشمس الى

مفردات عديدة كذلك المعلومات كلها ترجع الى احواد حسية تلضم في صورة الوجود ان ولا يخفى ان بعضاً من تلك الوجودات لكونها حاصلة من تجرية النوع صارت طبيعة كالصور النوعية للأعضاء و كالأعمال الصادرة منها والمعلومات الحادثة من الوجدان الفعالي لها مراتب تترتب هكذا (١) المحسوس بالفعل (٢) المحسوس بالفعل مع ذكر بعض من المحسوسات الفعلية التي وجدها المدرك من الشئ الذي يوجد معه وجداناً بالفعل (٣) المتصور من غير وجود محسوس بالفعل يذكر طائفة من المحسوسات الماضية الحادثة من شئ معين (٤) المعقول * اذا شم احداً مثلاً لهوياً بتقريبه من الشامة قريباً تكمل معه الريح الذرات المتصلة من الليمون الى العصب المبسط في قعر الانف وجد الشام في نفسه حالة يعجز عنها وجود ان الرائحة الالهوتية وهي التي سميتها المحسوس بالفعل و كذلك اذا نظر احداً الى ليمون انطابعت بهما وجع الاثير على العصب المبسط في العين صورة الليمون و تلك الصورة هي المحسوسة بالفعل ولونها ايضاً محسوس بالفعل وكذلك اذا ذاق احداً لهوياً وجد الحموضة وهي المحسوسة فعلاً و كذلك اذا وجد ملمسة وهو المحسوس بالفعل كذلك اذا وضعه على اليد وجد الثقل الخاص الذي هو المحسوس بالفعل و هذا المحسوس الفعلي الحادثة من وجود العلاقة الخاصة بالفعل بين الحاسة والمحسوس هو اول مراتب العلم و منه يتتركب التصورات الجزئية والتعقلات الكلية و اليه يرد التصورات والتعقلات ان كما في ريب من صحتها و بطلانها *

الدرجة الثانية المحسوس الفعلي المضاف اليه ذكر المحسوس الماضي ان رائحة لهوياً صباحاً ثم لمسنا ضحى ثم ذقناه ظهيرة ثم شمنا فاة مساك في حال الشم علاقة الشم فعلية وعلاقة الروية واللمس والذوق كلها علاقات ماضية اختزننت فيها بالحافظة و الشم الفعلي لاصل الملازمة بين الحواسيات يذكر الا حساسات الماضية الحادثة من الليمون

المعين الذي نشمه بالفعل و يحدث فيلما معرفة الليمون الذي وجدنا.
 ملته احساسات ثلاثة متماثلة واحدة حاضر فالحالة النفسية في
 هذه الصورة حالة مولفة من حس فعلي حادث من العانة بجوهو
 معين و ثلاثة احساسات ماضية يذكروها الحس الموجود و اسى هذه
 الحالة التي تتألف من الوجدان الماضي المعجول حاضر بالاحتفاظ
 والوجدان الموجود خضرة وبهذه الدرجة يبتدى فطامنا من الوجدان
 الفعلي في ادراك الاشياء وعرفانها لان في هذه الدرجة يستعان
 على معرفة الشئ المعين باضافة الوجدانات الماضية منه الى الوجدان
 الفعلي نجد بعضاً من الوجدانات بالفعل و نفرض ان الباقي من
 الوجدانات ستوجدان وضعها انفسها من الشئ المعين في موضع وضعها
 فيه من قبل و يكون الانكامل على الفرض انكالا على ما وجدنا من الوجدانات
 في ما مضى ولا يتخفى ان في الانكامل على الوجدانات الماضية في معرفة
 الاشياء نفعاً و ضرراً نفعاً ان الانكامل على ما وجدنا من قبل يصورن الرفق
 و يقلل التعب اذ لا يحتاج في معرفة الاشياء بعد الانكامل على ما مضى
 من الوجدان من الشئ المعين الى الاشتغال بوضع انفسها من الشئ في
 مواضع قد وضعها فيها من قبل لتجدد الوجدانات المختلفة فيها من
 ذلك الشئ الى المشقة العائدة من صرف الوقت في الاشتغال و لوعدها
 المحافظة والانكامل على ما اختزنه لما حصلنا لنا معرفة شئ بذكر
 تجدد طائفة من الوجدانات التي تصير سبباً خارجياً لها لشغلنا اكتساب
 معرفة شئ واحد من ساعة الى اسبوع او شهر او عام او قرن ولا جهن
 معرفته مشقة شديدة لا يطيقها كثير منا و لضائق نطاق معلوماً تذاً كثيراً و
 ضرورة ان في الانكامل على ما وجدناه من قبل مجالاً للمخطأ لانا اذا ابصرنا
 شياً يشبه الليمون في اللون والصورة و حسبنا ان ليمونا بالاضافة الى الوجدان
 العيني الموجود بالفعل وجدانات لمسية وذوقية و شمعية وغيرها التي
 حصلت لنا من ثمر كان لونه و شكله مماثل للون الثمر المشاهد بالعين

و شككته من غير تجديد الوجدانات الماضية 'احتمل ان' يكون الاتكال
خلاف الواقع و ان لا يكون 'ما هو مبصر' بالفعل كالليمون قادر على احداث
الوجدانات التي تنسبته قادراً على احداثها يمكن لنا نعت الليمون من
العاج و صبغة الصغرة و اذا رآه من لا يعرف ماهيته عن بعد احدث شككته
و لونه وجداناً في المناظر يماثل الوجدان الحادث من الليمون الواقعي و استتبط
المناظر من وجود الشكل الليموني ولونه في هذا المبصر المتخذ من العاج
انه لليمون يوجد فيه الراهضة الليمونية و حموضته و ملمسه و وزنه الا انه
اذا اراد ان يجدد من المبصر تلك الصفات التي يحسبها موجودة فيه
تبين له ان ما حسبه موجوداً معدوم في الواقع و ظهر له خطأه في الحكم
بان مبصرة كان ايموناً حقيقياً *

ولا بد هنا من بيان فرق بين العلم الحاصل من الاحساس بالفعل
والعلم الحاصل من ذكر الاحساس الماضي الاول علم عيني لا يهزم حوله
الشك و هو من اعلى درجات العلم في الازعان ويمكن ان يسمى عين اليقين
والعلم الحاصل من الذكر علم اثري يستتبط منه وجود شئ في الخارج و
يمكن ان يكون الاستنباط حقاً او باطلاً والعلم الحاصل منه لا يبلغ من القطعية
اعلى مراتب الازعان بل يقصر عنه ثم لا يخفى عليك ان عين اليقين
علم لا مجال لاحد ان يشك في صحته و اليه المرجع في فصل الخطاب
عند الارتباب في صدق الخبر و كذبه و حقيقة المعرفة و بطلانها اذا بصرتنا
شياً يشبه الليمون في اللون والشكل و كنا في ريب من كونه ليموناً شمعنا
و امسنا و ذقنا و طابنا بعرقه جلدنا و مزجنا عرقه بنبات اخر فان
وجدنا ان الليمون المشكوك فيه قد احدث فينا و جدانات وجدناها من
الليمون الحقيقي حكمنا ان المشكوك فيه ليمون واقعا و ان وجدنا ان
المشكوك فيه لم يحدث فينا الوجدانات المستبزة فينا من الليمون
الحقيقي حكمنا بان المشكوك فيه ليس بليمون حقيقة *

و اعلم ان امرنا يصل الملازمة الذي ذكرته استطراداً في تذكر
الغائب من صفات شئ الغائب ملها قوة موجودة في الانسان من اختلف

الاحساسات، والتصورات المدركة في وقت واحد او في اوقات متتالية و حدوث الغائب معها بحضور حاضرها اذا تغزوا احدنا في جثة معينة مع حبيب له حصل التذرة والمصاحبة في وقت واحد ثم اذا تنزه في تلك الجثة فريداً ذكر التذرة الحبيب وكذلك اذا احس احدنا صفات عديدة من شى واحد في اوقات متتالية ثم احس مرة واحداً من تلك الصفات ذكر الواحد الهائي و يسمى هذا التذكور العامل من الحاضر للغائب الملازمة و تلك الملازمة اصل اصول من اصول الفطرة البشرية *

الدرجة الثالثة فتكل فيها الادراك شى معين على الوجدانات التي حصلت لنا من ذلك الشى في ما مضى من غير ان يكون احد من الوجدانات الخاصة به حاضراً بالفعل و تسمى هذه الدرجة تصوراً اذا وجد احدنا طائفة من الوجدانات من الامور مخصص فيما مضى ثم ذكر تلك الطائفة بدون ان يكون احد معها حاضراً بالفعل و غير عن ذكرها الى ذكر السبب الخارجي لها اعلى الليمون الخاص وحد التفتة الى السبب الخارجي حدثت في نفسه حالة خاصة تسمى تصوراً و بالقدرة على ذكر الاحساسات السابقة ثم ذكر السبب الخارجي لها ثم تعدد التفتات اليه فقدر على معرفة الاشياء الغائبة والغائبة ولا نحتاج في تصورها الى حضورها عند الحواس و بها نقدر على بهاها للمتخاطب بشرح الوجدانات التي وجدناها معها اذا اراد احدنا مثلاً تعريف لمرء مخصص احس منه وجدانات معينة لمخاطبه قال راثيت ليمونا شكله كذا و كذا ولونه كذا و كذا ووزنه كذا و كذا و ذوقه كذا و كذا و عرقه كذا و كذا و اثره على الجسد كذا و كذا و اثر شربه كذا و كذا و ان كنت تريد عين اليقين فضع نفسك معه في مواضع وضعت فيها نفسي تجد ما وجدته *

و اعلم انه لا يمكن تصور شى من الاشياء بذكر طائفة من الوجدانات التي صار ذلك الشى سبباً خارجياً لها الا اذا كانت افراد تلك الطائفة متخزقة يمكن ذكرها و احضارها فان وجدنا من شى وجدانات عديدة و سببها لا يمكن لنا تصور ذلك الشى *

و اعلم ان في اطلاق التصور على هذه الدرجة تسامحاً لان معنى تصور الشئ في المتعارف حصول صورته في الذهن والحالة الحادثة في هذه الدرجة هي ذكر سبب خارجي لطائفة من الوجدانات مع عدم حضور شئ معها ذكراً ينفى في تعيين ذلك السبب الخارجي ومن العيان ان حصول الصورة و ذكر الشئ بذكر الاحساسات مفهومان متغايران لا يمكن حصول الصورة بدون الحضور و الذكر لا يحتاج اليه والاحساسات التي يندرج ذكرها الى ذكر الشئ اهم من الصورة لانها شاملة على الاحساسات الذوقية والشمية وغيرها والصورة مما تختص بالعين ومع التسامح الفاحش في اطلاق التصور على الذكر لا يخفى ان حصول الصورة في الذهن عندئذ لا وجود لها في الواقع لان الذهن قوة غير مادية والارتسام لا بد له من المادة و ارتسام الصورة في الذهن من الممتنعات و لان صور الاشياء عند رؤيتها ترتسم على العصب البصري الفوري المبسط وراء العين لا على شئ اخر والباعث على هذا التسامح الفاحش كون الاحساس البصري الذي به تدرك الصورة ثانياً اي اكثر استعمالاً في ادراك الاشياء و في ذكرها لان استعماله ايسر من استعمال غيره من الحواس ولان الاستعانة به اخف من الاستعانة بغيره في الذكر و حيث كان ذكر صورة الشئ اهدون من ذكر الباقي الوجدانات و من ثم اكثر اطلقوا التصور بمعنى ذكر الصورة على ذكرها هو الا عم من ذكر الصورة *

(الدرجة الرابعة) نفس فيها افراد كثيرة من الليمون مختلفة في الصورة والحجم والوزن والملمس واللون وغيرها من الصفات ونجد تلك الافراد مع اختلافها في كميات الصفات متفقة في ماهيتها فناخذ ذاك القدر المشترك من الصفات الذي يعم الكل و نعرض من الخصوصيات التي تختلف الافراد فيها و ادراك هذا القدر المشترك هو العقل وهو يوجد في كل فرد من الافراد المشاهدة باضافة الخصوصيات المختصة بذلك الفرد التي بها يتميز

من الخية والقدر المشترك شئ لا وجود له في الخارج بل وجوده امر ذهني انتزعه بمقابلة الافراد الكثيرة مهذباً ايضاً عن الخصوصيات الموجودة في الافراد الخارجية وتسمى هذه المرتبة تصور الكلي او تصوراً كلياً وكلاهما غير مطابقان بالمفهوم المطالب لايتاتي اطلاق التصور عليه من غير تعريف في معنى التصور واسميه تعقلاً لاني لا اجد لفظاً احسن منه لاداء المفهوم المذكور *

وبالجملة فالمعلوم له اربعة درجات (١) المحسوس بالفعل (٢) المحسوس بالفعل مع ذكر شئ من المحسوس فيما مضى وهو المخضرم (٣) تذكر جزئي معين بدون حضور احساس فعله منه وهو التصور المتعارف (٤) تعقل النوع بالتزاع القدر المشترك فيما يعلم الافراد من المحسوسات من الصورة النوعية واللون النوعي واللمس النوعي والعرف النوعي والذوق النوعي والمحسوس بالفعل هو المادة الاولى التي تتركب منه سائر الدرجات اللاحقة يمزج في الدرجة الثانية شئ من الوجدانات الماضية بشئ من الوجدانات الحاضرة ويوجد في الدرجة الثالثة طائفة من الوجدانات الماضية التي يمكن احضارها عند المدرك احضاراً يكفي في ذكر السبب الخارجي لهذه الوجدانات التي ليس شئ منها حاضراً بواسطة علاقة بذاك السبب بل بقوة موجودة فيها مع غياب السبب الخارجي و للفرق بين الحضور الجلي بواسطة السبب الخارجي والحضور الخفي بواسطة المحافظة يمكن ان يسمى الاول حضوراً والثاني احضاراً وفي الدرجة الرابعة يقنع بالقدر المشترك في الافراد الكثيرة الموجودة في الخارج وهذا القدر المشترك لا يطابق على موجود في الخارج بل وجوده ذهني ويزيد في المصير من المحسوس بالفعل الى المعقول تبعاً عن الموجود الخارجي في الخمس الفعلي هو شطو من السبب وفي المخضومة بعض صفاته شريك في السببية وفي التصور ذكر طائفة من وجدان سبب وفي التعقل

المنتزح من جم غفيرة معانيل في بعض الوصفان سبباً أو بياناً الحركي
في المتحسوس "بالفعل يكون السبب الخارجي حاضراً وفي الخضرمة
طائفة من الصفات المؤثرة التي احدثت أثراً غائبة عن المدرك وجزء
منها حاضر وفي التصور الطائفة كلها غير حاضرة ولا كن يمكن احضارها
ان اردنا ذلك وفي التعقل المؤثرات كلها غير حاضرة ولا يمكن احضارها
بحيث يمكن تطبيق الاثر الموجود عند التعقل بالمؤثر الذي كان
سبباً لهذا الاثر *

اعلم ان من العلم صحيحها وباطلها و من الصحيح عيناً و ارضاً
الصحيح ما يكون حادثاً من معلوم موجود في الخارج او اثر له بواسطة
او بلا واسطة والباطل ما يكون حادثاً من غير معلوم موجود في الخارج
او اثره والعين علم يحدث بحضور المعلوم واحد او اكثر من
الحواس الخارجية فعلاً و الكيفية الحادثة من حضور المعلوم الموجود في
الخارج عند حاسة من الحواس اعلى درجات اليقظة التي ليس فرقها
درجة والاثر علم يحدث بكون اكثر المعلوم ارضاً كنه غائباً عن الحواس
الخارجية كما في الخضرمة والتصور و حيث يحصل معظم العلم بالانعام
والاخذ من الغير لا من التجربة الذاتية يكون اثره و يمكن ان يكون باطلاً
يظهر بطلانه اذا اردنا صرفه بالعين فوجدنا انه لا سهل اليه *

واعلم انه لطائفة حواسنا الخارجية حدا لا تتجاوزها يقدر احدنا ان
يحتمل منها اومئين من الكسارة الا انه لا طاقة له على رفع الطور في
وقت واحد يقدر احدنا ان يرمى ذراعاً او ذراعين من الخشب الا انه
اذا طال فبلغ الف ذراع لا يمكن ان يراه ناظر في دفعة واحدة
وكذلك يقدر احدنا ان يرمى رجلاً او رجلين الى مائة ارمات من
الرجال فما اذا اجتمعوا في الف الف رجل يصير متحداً ان
يراهم الناظر في دفعة الواحدة وكذلك اذا صغر الجسم و صار سالمة لا
يمكن ان يراه ناظر او لمسه او يذوقه او يشمه اذا راينا كرة تطورها

ذراع أو ذراعان أو خمسون ذراعاً قدرنا على تصورها. ولكنه إذا بلغ القطر ثمانية آلاف ميل وصارت الكرة أرضاً حسرت قوتنا عن تصورها. وإن كنا نراها ونمسها ونمشي عليها ولا تطيق على مسحها عن إدراكها وغاية ما يصلح في تحصيل تصورها هو تصور الكرة الصغيرة التي يمكن لنا علمها عيناً والإضافة إلى هذا العلم الاثري المنصرف بالنحو إلى العين تصور كرة عظيمة قطرها ثمانية آلاف ميل والعلم الاثري الذي فضيحه اثر لا يمكن رده إلى العين في وقت واحد وكذلك إذا اردنا تصور الريف الريف الريف رجل تصورها جماعة من الرجال قبلته العلم للعيني واضلما إليها تصور العدد الكثير الذي لا يقبل الرد إلى العين وتصور الاشياء التي لا يمكن لنا رؤيتها في وقت واحد دفعة لثيرة عددها أو عظمها أو صغرها أو عدم الوقوف على بدايتها أو نهايتها من تصور الاجناس والمادة والقوة والزمان والمكان والا بد والغور المتناهي هي وغيرها اثر فقط *

(فصل)

تفاوتت مدركات الاقوام ومدركاتها وايضا مدركات الافراد ومدركاتها بالتفاوت في فطرتهم وفي ما حولهم فمدركات الاقوام الساكنة تكسب خط الاستواء ومدركاتها ممتازة من مدركات الاقوام الساكنة عند القطب الشمالي ومدركاتها ومدركات العرب ومكسوساتهم متأثرة بحواس العجم ومكسوساتهم وما هذا إلا للتفاوت في الاسباب الخارجية والباطنية * العلم يحصل كامر من علاقة خاصة بين المورثات الخارجية والحواس والمورثات لتغيرها بالتغير في البلاد تحدث أولاً تغيراً في الحواس المتأثرة ثم في المكسوسات المدركة ومن ثم اذا وضع قوم في المظاهر الخاصة من البر والبحر والمياه والجبال والحيوان والنبات والحر والبرد اثرت تلك المظاهر في الافراد بحسب طبيعتها وبطائفات صفاتها وبافرادها واحداثت اثاراً مختلفة فشاهدنا في اختلاف الاقوام الساكنة في المقامات المختلفة في ابدانهم والوانهم

و قدوتهم و صورهم و طبائعهم و ذلوتهم و عقولهم و اخلاقهم و مذاهبهم
 و مطاعمهم و مشاربهم و علوتهم و سفوتهم وغيرها و من التفاوت في المؤثرات
 الخارجية والداخلية و من التفاوت في خلقه الافراد و من التفاوت في
 استعمال بعض الاعضاء دون البعض يحدث تفاوت عظيم في حواسهم الباطنة
 من الحافظة والمميزة والذهن والخيال وغيرها و في حواسهم الظاهرة من
 السمع والبصر والذوق والشم واللمس و في ادوات كلامهم و في قوة النقل
 والحكاية لما يسمعون من الاصوات لا يقدر العرب مثلاً على التلفظ بالاراء
 الهندية ولا يقدر الانكليز على التلفظ بالاضاء والكاء و ما يسمعه احدنا فاد
 يسمعه غيره باء فارسية و ما يسمعه احدنا راء يسمعه غيره لاماً و اذا ترى
 كثيراً من الالفاظ في الالفة المختلفة مع كونها تمثيلاً لشئ واحد و تعبيراً
 لصوت معين مختلفة في الاصوات ما يسمعه العربي عند التصادم دق
 يسمعه الهندي كهت والانكليزي فاك للرب ان كلاً منهم سمع صوتاً حادثاً
 من وقوع يابس على اخر و اراد حكايته الا انه للاختلاف في اسماعهم و
 ادوات كلامهم و قدرتهم على تطبيق الحكاية بالمعكي وقع الاختلاف في المسموع
 و في و صفه والتفاوت الموجود في المؤثرات الموجب للتفاوت في الاثر و
 في القدرة على تمثيل الاثر بالمؤثر هو السبب الاول في اختلاف الالفة *

الانسان كما يوجد فيه قوة الادراك التي بها يميز بين الذيف والمولم
 والضار والنافع و يعتام الذيف النافع و يتقى من المولم الضار لصيانة الكيفية
 الشخصية الدوعية و تجويد هما والتي هي على راي حكماء هذا العصر
 ليست عرضا الكفاءة بل درجة عالية من الكفاءة المتكونة لتوفر الاسباب
 المفضية الى كما لها طولاً و عرضاً يراد بطول الكفاءة طول امتدادها في الزمان
 و يعرضها نفعها كذلك يوجد في الانسان قوة بها يخبر عما يجده و يستخبر
 عما يجده غيره و بها يتاجر في العلم الاثرى الذي يا خذ من الغير و
 يعطيه اياه و لولا تلك القوة لكانت معلوماتنا قليلة تعد بالانامل و انما
 مع الانعام كقرسي زهران و كما يحسب قوة الادراك درجة من الكفاءة كذلك

تحتسب قوة الاخبار درجة منها اعلى وتنبه من قوة الادراك تتكون
لتفسير الاسباب الموصلة الى وقاية الحيائين واكمالهما *

ثم قوة الاخبار بعد حدوثها تمتاز في اصناف عديدة كما تمتاز المدرئة
فإذا وضع انسان في محسوسات محيطه رآها وسمع الاصوات منها ولمسها
وشمها وذاقها واكلها وادرك صفاتها الاخر اي جربها وحصل من كل واحد
مفها على كيف في النفس يسمى الادراك وظاهر ان السبب التام
للالدراك كما مر مولف من سببين احدهما الموجود الخارجي الذي يسمى
معلوماً والثاني المدرئة الموجودة في جسم المدرك والاول من السببين
او النصف من السبب شيء مادي موجود في الخارج ممكن لكل من اراد
تجربته ان يحضره عند حراسه والنصف الثاني من سبب الادراك اعني
القوة الموجودة في جسم المدرك شيء لوجوده في الخارج ولا قدرة لاحد
على ان يحضر تلك القوة عند حراسه فليلمسها او يذوقها او يشمها او يظفر
اليها او يذوقها او ياكلها او يدركها عين اليقين يعرف وجودها باخبار صاحبها
و بالقياس على نفسه لان كل واحد منا عارف بوجوده القواس في
ذاته و اذا اخبره مخبر بمائله في الاعضاء المشاهدة بان المخبر له حواس
استنبط السامع استنباطاً يتأخم القاطع ان القواس موجودة في المخبر
وكما ان السبب الثاني لالادراك شيء لا يمكن احضاره عند الحواس
كذلك السبب الثالث من السبب التام اي العلم ايضاً شيء باطني لا يمكن
وجوده في الخارج اذا وضع السكر في قم رجل لا يعرف غيره هل حدثت
في نفسه كحقيقة ذوقية ولا سبيل الى معرفة وجودها سوى الاعتماد على
بيان الذائق كذلك اذا فقت فارة مسك بمحض من القوم لا يعرف من
وجد طابعة ومن لم يجد ولا سبيل الى الوقوف على سوى خبر الواحد
والغير الواحد من الحاضرين *

ثم المدرك الذي حصل له العلم بالتجربة اذا اراد اعلام المتعاطب
بالعلم الحادث له لا يمكن له وصف اعلامه واسطة لانه امر ذهني لا يقبل

الوصف و كذلك لا يمكن له وصف النصف الثاني من السبب التام لانه
 أيضاً شيء لا وجود له في الخارج فينحصر التوصل الى الاعلام انحصار
 اضطرار لا متنجي منه في ان يستعين بالنصف الاول من السبب اي المعلوم
 المادي الموجود في الخارج ا. باحضار عين المعلوم عند المخاطب والانتقال
 عليه في الباقي من امانة النصف الثاني من السبب التام للعلم و من
 حدوث العلم مع الاضافة ولا يمكن ان يستعين باحضار العين الا لكونه عارفاً
 بان المخاطب مماثل المدرك في قوة الادراك و بانه اذا وقع المخاطب
 من عين المعلوم موقعاً وقع فيه العالم يحدث فيه العلم فكان العالم بعد
 احضار المعلوم عيته عند المخاطب يقول له بلسان الحال هذا العلم الذي
 احضرته قد احدث في نفسي عند التجربة كيفية نفسانية أريد ان تحدث
 فيك الا انه لا القدرة لي على احضارها فاحضرو عندك نصف سببها *

و اعلم ان النصف الباقي لها موجود فيك فنصف نصفك الى
 النصف الذي احضرته عندك و املك الكيفية النفسانية التي افا مالها
 و يسمى هذا الاعلام دلالة و لها خصال سوف اتلونها عليك مثلاً راي خالد
 اذل مرة في عمرة البطيخ النضيج و شمه و لمسه ووزنه و ذوقه و اكله و
 شبع منه يقال انه جرب البطيخ و حصلت من التجربة في نفسه كيفية
 تسمى ادراك البطيخ او علمه ثم اراد خالد ان تحدث تلك الكيفية في
 نفس عامر ذلك على البطيخ اما ذهب بعامر الى البطيخ او انى به
 الى عامر وخلي بينهما قائلاً بلسان الحال ان هذا البطيخ الذي تراه
 ان اضفت اليه نصف السبب الداخلي الذي اعتقد وجوده فيك
 يحدث فيك كيف حدث منه في نفسي ولو كنت قادراً على العلم
 ذلك كيف اليك بلا واسطة البطيخ الحاضر لفعلت ولكنه امر لا سبيل
 اليه ومن ثم اتفق باحضار البطيخ فاصطنع لنفسك ما يتهجج مع البطيخ
 الحاضر العلم *

ويظهر ما ذكرت ان الدلالة تقريب بين المدلول والمدلول اليه
 بحيث يمكن الاول تجربة الثاني و تحصيل العلم العملي ومن خيار

مسألة الدلالة وضع السكر في فم الوضع ليعرف انه الذيذ او تقريب اصابعه من السواج ليعرف انه حار مولم او وضع الطعام بين يدي الاصم الابكم ليعلم انه كلفه و للدلالة خصال ملها انها تحتاج الى حركات جسمانية لاحضار المدلول اليه عند المدلول منها ان الحركات المحتاجة اليها ربما تكون ممتدة فعلاً طويلاً من الزمان وقد تكون متعبة للنفس مجتهدة للبدن معها ان الدلالة تنحصر فيما يمكن التقريب بهذه و بين المخاطب المدلول منها ان الدال يضع فيها المدلول في مقامه ولا يعطيه شياً من علمه فان كان المخاطب مثلاً غير مماثل للدال في المدركة يكون العلم الحاصل له غير مطابق لعلم الدال منها انه لا ينتقل في الدلالة علم من صدر العالم الى صدر المخاطب منها ان العلم الحاصل من الدلالة يكون عين اليقين ويحتاج الى ان يرضى المخاطب لتفصيله الى تجربة وربما تكون مما لا يطبقها ملها ان الدلالة لا يمكن شئ معها في الاعلام بالاصورات والتعقيلات والتصديقات ومع انحصارها في بعض المحسوسات وربما تكون محتاجة الى تعب و زمان لا يسع للدال او للمدلول بذلها *

ويتوصل الى المقارنة بطريق آخر يسمى حكاية ينحصر فيها الدال مقام عين المعلوم ما يمكن احضاره من اوصاف المعلوم *

واعلم انه اذا اكتفى العالم باحضار الصفات الممكنة الاحضار من احضار عين المعلوم لا يد من مراعاة شروط ملها ان تكون الصفة مما يقبل احضار البطيخ شامل على طائفة كثيرة من الصفات التي قدركها باللمس والشم والذوق والا كل والوزن و بمزجه باشواه اخر و غرس بذرة وغيرها ولا قدوة لا حد في العالم على احضار صفة ملها بدونه احضار البطيخ لا يسع لاحد ان يحضر حرارة البطيخ او رائحته او خشونة ملمسه ان كان خشباً او وزنه او الاثر الحادث في جسم الانسان من اذله هذه صفات لا يدركها الا من جربها لنفسه و غابطها ان ما يدرك من صفات الاشياء بالاحساس الوصلية الى الالهيّة والدائنة والشاملة

التي لا بد فيها من اتصال بين الحاسة والمستوس لا يمكن فصلها عنه واحضارها عند المخاطب وان رام احد احضار الحالة او الحشونة او الثقل بلا واسطة عد من يتخبطه الشيطان من المس *

وكما ان البطيخ شامل على صفات تدرك بالحواس الفصالية الرصالية كذلك هو شامل على صفات تدرك بالحواس الفصالية الى السمع والبصر من الصوت المسموع عند سقوطه وشكله وقدة هي صفات تمكن احضارها من غير احضار العين لان العين والاذن غير محتاجتان في الادراك الى الاتصال بالمبصر او المسموع *

و اعلم ان وسيلة احضار الصفات التي تدرك بالحاسة الفصالية منهصورة في التمثيل الصورية صفة واحدة من البطيخ فاذا اراد ان يحضر البطيخ عند المخاطب ولم يقدر عليه صور شكله على القرطاس او صنع مثله من الموم او الطين او بالاشارات فالتصوير تمثيل صفة موجودة في البطيخ مدركة بالعين وممكنة الا حضار بدون احضار البطيخ بتصويره على قرطاس يراه المخاطب وكما يمكن تصوير الصورة التي هي احدى صفات المعلوم يمكن تمثيل الصوت المسموع منه اذا كان ذا صوت مثل القلا او الجعد جدا وغيرهما باخراج العالم من فمه صوتاً يماثل الصوت المسموع منه منها ان تكون قابلة للتمثيل وهو ايضاً منهصور في الصورة المدركة بالعين والصوت المسموع بالاذن لا يقبل شيء من الصفات غيرهما ان يمثل معها ان تكون المماثلة بين الكاكي من الصورة والصوت وبين المحكي مفهما تامة لانه ان لم يكن الكاكي مطابقاً للمحكي لايتبادر الذهن من الكاكي الى المحكي نعم اذا كان عين المعلوم حاضر بين يدي العالم والمخاطب وحكي العالم صورته او صورته بمحض من المخاطب وعرف المخاطب ان المراد بالكاكي هو المحكي لا يحتاج الكاكي الى كمال المطابقة بل يسد رضى المخاطب بقوله و اصطلاحه على اقامته مقام الكاكي مسد المطابقة ويصير المثال

الغير المطابق كالمثل في الدلالة على المثل منها ان يكون المثل عما من
شأنه ان يدرك بواحد من الكاستين الفصاليتهن فالمثل الغير المكسوس
بالعين او الالذن و ان فرض كونه مثلاً غير نافع في المقصود *
ثم بعد كون التمثيل املاً يرجع اليه في احضار الصفات بكمائتها
و بعد انحصار التمثيل في تمثيل الصورة او تمثيل الصوت لابد من
شرح تغيرات يسير فيها التمثيل حتى يصير لسانا *
فأعلم ان التمثيل اما يكون تمثيل صورة الشيء الموجود في الخارج
او تمثيل الصوت الحادث من ذلك الشيء اسمى الاول تصويراً والثاني
تصويماً وكل واحد منهما يبتدئ في الاستياز و الانتظام كما يظهر ان في غيرة
من الاشياء على الكون يمتاز التصوير في فترن عديدة منها الفكت اي
عمل التماثيل المجسمة من الاصنام منها النقش اي عمل التصاوير
الغير المجسمة من نقوش الرجال والنساء و الانعام والقصور والرياض
و الملاحم و معاقل و السرور و مجالس العزاء و غيرها و منها الخط
و لعلك تستغرب كون الخط من ولد التصوير و تقول ان نسل الخط
من التصوير فقد استغرق الجمل الخط مولف من حروف هي علامات
للصوات الخارجة من فم الانسان المسموعة بالالذن و كيف يمكن ان تكون
صوراً للمخلوقات المادية والمصنوعات قلت لا ريب ان الحروف في كيرة
من الالفة اليوم علامات للصوات يحدثها الانسان الا انها كانت عند نشأتها
الاولى تصاوير مماثلة للماديات الموجودة خارجاً و كانت مرادة لان تدرك
بالعين لا بالالذن ثم لغرائب التغيرات الطارئة على هذه الدنيا التي سبق
لك ذكر بعضها في نشأة الحيوانات من المادة الاولى قلب لها الكون
ظاهر المصنوع فصار ما كان مراداً للادراك بالعين مراداً للادراك بالالذن والعين
رايت اصناماً كثيرة فكتبت في قديم الزمان في مصر و عليها نقوش
الحيوانات وغيرها و هذه النقوش صورة قديم مقام الحروف و تدل على
معان مقررمة كما تدل عليها الحروف قامت تلك الصور الحيوانية و غيرها

فمقام الأشياء المصورة فقط ثم مقام أنواعها ثم مقام الأصوات التي تركبت منها أسماء تلك الأشياء فبحيث على أصلها من الصورة واثقلت من دلالتها على تلك المصورات إلى الدلالة على أسماء المصورات و على الصفات المخصوصة بتلك المصورات و صارت علامات الأصوات و أخذ قد نام السريانيون صنعة الخط بالصبر من أهل مصر إسمي حروفهم إسمي ماديات موجودة في الخارج بأنهم ثبت و جدهم جمل و دالهم د و سينهم سن و عينهم عين و قافهم كهف و فوفهم فون أي سمك و كذا الباقي من حروفهم كانت بأنهم التي تسمى في السريانية بهت بمعنى البيت تصويراً للبيت هكذا أربع جذران و باب و كأنها كانت في أول الأمر دالة على بهت معين ثم على نوع البيت ثم لأصناف ذكرت في موضعها قامت مقام علامة تدل على الصوت الذي يبتدئ به اسم البيت كانت بهت عند جذورها مماثلة للبيت كمال المماثلة ثم حكم على الصورة الاستعجال فأتى على كمال مماثلتها و جردت مشابقتها بالبهت المصور و صارت الصورة الملقرة غير مطابقة لصورة البيت الجيدة في الشكل ولكن الناظر إليها وضى بها مع قصورها و نقصائها لوقوفه على أن المراد بها الشئ الخاص أو الصوت الخاص و وضى أيضاً بكونها علامة لما يسمع بالأذن مع أن المماثلة بين ما يدرك بالعين من الخطوط و بين ما يسمع بالأذن من الأصوات أمر فوضي اصطلاحاً عليها الكاتب المصور و الناظر السامع الجهم في السريانية كمال الذي معناه الجمل و هو تصوير لراس الجمل و علقه إذا جذب راسه الأراكب و بعد ذلك لأسباب مذكورة في موضعها صار علامة لصوت يبتدئ به الجمل و زالت المماثلة بين الجهم و الجمل للعجلة و وضى الناظر و الاصطلاح فون السريانية في الواقع تصوير للون أي السمك ثم صار بالاستعمال غير مطابق له في الصورة و دل على ما يبتدئ به اللون بالاصطلاح و كذا حال باقي الحروف السريانية و قدماء السريانيين هم الذين وصفوا هذا الخط ثم أخذوا منهم اليونانيون والروميون و الفرنجيون و العرب المانيون و الأتليزيون

وأهل العرب والعجم والهند والكروم الهجائية الرابعة في الأرقام المذكورة
 و في الأرقام التي تعلموا منها كلها مأخوذة من الكروم السريانية
 كانت الكروم السريانية مرور فوف وعشرين شيئاً محسوساً مبصراً
 بالعين إذا لها السريانيون عن المطابقة بينها وبين الأشياء المصورة
 أخذها منهم أقوام كثيرة و كل قوم عند استعارتها إياها أزالنها عن
 الصور السريانية ورسمتها في ما يفهمهم بعد الأزالة عن الصورة السريانية
 في مرور عديدة وزادت فيها حروف أخرى لم تكن موجودة في السريانية
 حتى بلغ عدد مرورها وطرق مزجها إلى ألف و بعد كونها في الابتداء
 موضوعة للدلالة على الصورة بواسطة العين انفكت عن موضوعها الأول
 و صارت دالة على صوت مسموع بالأذن مدلول عليه بعلامة مبصرة بالعين
 و بلغ لصورتها بالأصوات مبلغاً لا يمكن معه لكثير من الناس ردها إلى
 أصلها أو الاعتقاد بأنها كانت في نفس الأمر صوراً للأجسام لعلالة لها
 بالأذن ولا يفرئك هذا الانقلاب فإن الخط المستقيم يصور بالانحناء والانحناء
 دائرة فيصير سطحاً بعد كونه خطاً و يطرى عليه صفات لا توجد
 في الخط المستقيم *

و كما أن الخط الشامل على الكروم كان عند حدوثه تصويراً
 للمجسمات الموجودة في الخارج ثم حاد عنه وحاد حتى صار في
 صورنا علامة للأصوات المسموعة بالأذن كذلك اللغة كانت عند حدوثها
 أصواتاً أحدثها المتكلم حاكياً للأصوات المسموعة في العالم و ممثلة تلك
 الأصوات الحاكية للأصوات المحكية ثم صارت تلك الأصوات الحاكية
 علامات لما لا يسمع بالأذن بل يبصر بالعين أو يلمس باليد أو يذوق
 باللسان أو يشم بالأنف أو يتعقل بالعقل *

اللغة مولفة من اللفاظ و الفاظ مولفة من الأصوات وتقدم اليوم مقام
 علامات للأجسام المحسوسة المادية والمعقولات الغير المادية و لا يتصور
 أن يجعل جاعل في بدو الأمر صوتاً يهديه دليلاً إلى تمثيل شيء مجسم

يغني غير أن يكون الجسم على يمين ذلك الصوت - و يمين ذلك الجسم
 مناسبة لأن التمثيل يبين ما يدرك بالسمع من الصوت و يبين ما يدرك
 بالعين من الصورة و ما يدرك باليد من الجسم من المستلزمات أن
 باح احدها بالصورة كالخشونة أو ان الدائرة كالخشونة أو ان الغممة
 كالخفة عدد من المتجانين والمناسبات التي تبعث على جعل الصوت
 مثلاً للجسم هي وجود صوت مع ذلك الجسم الممثل فكما ان في
 التصوير يقنع المدرك ببيان صفة واحدة للجسم المصور وهي كونه
 مكافئاً بخطوط مستقيمة او منحنية واقعة في مواضع مقررّة كذلك
 يقنع في التمثيل بالتصوير ببيان صفة أخرى موجودة في الجسم
 الممثل ان كان ذا صوت او معه ان كان مما يحدث فيه صوت من حركة
 خارجية و كما ان بالصورة المشاهدة يستدل الناظر على ان
 المطلوب الدال هو ذو الصورة كذلك بالصوت المسموع المماثل لصوت
 الملازم للجسم يستدل السامع على ان المطلوب اللفظ هو ذو الصوت
 و هذا الصوت الكافي يكون عند حدوده دالاً على الصوت المكفي
 الملازم لجسم معين صادر منه اما بإرادته او لمصادفته بشئ آخر
 اولاً وبالذات ثم بالاصطلاح يدل على معين يلزمه او يعرضه دلالة صفة
 واحدة موجودة مع الجسم على ذلك الجسم كما تدل الصورة مع كونها
 صفة واحدة للجسم عليه ثم بعلاقات شتى من الملازمة و المشاركة
 و السببية و المشاركة والعلية والمعلولية والمضادة على الصفات الموجودة
 في الجسم المعين المدركة بغير الاذن من لمسه او مذاقه او وزنه
 و على الاجسام المحسوسة التي لا يصدر منها ذلك الصوت و على الصفات
 المدركة بالعين و بالحواس الوصلية الغير الموجودة في ذلك الجسم
 المعين و على القوى التي لا تدرك بالحواس و على النعقالات الكلية
 التي لا تدرك الا بالعقل و يصير ما وضع لان يكون مدركاً بالسمع مستعملاً
 فلهما لا يدرك بالسمع بل بغيرها من الحواس و فيما لا تدرك بالحواس
 لخارجية مطلقاً *

أعلم أن الأصوات الحكاكية لا تكون كاملة في المماثلة بالأصوات
 المحكية لأن أدوات الكلام البشرية وإن كانت قادرة على حكاكية صوت يسمع
 إلا أن قدرتها غير تامة لا يصير الحكاكي الذي يحدّثه الإنسان في الغالب
 مثلاً للمحكي و من ثم يكون الصوت الحكاكي أقصر دلالة على الأصل
 من الصورة الجيدة التي تكون مماثلة للمصور إلا أن تكرير هذا
 الصوت الحكاكي القاصر عن المطابقة بالمحكي الصادر من الجسم المعين
 بمحض من السامعين الذين يعرفون مراد المتكلم من الصوت يحكم الملازمة
 بين الصوت الحكاكي والصوت المحكي و يتقبل السامعون من المتكلم
 هذا الحكاكي لعلمهم بقصوره عن إكمال المماثلة و رضى السامعون بالقبول
 المسمى بالاصطلاح يجبر نقصان المطابقة بين الحكاكي والمحكي *

وأعلم أن الحكاكية بالتصوير والحكاكية بالتصويص مع كونهما متحدثين
 في المقصود فيهما فرقاً عظيماً يكون التصوير كاملاً في المطابقة لصورة الجسم
 المعين و يدل عليه عياناً لا يحتاج إلى معين له في الدلالة على المصور
 والتمثيل بالتصويص كما علمت يكون قاصراً عن المطابقة بالصوت
 المحكي من جهات عديدة و من ثم يستعين المتكلم في أوائل زمان
 اللسان إذا مثل شيئاً للمخاطب بالتصويص بوسائل شتى أغراضاً منه
 في إتمام ما قصر بالتصويص و في تعيين المراد بالصوت الحكاكي والوسائل
 التي تستعمل في إتمام الصوت القاصر هي الحركات اللفظية من الإيماء
 ورفع اليد والعض عليه والطرق بالقدم والتمايل من جانب إلى آخر
 واسمها الاشارات والحركات الوجهية من الرمز والإيماء والتقطب
 والتمثيل والتكلف والتعيس وغيرها التي سميتها الرموزات يغلب استعمال هذين
 النوعين في بيان العالقات الباطنية من الرجوع والالم والسرور خصوصاً
 إذا مال إلى الإفراط لأن الأصوات لا مناسبة لها بما مثال هذه ولا يرغب أن
 المتكلمين في أول الأمر إذا كانت اللغة حديثة العهد بالوجود كانوا
 يمزجونها بين اللفظيتين بالتصويص و يشاهد هذا المزج إلى يومنا

هكذا اذا تكلم جاهل من الاقوام السافلة او تكلم احد يهوى الزجج من الانوار العالية ثم لا يخفى ان طول استعمال صوت للدلالة على جسم معين يحكم الملازمة بينهما و يوجب تبادل الذهن من الصوت القاصر في المطابقة الى الجسم المعين و مع استحكام الملازمة وكفايته للتبادل تهجر الاشارات والرموزات *

و من الاسباب التي تدعو الى هجرانها امور منها طول الزمان المحتاج اليه في ادائها منها اللغوب الذي يعقدها منها احتياجها الى ان يكون السامع ممرق رغب عن المتكلم فان كان السامع مثلا يبحث لادارة المتكلم لا تلفع الاشارات والرموزات منها قلة عددها بمقابلة الاصوات الحكاكية و من ثم اضافة المعين من الاشارات بالافراد الكثيرة من الاصوات المقضية الى عدم التعيين منها عدم قبولها للتشخيص التام في الوضع والهيئة بحيث تختص اشارة معينة في الوضع والهيئة او رموز معينة كذلك بلفظ معين منها عدم لصوق فرد منها بلفظ معين بحيث لا يمكن الصاقها بلفظ آخر منها عدم قبولها للتدرج في الخفة والشدّة حتى تكون مطابقة لما يقابلها من المفاهيم في الشدة والخفة منها عدم قبولها الصوغ الصر في الذي به يصير صوت واحد مستعملا في حالات كثيرة طارئة على معنى واحد من اللزوم والتعدينية والاسمية والفعلية والفاعلية والمفعولية وغيرها و الاصوات بخلاف الاشارات والرموزات تكون موصوفة بصفات تدعو الى بقائها بقاعدة خلافه الوفق منها انها اي الاصوات اخف مونة وايسر ادراكا وحفظا واشد تعينا والصق لزوما بالمسمى منها انها تقبل الصوغ الصر في التركيب الذهني والبقاء الطويل الذي يتأخر القدم بواسطة الكتابة *

وبالجملة الالفاظ التي تشتمل عليها اللغة حدثت في بد و امورها فحكاكية الاصوات المسموعة من الاجسام و كانت الاصوات المسموعة مدلول لانها الاولى اي معانيها الاولية ثم دلت الاصوات الحكاكية

على الأجسام التي كانت مصادر للأصوات دلالة الجزء على الكل ودلت على أجسام لم تكن مصادرًا للأصوات مطلقا وعلى صفات لم تدرك بالأذن بل أدركت بغيرها من الحواس وعلى أشياء فهمت بالعقل وحيث تكون الأجسام مصادر للأصوات تارة بالحركات الإرادية إن كانت مما تحلها الروح وتارة بالحركات الغير الإرادية المشاهدة في هبوب الرياح وجريان المياه وتصادم الأجسام دلت الأصوات الحسية مرة على الأجسام ومرة على الأفعال التي صارت عللاً لحدوث الأصوات الحسية و منه يظهر أن البحث في تقدم الاسم على الفعل أو الفعل على الاسم وضعا كالبحث عن تقدم المادة على القوة أو تقدم القوة على المادة والمناسبة التي تدعو إلى جعل الصوت ذريعة لبيان الأشياء هي وجود صوت مع الأشياء مماثل لصوت حاك لذلك الصوت *

وعلى هذا فالصوت هو المادة الأولى التي خلقت منها الألفاظ ويمكن لذا في طائفة من الألفاظ أن تذهبها إلى الصوت الحسي ولكنه لا سبيل إلى بيان هذا النسب في جميع الألفاظ لا مرور منها المباشرة في إسماعنا وإسماع الحاكين في قديم الزمان وفي قوة تطابق الصوت الحسي بالصوت المسموع وتقتضي مباشرة الإسماع المباشرة في المسموع مثلا إذا ضرب رجل عدوة بسيف حدث من وقع السيف على اللحم وقطعه أنة صوت معين ولكن الأثر المسموع الحادث في السامعين الذين تتخالف إسماعهم يكون مختلفا ثم إذا اردوا حكاية ذلك الأثر المختلف يقع في حكاية كل واحد منهم اختلاف آخر للاختلاف في إدراك كل منهم وهذه الاختلافات يصر ما يحسبه أحد منهم حاكيا مختلفا لما يحسبه الآخر حاكيا وإذا صار مثال الصوت المسموع عند وقع السيف على اللحم شق في العربية وچكا چاك في الفارسية وكج في الهندية وتصار الحكاية في ثلاث صور مع إتكان الحكي والريب أن هذه المباشرة تمنع في صر كثرة من رفع نسب الألفاظ إلى الحكاية لأن ما يحسبه

حاكية من الالفاظ ربما يكون غير حاك وما تشعبه غير حاك ربما يكون حاكيا منها ، ان الالفاظ مع فرض اتحاد الحاكى منها يتكافى القدماء ضارت مواضع لتغيرات عظيمة متواترة في صورها و معانيها وفي عمودها وفي اغترابها في البلد ان و توارثها بالاقوام و في انتقالها الى معان كثيرة و في انفصالها عن المعنى الاولى واتصالها بالمعاني الثانية و في البديل في حروفها و في القلب فيها و في الزيادة في حروفها و في التقصان فيها و بعد هذه التغيرات العظيمة يستحوذ اثر المماثلة ولا يمكن انهاء نسبها الى الصوت منها انه بعد شذوع جعل الاصوات علامات للاشياء والصفات يمكن ان يوضع الفاظ الاشياء والصفات من غير مراعاة المناسبة الصوتية بين تلك الالفاظ و معانيها كما يمكن اليوم ان توجد خطأ تكون حروفه خطوطاً مستقيمة لا علاقة لها بالتصوير الذي هو اصل الخط وتكون تلك الالفاظ الفاظ غير حاكية واسمها الالفاظ العقلية *

ولم يكن ختم ما قلته من ان التمثيل هو الاصل الذي نبتت منه

اللغة بالحكاية معني ما قاله الحكميم اسبغسر وهو هذا *

احكام ان ادراك الاشياء وتقسيمها الى الانواع موقوف على ادراك المماثلة والمماثلة بين الوجدان السابق والوجدان الموجود كما ان تصنيف الاشياء الذي لا يتم بدونه ادراكها موقوف على ادراك المماثلة بهنما كذلك ادراك المماثلة بين اللفظ و المسمى هو المرجع في وضع الالفاظ للمعاني و الا لسنة كلها عقد حدوثها تحتوي على علامات يجعلها اهل الفلسفة ممثلة الاشياء المعلمة بها يقدر و سبهم في التمثيل و الاشارات كما ترى تخبر عن الاشياء المرادة بحكاية الافعال الصادرة منها او بحكاية خصوصيات تلك الاشياء والاصوات كذلك تخبر عن المسميات و افعالها باصوات تحدثها تلك المسميات او تصدر عنه تلك الافعال و تلاميذ اى الاشارات والاصوات كائنا مستعملين في تقدير

حدوث اللسان لا لقدر ما كان يجده المتكلم الى المخاطب ان رَأَيْتَ
 كائناً او بشماناً (قومان في افريقا) وجدته يشفع لسان قائله بلسان
 جاله اذا وصف مثلاً كيفية قتل صيد لا يقتصر على اصوات ابي الالفاظ
 بل ياتي بالحركات البدنية والاشارات حكاية للفعال التي صدرت منه في
 تعاقب الصيد من الكمون والدييب و توتهر القومس و تسديد السهم والوثرب
 على الصهد اذا اصاب السهم مقتله والذبح له و حملته الى المقام وان
 تفكرت في قلة عدد الالفاظ في الالسة القديمة وجدتها موقوفة على قيام كثير
 من الاشارات مقام الالفاظ الموجودة في الالسة الجديدة واستغبطت ان
 تلك الاشارات كانت شطراً من الالسة القديمة و كان لها دخل عظيم في
 تكميل المماثلة بين المثل والممثل من الاشياء والحيوانات والاشخاص
 والواقعات و حيث صارت الاصوات لطول استعمالها في مسميات خاصة
 مغنية بدلالة الالتزام عن الاشارات رفضت تلك الاشارات و ان بقي شيء
 منها في ايدي اهل الطيش من الاقوام المذهبة و ان تأمل متأمل في
 كون الالفاظ المتداولة في الاقوام الوحشية اصواتاً حاكية لاصوات الاشياء
 المرادة و في كون الالفاظ البسيطة المستعملة فينا ايضاً اصواتاً حاكية
 لاصوات الاشياء المرادة و في كون الالفاظ التي تضعها الصبيان احياناً ما
 يرونه من المحسوسات اصواتاً تحكي اصوات الاشياء المرادة استيقن ان
 ادراك المماثلة بين الصوت الحاكى و بين الصوت المحكى الصادر عن
 الشئ هو الوكيل القول في وضع اللغة *

أعلم انه بعد القول بان الالفاظ الاصلية من اللسان مع اختلاف
 اوزانها و دلالة بعض منها على المحسوس بالحواس الرصالية والعيون وعلى
 المعقل بالعقل و مع وجود هاتين كثرة للفظ واحد والالفاظ كثيرة بمعنى
 واحد تكررت من صوت حاكى لصوت مسدوع ثم بالانضمام والامتياز والانظام
 صارت ممتازة في صور كثيرة لا بدلها من كون كيفية حدوث المادة الاولى
 للالفاظ و بهان اسباب عاملتها في تصويرها بصور كثيرة ووضعها ليعان مختلفة *

(فصل في المادة الاولى للغة)

إذا امتاز ما في العالم في المدرك والمدرك فان كان كل الإدراك في جوف اللبس لابدان يكون كل ما في العالم سوى المدرك ملموسا لا يكون شئ فيما سوى الذات غير الملموس لا يكون قوة مذكوق أو مبصر أو مشعوم ثم إذا امتاز من اللبس الذوق يمتاز في المتعيط من الملموس المذوق كذلك إذا امتاز من المدرك الشم امتاز من العالم المشعوم و إذا امتاز السمع في المدرك امتاز المسموع في العالم و إذا امتاز البصر في المدرك امتاز المبصر في العالم و إذا امتاز العقل في المدرك امتاز المعقول في العالم و إذا امتازت قوة الإدراك للون في المدرك امتاز اللون في العالم و إذا امتازت قوة إدراك اللون في قوة إدراك اللون المختلفة في المدرك امتازت الألبان المختلفة في العالم والسمع كذلك لا تمتاز الأصوات العادية في العالم من الصعقة واللقق والعجة والضجة والوسوسة والدبدبة والصغير إلا إذا حصلت في الأذن قوة إدراكها الصوت الحادث من تصادم الجسيمين يكون مدة أولى للغة ثم بهصول الجودة في الأذن يصير الصوت الحادث من الصدمة ممتازا في أصوات مختلفة وتصور تلك الأصوات بمقارنة القطرات من المادة الأولى لتمام الألفاظ *

كان أهل جزيرة العرب في ابتداءهم من أهل البدية ترتحل أجهال منهم مع أموالهم من موضع إلى موضع في طلب الماء والكلام ولدنو أرضهم من خط الاستواء كان إقليمهم حاراً و ما كانوا لحرارة إقليمهم مضطرين إلى الاستئجار في الكهوف والاختفاء باليهود فتعقول بينهم وبين ما حولهم من العالم المحسوس بل كانوا في أكثر أوقاتهم ملا بسون للعالم المحسوس يمسون الأشياء و يشاهدون التغيرات الحادثة في الأشياء و يناثرون بها و يتغيراتها و كانت تلك التغيرات (١) حركات سلبية كالفرور والحرارة والكرن والفساد (٢) حركات حتمية كسلسلة الماء و جلجلة السحاب و قعقة السلاح و ذبذبة العلق و دهبدة الحوافر و عوة الأسد و غططة

التقدير وسوسة الحكي و همس الاقدام و مس الايدي و تسمية الساعى و زغابة
الابل و نغاء الغنم و خوار البقر و تهقبة الانسان و هدير الحمام و رزمة الدابة
و طنين الذباب و حنين القوس و رشق النبال و شق السيوف و خرط الغصون
و دف الطير وصفه و صرير الباب و صريف الغاب و نفاث القوس و نقر الطائر
و شم الانف و رشف الشفة و نفس الصدر ما كان شئ من النوع الاول عما
يدرك بالسمع كان بعضها من شأنه ان يدرك بالعين كالغور و بعضها عما
من شأنه ان يدرك باللمس كالحرارة و كانت افراد النوع الثاني محسوسة
بالعين من جهة كونها حركات حسيمة و محسوسة بالاذن من جهة كونها
صدمة يصل اثرها بتموج الهواء الى الاذن و يترجم هناك صوتاً و من
محائيب الصنع المتقن ان الحوادث المتتعد من جهة ادراكه بالبصر انتقال
فى المكان و من جهة ادراكه بالاذن صوت و كانت كما مر انتباه الاصوات
مقطوعة في كيفية واحدة اذا كانت السامعة غير جاهدة اى غير ممتازة و غير
قابلة لادراك الاختلاف فى الصدمة و لعل السامعة فى الحيوانات السائلة
كذلك لا تقدر على ادراك الفرق بين النغمة واللين والرع والدف و ام
سامعة الانسان فكانت قابلة لادراك الفروق البينة ثم بالمشق والاشتغال
بالعمل صعدت و صعدت حتى صارت تدرك اليوم فى اقوام العالية الفرق بين
السين والشين والكاء والهاء والزاء والذال والقاف والكاف وغيرها من الفروق
الخفيفة التي يعسر على السماع الغير الماهرة ادراكها ثم بهتصول الجودة
فى السماع صار ما كان مقطوعاً في صوت واحد ممتازاً في اصوات مختلفة
فى الاتصال والانقطاع والتواتر والانسجام والترجييع والشدة والصفة والاملامة
والخشونة وغرها •

للاختلاف فى طبع الصدمة وفى طبع المتصادمات يتخيل فى بعض
الصور صوت سهل ممتد متشابه الاجزاء كما يسمع عند القمقفس والتمس
والعس والبعض والسعى و يتخيل فى بعض الصور صوت راثنى ممتد
متشابه الاجزاء كما يسمع عند البجر والنشر والثر والتجر والنخر والفجر والنقر

١ والبذر والذر والذر والفر ويتخيل في بعض الصور صوت فوني ممتد
بمتشابهة الاجزاء كما يسمع في حن وطن وسن ومن و غن ورن ويتخيل
في بعض الصور صوت تاني كما يسمع في دق و شق و طق و عق
و طرق و رشق و نق و يتخيل في بعض الصور صوت فائي كما يسمع اف
و ثف و سف و صف و هف و يتخيل في بعض الصور صوت مكرّر
كما يسمع في جليجل و خلخل و سلسل و قلغل و قلقل و بقيق
و ذذب و دذب و فدفد و جدجد و هدهد و تلك الاصوات المتكاملة
سهيبة او رائية او قافية او مكررة او غيرها هي كالفطرات من المادة الاولى
اللغوية كل واحد منها كانه مادة اولى لطائفة من الالفاظ و هذا الصوت
السهبي او الرائي الذي اسميه الصوت الغالب كان اما منقطعا او متصلا
اذا كان منقطعا بالسرعة حكي بصوت حرف واحد غير مكرر وصار صوتاً
قافياً او خائياً او غيرهما ثم لتسهيل التلفظ به بعد حكايته بالقاف او الضاد
او غيرهما اضيف اليه صوت حرف آخر مائيله اوما بعده واسمي الصوت
المضاف معيماً و كانه كان المعين في الحقيقة جزء من الصوت الغالب
وامتاز منه لتسهيل التلفظ ويفصل اللفظ في صورة مركب من حرفين
ولا يخفى عليك ان الالفاظ العربية المركبة من حرفين التي تسمى اصولاً
ثلاثية قليلة جداً كطاق و صم و انح و كح و هي كثر في اللسنة اليانانية
و بعنت قلتها في اللسنة السامية و كثرتها في اللسنة اليانانية علامات
اللسان من اهل اذربا على جعل ذلك الفرق فصلاً بين نوعي اللسان وعل
الاداعي الى نزارة الاصول الثلاثية في الساميات و كثرتها في الها ثنيات هي
خصوصية و موجودة في ادوات الكلام من اهلها التي هونت للعرب جعل
مصادرها الاولية ثلاثة و كذلك كانت خصوصية فطرية في ادوات الكلام
اهل اليانويات التي زينت لهم جعل مصادرها الاولية ثلاثية واذا كان
الصوت المتخيل متصلاً فصار بالحكاية (ر ر ر ر ر ر) (سسس)
(ن ن ن ن ن ن) وهذا الصوت الحاكي كان ممتداً متشابهة الاجزاء مرفوعة

إحاد صوت رائى أوسيقى أونوى و مرتبة هذا الصوت الهائى في التكون
 اللغوى هي مرتبة انضمام الاحاد المتشعبة من المادة الا ولى الذي لامتيان
 فيه ولا انتظام و يعد انضمام المادة اللغوية في هذه الحالة يفرز منها مقدار
 معين وللخصوصيات القطرية الموجود في العرب المقدار الذي يفرزونه
 من المادة المنضبة هو بقدر ثلاثة حروف و من هذا المقدار يدلون بقدر
 الصوت الحرف الواحد بحرف آخر ليسهل التلفظ فكان ثلث الصوت
 ممتاز و يصير حرفاً آخر لصوغ اللفظ و يتكون الباقي اي ثلثي الصوت
 صوتاً مكرراً استدللاً بتكرير الصوت على ان الصوت المهكي كان متصلاً وبعد
 هذا يصير اللفظ ثلاثياً مضاعفاً ثم تليقته تغيرات آخر واذا كان الصوت متصلاً
 مكرراً حكى الجزء المكرر بحرفين كما مر في المنقطع ثم ثني الهائى
 الشامل على حرفين فصار سلسل واخلخل و دغدغ في صورة المصدر الرباعي
 المولف وبعد حذرت الثلاثي المضاعف والرباعي المولف يحصل الثلاثي
 الصحيح المجرد والمعتل والمزيد فيه والخماسي وغيرها *

و على هذا تتكون المادة الاولى اللغوية بنقل الاصوات المسموعة
 من المحسوسات الموجودة و يخلق من تلك المادة اللغوية كلمات عربية
 مختلفة في الصور والمعاني كما يخلق العظم واللحم والاشحم والطح
 والجلد والاعضاء الغهر المتشابهة من المادة الاولى الهيوانية والمادة اللغوية
 تكون عند حدوثها متشابهة الاجزاء كما تكون المادة الاولى من الهيوان
 لا يكون فيها امتياز ولا انتظام يجوز تقدم الحرف المعين على الحرف
 الغالب كما في در و جر و دن و طن و نفر و صفر و رشق و يجوز تأخر
 المعين من الغالب كما في عب و قط و فح و سحق و سانح و خجل و
 شاق و غراب و يجوز بدل المعين كنفق و فجر و نشر و بذر و ذر و نخر
 لان صوت الراء هو الصوت الغالب والفات و العيفات في الامثلة هي الصور
 الممتازة الطارية على المعين و يجوز ايضاً بدل الصوت الغالب كالشم والنفس
 الصوت السيلى هو الغالب في النفس و حكى ايضاً بالشم الذي الغالب فيه

الشين و يجرز أن يكون الهكاي لعدم الامتياز والانتظام إما مضاعفاً
أو معتلاً كدق و شق و خور دن و غلى و ذكى و جرى و هاع و رشى
و خار و جار و ثلاثيا صحتها كقدر و خجل و رشق و رزم و بعث و مسح و
قبس و خرط و من عدم الامتياز والانتظام يكون رباعيا مولفا كوعرج و
خفكف و جليجل و مضمض و مغمغ و جر جر و دوسوس و من فقدان
الامتياز والانتظام لا يفقد الصورة الثابتة فقط بل لا يكون تام للصوت
بالشى الذي يدل عليه فيكون مدلول الهكاي تارة الشى الممثل
كتصا و جد جد و هدهد و ساق حر و بومة و كركي و عصفور و قرد
و افعى و جليجل و غراب لانها اسماء للماديات التي تسمي معها تلك
الصوات و يكون مدلول الهكاي تارة الفعل الذي يحدث معه ذاك
الصوت كدر و جر و نفس و شم و مس و شق و نخل و صبغ و اصق لانها
افعال تكونت عند صدورها اصوات شبيهت تلك الالفاظ ولا يلتصق عدم
الامتياز والانتظام هنا بل نجد الفاظ تدل على الماديات التي صدرت
منها الاصوات و على الافعال التي صدرت عنها حدوثها كسلسل و
خلخل و غربل و قدر و ليس فقد ان الانتظام والامتياز باديا مما حزن
تدل الترتيب الصوتى و من اطلق الصوت الهكاي مرة على الاسم
و مرة على الفعل و ثالثة عنونهما بل هناك جهة أخرى تظهر فقد انهما
و هي ان اللفظ الواحد المشخص لا يختص بهكاية مسمى معين او
فعل معين بل يتذبذب بين هذا و ذاك نولف مثلا مرة حرفين
معينين في ترتيب معين للتعبير عن شى معين و نولف مرة أخرى
حرفين آخرين مغايرين للاولين فى الصوت والترتيب للتعبير عن ذاك
الشى معين الذي عبرنا به حرفين سابقين فالصوت السهوى الغالب
المسموع عند النفس يحكي مرة باضافة النون والفاء قبل السين و
صوغ الهكاي فصار ذاك الصوت المسموع بعينه عند النفس مرة
أخرى يحكي نسما بجعل النون المضائق فاع و جعل الميم المضائق

لأنما إذا رشف أحدنا شيئا أو مصّة يتحدث صوت معين يقصد حكماءه
فتارة يحسب الصوت الغالب فيه الشين و يضاف الى طرفيه الراء
والفاء فيصير رشف وتارة يحسب الصوت الغالب فيه الصاد فيشدّد
و يضاف الى اوله الميم فيصير مص وإذا صيغت كلمة من المادة
الاولى للغة و بعد عهد ها عنها وتداولها الاستعمال رسخت بالامتياز
والانتظام حروفها في مواضعها والتصقت الكلمة بطول المزاولة بما
يراد مغها من الاسم أو الفعل و تعيملت صورتها الشخصية و تقررت
دلائلها في عملها و صارت مصدوا اولياً كجزّ وسل و خرط وسحق
و قدر و تغلغل و ساج و مس ورشف و غيرها مما يأتي تفصيلاً في
القابل انشاء الله *

(فصل)

اعلم ان المادة الاولى اذا تصورت بصورة المصدر الاصلي لا يمتنع
تكررها بل يسير المصدر الاصلي في درجات من التغير الصوري الذي
يعد اشتقاقاً وهو على نوعين الاشتقاق الكبير واللغوي و الاشتقاق الصغير
أو الصر في و يظهر الاول في المصادر الاصليّة للاختلافات الفطرية
الموجودة في المتكلمين والسمعيين من غير قصد لان يتغير اللفظ
أو ان يدل التغير في اللفظ على تغير في معناه و حيث يحدث
هذا التغير من غير ارادة و لا قصد و من غير ان يكون دليلاً على تغير
في معنى اللفظ لاسبيل الى رده الى قاعدة او اعمل غاية ما يمكن في
الباب هو جمع امثال هذا التغير بالاستقرار والتتابع *

من التغير اللغوي التغير في حروف اللفظ من غير تغير في
ترتيبها و يسمى بدلاً وهو شائع في الالسة كلها و الا استقرار يدل
الى ان البديل اشد شيوعاً في العربية منه في غيرها من الالسة
و من الاسباب المفضية الى هذه الكثرة هو اختلاط قباثل شتى من العرب
لان العربي الموجود ليس بلسان قبيلة واحدة بل هو مولف من

السنة قبائل عديدة مختلفة أدوات كلامهم و أسماعهم و من الاسماء
ايضا ان العربية تكلمت بها القبائل المتكاثرة لالاف الالف من السنين
و لم يكن لاهلها خط يضبط حروف الكلمات و ترتبها في كلمة واحدة
ولا يفهمون علك ان بدل الحروف في الالفاظ له مدخل عظيم
في تكثير الالفاظ المتراخفة و في تصنيف المعاني المراد من المصدر
الاصلي الى معان كثيرة *

لا يخفى على المتأمل ان الصوت الجاهلي اذا تلفظ به متكلم يمكن
ان يسمعه المتكلم مغائراً لما قال القائل قد يقول احداً سل فيسمع
السامع انه قال سي والسامع الثاني انه قال زل و هذا التفاوت في السماع
يفضي الى البدل في حروف الالفاظ الجاهلية و هذا التفاوت هو المراد
بالاختلافات الفطرية و في المتكلمين والسامعين و من امثلة البدل في العربية
ما اخذته من الجاسوس على القاموس الاحد العهد واحد اليه عهد اليه
فيه بدل الالف بالعين والكلمة بالهاء *

والطبع فيه بدل الهمزة بالعين *

دام الكمال دعمة فيه بدل الهمزة *

عربت معدته اربت اي فسدت فيه بدل العين بالالف *

الست السدس فيه بدل الدال بالتاء ثم الادغام مع بدل السين *

اناء اليه اعطاء وانطاة فيه بدل العين بالالف و ايضاً بالقون *

سئمت يده سعت اي تشققت و مثله شئمت فيه بدل السين

والشهن *

جاءف جعف اي هرع و مثله جاءف و جفع و جعب انظر الى بدل

و قلب و قعا في هذا اللفظ ولا غروان يعز على كثير من القارين توحيد

جفع و جعب و لكهما كما ترى من اصل واحد *

الاكة العكة شدة الكر و مثله الاجة *

اذج بالذال المعجم والجيم و حاج و ذاج اي شرب فيه بدل و قلب *

أبدت عتبه أي غضب و مثله أعت و عمت أعتاد المعني دليل على
انها ليست بمصادر مستقلة لا علاقة لواحد منها بالآخر بل واحد منها أصل
و الباقي فروعه فان القول ببدل الحروف اقرب الى الفهم من القول
بان الواضع وضع خمسة مصادر يفرق يسير في حروفها لمفهوم واحد *
تصاً مأ و تصعصع و ثلثاء و تزمزأ و مثله تجمأ جأ أقول و تاجج كلها
كما ترى واحد منها أصل و الباقي فروعه والعلاقة في المصدر الاصلي و
معناه الاولى حكاية صوت يسمع عند اشتعال النار *

اندر اندرع اندرع فيه بدل الدال والذال أيضاً *

المأص المنص المنص والغص والغص فيه بدل العين والغيين والسين
والصان إبطه هبطه و مثله هبته فيه بدل الهمزة بالهاء والطاء بالتاء *
ان حذ حس حهن حص حد حز حز او ما ترى غرائب البديل في
هذه المادة و ما كدت ان او حد حص و ان و سكرى ان الاصل فيها حكاية
صوت يتحدث عن قطع شئ بكيفية خاصة فواحد منها اصل و الباقي فروعه
تصورت بصور مختلفة ببدل الحروف *

أسبت الارض او سميت و أعشبت تجد في هذا اللفظ ثلاثا صحاحا
و مثالا منه و مهموزاً *

شكاه راسه شكه فيه صيرورة المهموز مضاعفاً *

آبت الشمس غابت اراق الماء هراقه *

اضياء على الاسماء فيه مبادلة المهموز والمضاعف و قريبان من المصدر
اكب و اظب *

أب ام حم اي قصدا *

الطعب الطعم *

أطبان أطمان طابن طامن اي خفي أقول القياس انها من بطن ان
جعلناه مصدراً اولها و كذلك تبين له و طبن اي فطن و فيه مع البديل
صيرورة فاعل انشعر اجشمة اجشمة اي اغضبه *

(٧١)

ملأت الكأس إلا أصبارها أي أصماتها *

حردة حرمة *

الأربش الأرمش المختلف اللون *

الشكيب الشكم أي العطاء أقول والشكيب قريب منه *

الصرب الصرم القطع *

ثلجة ثلثة *

أجم الفار أججها من القاموس *

البنج المنج *

مكة مصه ومغة عذبي امتقة المصاص الخالص لأنه يعض العرق

و يترك السفلى *

الكسم النسب *

الشعم الشعب أي الإصلاح *

البكت المبت الخالص ومثله المتعض والكتم واستقرى أنه من

حكاية الصوت الذي نجدة عند الكسر التراكب والتراكم *

الصرز للصروس من القاموس *

كصح الدابة كجتها *

زحج زحف فيه حكاية الصوت الذي يحدث في السحب *

الجزا خروج الصدر ودخول الظاهر وكذلك البزج فهو قيام الماء

مقام الخاء عكبت الطير عكفت *

جعية جعقة كنعة حرعة والسبل الجعاف كغراب جعاف يتنديم

الجيم على الخاء نكب علة نكف *

قنه قنة قسه أي بته *

فلع الفهار أي طالع *

مته مة و مثله مطه ومتوت الأرض مطوت و تمتي وتمطي و تمدى

تري فيه ضرورة المتعاف ناقصا *

الكسك الكسوط و مثله القسوط *

شتر شطار قطع *

ثاة طاح *

غممة غمطة غممة *

هوت هود حرق و مثله هرمط ترى فيه حصول الرباعي من الثلاثي *

الا تحم الادحم اقول و كذلك الاسحم قريب منه *

مكت مكث اقول التمرة اصلها الثمرة و حيث كانت من خير ثمارهم
و غالبها دخلها اللام كما في الورد والفجيم والمدنية واستعمالات للخاص

من الثمار المبعوث المبعوث *

الخثيث الخسيس *

تب سب و بت فيه بدل و قلب *

تزرع الى الشتر تسرع و تزرع *

تمشة قمشة اي جمعة *

الافث الافك تاق شاق *

الالة الضلالة بدل التاء والضاد *

التثقل والتطاول والترثر والتقلقل والتلقلق اقول ذكر في القاموس

ططاط *

تعتت سمسة زعزعة حركة و كذلك زحزحة وتحتجة و قريب منه

دغدغ *

المص والصلت فيه صهرورة المضاعف ثلاثيا مجرداً او بالعكس *

خات خان *

الجهود النهوض من القاموس النعوظ ايضاً نوع منه *

جاء ترو اذا جاء قاصداً لا يعرجه شى والا تو الاستقامة في المسير اقول

انه مأخوذ من السواء *

چش چذ *

فَعَثَ دَعَسَ دَحَسَ *

الْفَثُ النْفَثُ من القاموسِ أقول الأصل في النفسِ حكاية صوت
يَتَحَسَّسُ عندَ النفسِ ثم يستعمل المصدر في ضرورة النفسِ والنْفَثُ والنْفِثُ
في إخراجِ الرِّيحِ ثم في الإخراجِ *
ثَوْرَةٌ سَوْرَةٌ وَ اثْبَةٌ *

بَهَشَ بَهَثَ بَشَ فيه ضرورة المضاعف ثلاثيا *
جَلَبَ حَنَبَ أَقُولُ وَ قَرِيبَ مَعْنَى جَلَبَ جَلَبَ كَلَفَ نَكَلَفَ فُكَلَفَ
نَجَلَفَ قَنَدِيرَ *

شَاكَهَ شَاكَلَهُ مِنَ الْقَامُوسِ *

الْأَلَلَجُ الْأَلَلَجُ وَ قَرِيبَ مَعْنَى عَلَنِي الْأَلَلَجُ بِالْحَاءِ *
فَعَثَ فَعَسَ وَ قَرِيبَ مَعْنَى بَعَثَ وَ بَعَثَ وَ بَثَ وَ بَعَثَرُ وَ بَعَثَرُ وَالْأَصْلُ
قَوَّيْهَا حكاية صوت يسمع عند بعث الغائبة إذا كانت باركة في الوعد الدهس *
بَرَثَ بَرَجَ تَلَعَمَ *

عَلَنَ خَلَطَهُ مِنَ الْقَامُوسِ وَالْعَلَنُ كَالْعَلَنِ فِي مَعَالِيهِ مَعْنَى الْعَلَقَةُ مَا
يَتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ وَ كَذَلِكَ الْعَلَنَةُ هَذَا مِنَ الْقَامُوسِ *
الْفَلَجُ وَالْفَرَقُ وَالْفَلَقُ بِمَعْنَى وَالْفَرَقُ بِمَعْنَى الْخُرُوفِ لِأَنَّ الْخُرُوفَ
يُفَرِّقُ وَ يَتَنَهَضُ عَنِ الشَّيْءِ الْمَخْرُوفِ وَ لَعَلَّ الْفَرَجَ بِمَعْنَى أَوْلَادِ الطَّاهِرِ لِأَنَّهَا
تُفَرِّجُ أَي تَفَرِّقُ عَنِ الْقَشْرِ *

الْجَلَجُ الْفَلَقُ الْجَرَجُ *

الْأَجَارُ الْأَنْجَارُ *

أَنْبَعَجَ السَّكَابَ أَنْبَعَقَ *

أَجَنَهُ أَكَنَهُ سَتَرَهُ *

الْعَتَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَطَ فِي الْفِعْلِ يَشْعُرَانِ التَّفَارُقَ فِي اللَّفْظِ وَبِمَا
يَدُلُّ عَلَى تَفَارُقٍ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ عَطَ وَ الْإِعْطَا وَ الْإِعْطَا
قَوْلًا أَوْ فِعْلًا أَوِ الْعَتَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَطَ فِي الْفِعْلِ *

ارتجم ارتكم ارتطم ارتجبن اقول و قريب مله ارتجب ارتكب *

ارتعج ارتعس و شيلة ارتعد *
ارتعش ارتعس ارتعص و قريب مله ارتج او ما ترى كيف يبدلون
حروف المصادر حيث يشاؤون او تشاء الجوزان الغير الاختيارية في القول
بانها مصادر مترادفة اصلية وضعت لمعني واحد على حدة رجم لا يشفعه
بهان ولا يقر به الا من اختار الصيغة على المعنى ولا يضع واضح يري
من الفخاير مصادر شتى يتفاوت قليل في حروفها لمعني واحد *

الاجن الاسن *

عجفت مله نفسي عرفت سدى انهما من العف و قريب مله عافت

نفسى *

استجف الليل اسدف *

سفر جاسع شاسع *

جسعت الناقة دسعت *

الجوس الحوس قال في القاموس الجوس طلب الشئ بالاستقصاء

والتردد خلال الدور و نكوة جاس و حاس و حس *

الناصح الناصح *

البكر والهر والبقر الشق اقول و قريب مله الهم *

جرمة صرمة خرمة *

خدش رأسه شدخه و فدغه و فدخه و فضخه و فضغه و ثدغه و

ثدغه و فلفه فيه حجة باهرة على ان مصدرا واحد له معني واحد يامخذ

اشكالا عديدة يبدل حروفه الاصلية ثم تصير تلك المصادر المتكاثرة ماخذ

لكلمات جمة فيها وزن بائن في الصيغة والمعنى *

خمير غمرلى غطى اقول و مله غفر و كفر *

الخنسوف والكسوف انظر الى فرق يسير في المصداق فان واحدا

منهما خاص بالقمر والاخر بالشمس وفيه اشعار بانهم اذا ارادوا

استعمال لفظ في مفهوم يثقلون قليلاً من المفهوم الأولي بدلوا حرفاً
من حروف اللفظ المستعمل في المفهوم الأولي *
الشرح الشرق الشق *

سحقت سحكة فيه حكاية الصوت صريحا *

خقير الريح خقور *

سحقت سحكة و حلق معدي بالقلب كان الا حلق معدي سحكة *

درة طره طلع اقول و قريب منه دره *

دسم طسم طمس *

المبالغة بالسيف المبالغة و البطل الشجاع والبطل كذلك اقول

القفا من المبالغة كان القرنين اذا نازلا ضرب احدهما الآخر بسيفه

فكانه اعطى سيفه اياه و فعل الآخر فعل الاول فكانه اخذ ضربة سيف

قرنه واعطاه في البطل ضربة سيفه فسميت مبالغة السيف بالقلب مبالغة

و- بالبطل بالطاء مبالغة و من ثم اخذ البطل بمعني الشجاع *

اد هضت اللأفة اجهضت *

هذيب هذيب اقول قريب منه اذيب *

الترقيم الذئيم *

الذبيب الزبيب الزغب اي شعور الشعر والتسمية به لما يربي لها

ذبيب و حركة بان في الربيع والذب من حكاية الصوت *

ذهبة ذبضة *

رجل مدرس مضرب *

اللام و الظلام *

ذبر ذبر سقر *

لذمة لذمة وخف ملثوم مرثوم تلثم يعمامته تلثم *

لذم بالسكان لزم اقول قريب منه رزم و هو من صوت اللذمة *

ذوف اليه زوف وزلف و سرف و دلف و قريب منه سلف *

تدفع زعزع زازاً وسعّج *

ازمعت الاسر و عليه اجمعت من القاموس *

ثربة ثلبة *

و طن عطن ططن *

الجرهه والجهلة الجهالة الجانب والجهل لعنه من قولهم هو في جهلة

اي جانب لا يرى *

الطمر الطمل الثمل الثوب الخلق *

أخترق الكذب اخلفه اقول الخلق بمعنى الايجاد و الابداع تعقل
انتواضي لاينصور عمله و كفيته و تعبيرة بلفظ لا يمكن ردة الى معني حسي
خلاف القياس و اهل العرب راو الكطير تخرق البيض و تخرج منها الفراخ
فمثلوا خلق المتخارق و مسيرة من العدم الى الوجود بتخريج الفراخ من
باطن البيض الى ظاهر الفضاء و سموة خلقا فعلى هذا الخلق والتخرق
في الاصل بمعنى واحد و لكن اختص الخلق بالايجاد و بقي التخرق
بمعني الشق ويؤيد هذا التوجيه قولهم فطار الخلق بمعنى ابتدعهم حيث
ان الاصل في الفطار الشق والريب في ان الاختراع في الاصل اختراق و اما
بود بمعنى خلق فعلى الغالب مع لمي من مادة واحدة و كما ان
الخلق من التخرق الذي هو مصدر اولي كذلك العدم من الهدم
الذي هو مصدر اولي لكان صوت يسمع عند انهدام الجدار و يحكيه
في الهندية بدهم *

فأطه فوطه لافطه اي صدفه *

ارتصق التصق اقول قريب منه ارتصع و كذلك ارتصع *

مارسه مارزة *

سكربت الريص سكربت *

ازدف اللبل اسدف *

زفع الديك صقع اقول و قريب منه صقي وكالها من حكاية الصقرات

كما سيحكي *

الفُرْزَةُ الفُرْصَةُ الفُرْسَةُ و الرُّخْصَةُ كذا لك *

الزُّدْقُ الصدق *

فُكْرٌ نَكْصٌ و قَرِيبٌ مَعْنَى نَكْصٍ *

الْحَزْزَةُ الْحَبْزَةُ مَعْقِدٌ إِلَّا زَارْفِيَةً صِبْوَرةً إِذْ ضَاعَفَ ثَلَاثِيَا مُتَجَرِّدًا *

حَرْزَةٌ حَرْسَةٌ *

الدُّعْسُ الدُّعْصُ *

سَاعٌ الشَّيْ ضَاعٌ و أَسَاعَةٌ إِضَاعَةٌ *

مَسْمَحٌ فِي الْأَرْضِ مَصْحٌ *

أَسْفَقَةٌ إِسْفَقَةٌ *

الْمُنْتَخَبُ السُّخْبُ و قَرِيبٌ مَعْنَى السُّخْبِ *

مَدَّةٌ مَدَّةٌ مَطَّةٌ *

مَعْطَةٌ مَعْطَةٌ *

الصَّحْرَةُ السَّحْرَةُ *

سَفْعٌ صَفْعٌ *

السَّقْعُ الصَّقْعُ أَيِ الذَّاحِيَةِ *

الْهَسْمُ الْهَئْمُ و مِثْلُهُ الْهَصْمُ و قَرِيبٌ مَعْنَى الْهَضْمِ وَالْهَيْمُ وَالْهَيْمُ وَالْهَيْمُ

وَالْهَيْمُ يُقَالُ يَهْتُمُ مَهْجُومٌ أَيِ حَلَّتْ أَطْلَابُهُ وَانْضَمَّتْ أَعْدَتُهُ فَكَانَ أَنْكَسَرُ

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْهَرَمِ لَأَنَّ الشَّيْخَ سَمِيَ هَرَمًا لِأَنَّ الْعَمَرَ تَهْضُمُهُ وَتَهْرِمُهُ

و تَهْدِمُهُ وَلَاغَرِزَ أَنْ يَكُونَ كُلُّهَا مِنَ الْهَدْمِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلَى *

الذَّهْمِيرُ التَّسْمِيرُ *

نَفْشَامُ الْمَرَضِ تَقَشَّى الْأَوَّلُ بِالْفَاءِ وَالذَّائِي بِالْقَافِ *

الْغَدَشَةُ الْغَدَسَةُ أَيِ الظَّلْمَةِ *

الْعَسْمُ الْعِشْمُ أَيِ الطَّمَعِ *

تَهَشُّ نَهَسٌ *

شَمَا سَمَا *

سم شم *

البهش البهس أي المقل مادام رطباً *

مشج مزج مشع مزع بمعنى *

حرش حرث *

البصط والبسط *

سلطه سلطه سلطاً تصليطاً لغة في سلطه أي غلبه *

قالصة الطير قاصته *

الروشح متحركة الروشح *

الضبع السبع *

الاحتياض الاحتياط *

فلوصة و فلوشتة مارسه *

الصنخ السنخ و قريب منه علفي الصلف و الصلو و النصف

بالبدل لأن نصف الشئ من صفته *

و قطه كوعده و قذه *

حضره الأفاء حطربة ملئه و حضرمه و حضرمه *

بهطه الأمر بهضة □

و خضبه الشيب و خطله أي خذله *

الفرخم الضرم و كذلك الضيغم من حكاية صوته و هذا الصوت

مقائر اللزور الذي هو أيضاً حكاية *

حبض عمله حبط *

ارخس السعر ارخصه *

أرضقه أو جفه *

هضم عاده هجم *

يطر بتر *

بط بت *

اسبطر اسبكر *

أزحف الاسكين كارهف *

المعاضة المعاضة و عظه الزمان أي عضه فيه صيرورة المضاعف مثلاً
العض كما ترى حكاية صوت يحدث عند العض بالأسنان على فتيل أو خروط
فض ثم بمعني الرعط للتالم به لأن العض قلما يتخلو من ألم المعضوض
تألف نفسه أي صرقها *

الباعة الهاجة الساحة و مثلها الباعة *

الاقتراح الاقتراح *

ساح الماء ساح أي جرى على وجه الأرض *

الترقيع الترقيع الأصل في الترقيع إصلاح الثوب بالرقاع ثم استعمل
في الإصلاح تعريداً *

الهتل الهدل الهتل الهتل واحد الأصل الهدر من الصوت
المسموع عند الانكسار والهدور و كذلك المسموع عند هدر الفحل و
هديل الكمام *

و عرصدرة و قر *

العواء العواء *

علث غلث خلط *

تعين أباه و تأسنه و تأسله *

العص بالفتح الأص أي الأصل و مثله الاض والاس *

الغمة الغمة *

الغبين الغبين و مثله الكبين *

الدغل الدغل الدخين *

ذهب داخراً داغراً صاغراً *

اغضالت الشجرة اغضالت *

ساغت به الأرض ساغت *

(١٠)

- قانت الرايحة فاخت و قاحت *
- ماقت الهرة ماقت فيه حكاية صوت الهرة ، و اتخذ الفعل منه و سوف
- تدري ان لهذا العمل اثر عظيم في صوغ الالفاظ *
- همز راسه غمزة *
- فغا الشى فشا *
- احسيت احسيت *
- هبت الريح هبت *
- الجدف الحدث اي القبر *
- الديف الدبيب الدف حكاية صوت يسمع عند طيران الحمام
- وغيرها حال الديف *
- قارفة قارفة اقتراف الجريمة الاقترايا منها والارتكاب والارتكاب
- قريبان منه *
- حفا حفا اي اعطاه *
- الغسف الغسم *
- فرع راسه بالعصا قرعة *
- قعن ما في الاناء قعقة سهل قعاف كغراب قعاف حجاب *
- سحق سمك اي علا *
- الكح القح الكشط القشط فيه صبرورة المضاعف لانها مجزوء *
- الدك الدق الدك الطق قعها حكاية الصوت *
- عقل البعير عكل *
- شكاه فاب البعير شقاه *
- حشك القوم حشد و نادة حشوك حشون اي جماعة للبعير *
- المحتد المحتد و المتكد *
- الان في القاموس المنز المنز الامز و قريب منه الدمروا كنز والكنز *
- الشخر الشخس من القاموس *

الحكمة الشهالة *

المرضى ان التليل التليون *

الحكمة نكتة *

ثافله ثافله ابي جالس اقول الاصل ثافله كان الجلسيين لغف اخذ هما
الكلام الى صاحبه و صار بالقاس ثافله و بالبدل ثافله واللقث من
حكاية الصوت *

دمل الارض دملها وكذا لك دملها *

لثد المة اع ورثدة نضدة *

دارت الايام دالت اقول هما من درالين لحكاية الصوت المسموع عند
و حيث يحدث الدر دوراً استعمل في معلة بعد جعله معتلاً ثم صار
بالبدل دال *

عاقى القرية عرق القرية ابي الشدة *

اختلط السيف اخترطها الخطر والخرط من حكاية صوت يسمع في
خطر الوراق من الغصان او اخراج سيف قد طبع من غمدة و اما السل
بمعني اخراج السيف فهو اذا كان السيف مصقولاً والغمد جديداً لا يلتصق
بالسيف و من هنا قيل سيف الله المسلول لا سهف الله المخروط لان
الكلم الاول يورث بصفت المدهج والثاني بصفت الذم *

استغلب عليه الضحك استغرب *

الصام الصرم جيله على الشى جيرة *

طامه على كذا طانه وقانه *

الماطع الناطع الناصح الناصح *

كمه كنه جفته غمه كلها من جرة من حكاية صوت يسمع عند جرح غصن
يايس ذي شوكة في ارض سهالة و حوت يقضي البحر الى صحتو انار القدم
ثم الى الكتم والستر استعمل بعد البدل في صورة جن بمعنى الستر *

تُمدح خوامير الابل تذدحت اي اتسعت اقول من ذاب
الذين يبيعون الابل والخيل السعي في ان ترى سمينة اذا انيمت
في السوق و لذلك يشربونها أكثر ما يكون قبل العرض لتمدح خواصوها
فكانهم يمدحونها ثم يصفونها بالسمن فاستعمل المدح بمعنى الوصف
لانه يعقبه فكأنه يمدح صاحب الفرس فرسه ثم يصفها فقليل لكل واصف
انه ماض او لانه اذا وصف ممدوح انشأ فوحا و نشاطا فقليل للواصف
انه ماض والحمد قلب المدح ولاكنه للفرق بين الافعال الاختيارية
والصفات الخلقية خصوا الحمد بالاولى *

التفجع التوجع *

اللم اللتب اي الطعن *

اداهم ادلهن *

تلعلم في امرة تلعلم اي تمكث و توثف *

العثرب بالضم السحاق و ليس تصحيف عثرب و عثرب الهمزة كثر

الكل بمعنى العثرب والعثرب السحاق من القاموس *

مهيج كفتح حسن و جهة و بهج ككرم اي صار ذابحة *

المتر البتر *

ادمي على التضمين اربي *

الخلم الخل فيه صيرورة المضاعف صهوها *

سذن سذل *

الخامن الخامل الكامن *

اسرد حالك حانك *

سراويل سراويل اقول هو معرب شلوار الهذلية والهزلية (الشيخة)

والسرعة من القاموس *

اذهله اذهله انساء *

الجزن الجرم والجسم *

أرتجن الشى أرتجم أرتكم أرتطم *

أصن على الأمر امر *

الجرائض كعلايط أثقل الرخم الجرامض والجلاهض كذلك

من القاموس

الحكم ان البدل ليس بمختص بالعربية بل هو شائع في الالسة
الكثيرة من السامية والهندية ويتوسع فيه اذا سار لفظ من لسان الى
لسان آخر مثلا من العربية الى السريانية او العبرانية او بالعكس وها انا
اضرب لك امثلا من الكلمات العبرانية والسريانية مقتصر على الحروف
منها ومعزى عن حركات تلك الحروف لان الحركات العبرانية والسريانية
يعسر تعبيرها في العربية *

ازل فى العبرانية عزل فى السريانية عزل فى العربية *

بؤز فوز بؤز فى العبرانية *

بقع فى العبرانية فقع فى السريانية اي التصق *

درب فى العبرانية رو رب فى السريانية اي العظيم *

بكن فى العبرانية مكن فى العربية اي تفحص واختبر *

زمن فى العبرانية زين فى السريانية *

كدس فى العبرانية جدس و كديس فى العربية اي الكعب المحمود

المجموع *

كبريت عبراني كبريت سرياني كبريت عربي *

كن فى العبرانية كن فى العبرانية كن فى العربية *

كنز فى العبرانية كنس فى العبرانية كنز فى العربية كعب فى العبرانية

قبع فى العربية *

كدو فى العبرانية جد و قد فى العربية *

ديب فى العبرانية طيب فى العبرانية طغف فى العبرانية *

بدل فى العبرانية بتل فى العبرانية بتل فى العربية *

گبه فی العبرانیة گبع فی العبرانیة *

بوس فی العبدانیة بہت فی السریانۃ ای خجل *

دور في العبرانية وهو في العربية *

مرول في المعبرانية مهل في المعبرانية اي الاختتان *

تور في العبرانية فهو في العبرانية اي التور و توري من علمنا سبة الفهار

بالبور في العربية ❦

روز في العذرائية الرهس في السريانية اي العذراء *

ذبح في العبرانية - ذبح في العربية *

زُرع في العبرانية ذرع في العربية *

زَعَقَ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ صَعَقَ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ أَيِ صَعَقَ وَ صَاحَ *

عَلِمَ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ عُلُصَ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ أَيَّ صَاحِبٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَكَذَلِكَ

عاس بالعبرانية *

ذهب في العبرانية ذهب في العربية الذهب في العبرانية بمعنى

الاصغر *

زور في 'العبرانية سرور في العبرانية اي المضي انظر الى قرب السير والزيارة

* *legina*

وضع في العبرانية وضع و وضع في العربية *

مخلاق فی العبرانیة خلق فی العربیة *

حبل في العذراية حبل في العربية *

حَبَطَ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ حَبَطَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَلَاغَرُوا أَنْ حَبَطَ بِمَعْنَى سَقَطَ مَقْبُوعٌ

لان حيط في العبرانية معناه هش الوراق *

نصار في العبرانية نصر في العبرانية نظر في العبرانية بمعنى درس

الكرم و حرس و حفظ فى القلب و نصر حرس واختى *

طاهر فی العبرانیة صهر فی العبرانیة بمعنی انور را طاهر و شکر فیه!

و من ثم استعمل الطيارة والظهر *

طابع في العبرانية صبع في العبرانية صاد العبرانية كثر ما يكون طابع
في السريانية *

حطف في العبرانية حُتِفَ فيها اي قبض *

قتل في العبرانية قتل في العربية *

دکک فی العبرانیة دقق فی العبرانیة *

رَكَكْ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ رَقَقْ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ *

تَكُنْ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ تَقْنٌ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ ❦

٧٠ : ينظر في العبرانية بكر في العبرانية * ٧١

لخص في العبرانية نكص في العبرانية لخص وأهز في العربية *

اسم في العبرانية صم في العربية :

سر سرة في العبرانية سلسلة في العربية والكنديانية *

قرب في العبرانية قلب في العربية بمعنى الوسط *

ألمانيه في العبرانيه ارسله في العربيه *

گرگله فی العبرانیة جمجمة فی العربیة *

دشن فی العبرانیة دسم فی العربیة ❦

مورگ فی العبدانیتہ نورج فی العربیتہ *

شطم فى العبرانية شطن فى العبرانية اي المخالفة *

دلالة في العبرانية ذاة في العبرانية اي حسن *

يُصَبُّ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ نَصَبٌ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ أَي نَصَبٌ وَقَامَ *

يقش فى العبرانية نقش فى العبرانية اي بسط الفتح لعل النقش

وهذه لأن الذقوش تشابه الفخ *

مسكن فى العبرانية سكن فى العبرانية *

سفسح فی العبرانیة شفح فی العبرانیة *

منظ في العبرانية موط في العبرانية *



- ارض في العبرانية ارع في السريانية ارض في العربية *
- صمر في العبرانية عمر في السريانية اي الصرف *
- خاص في العبرانية خلص وخلع في العربية *
- صقن في العبرانية دفن في العربية *
- نطر في العبرانية نطص في العبرانية *
- برق في العبرانية بزق في العبرانية اي بزق *
- حزم في العبرانية حسم في العبرانية *
- ربما يدلون احد الصحفين المشددين بالراء مثل بسا و بوسا
- دمشق و دمشق و شبوط و شربوط *
- شنام في العبرانية شنام في العربية *
- شكر في العبرانية شكر في العربية *
- شكل في العبرانية شكل في العربية *
- سلمة في العبرانية سلم في العربية هلك في العبرانية سلك في العربية *
- سلم في العبرانية سلم في العربية *
- شمس في العبرانية شمس في العربية *
- رشم في العبرانية رسم في العربية بمعنى الكتابة *
- شمعة في العبرانية شمان في العربية تمن في السريانية *
- شلمج في العبرانية شلمج في العربية تلج في السريانية *
- شول في العبرانية شول في العربية *
- وكش في العبرانية ركش في العربية وها انا انزجم لك من توجمة
- كثاب غسفيوس ما بشعربشيعو بدل الصحوف الا صلية في العبرانية بعينها؟
- في الفاظ توجد فيها و في العربية و آخذنا الصحوف الاصلية ولا
- اعراب لانه عسير نسخها في الخط العربي اصر في العبرانية حصو

فيها ازر فيها اسر بالمستحسن فيها المعني الاولى في كلها الجسمين و قابل بها
اسر و محصور في العربية *

يكن في العبرانية يكن في الكلدانية يكن في السريانية مكن
في العربية *

بقة في العبرانية بغي في العربية بفا في السريانية *

بتر في السريانية اي قطع بتر في العربية و قريب منه بتر و بطر
في العربية و فطر و بتر في العبرانية اقول و كذلك فطر و بتر في العربية *
كبل في العبرانية القتل اقول جبلة قريب منه يمكن رد الكبل اليه *
گوف في العبرانية معناه صار خالها قريب منه جانب و غرفة الجيفة
كانها خالية من الروح *

گور في العبرانية بمعني جار و صار بجانب و بمعني خاف ايضاً
لان الخائف يصير بجانب عن الشئ المخوف و مثل گور في هذا
المعني يگر و وجر اقول و منه و جل فجار و وجل منع تفاوت كثر في
صورتها من اصل واحد و گور الجور لانه يجور بامر اي يلوث و الغالب
انها كلها من جار بمعني صاح حكاية للصوت ثم استعمل بمعني تفكك و
صار بجانب لان الخائف يصرخ اولاً ثم يتفكك ثم استعمل بمعني لاذر
ان كان من غير خوف ثم بمعني المجاورة *

گاح مصدر لم يستعمل معجوداً العري و انصلح قريب منه جلم
وخم گاح من قرح *

گل في العبرانية الدحرجة غلطيدن في الفارسية غسگوس يحسبه
من حكاية صوت يحدث اذا دحرجت كرة بسرعة و من ثم استعمال
مشبهاته في الالهاء المستديرة او المهركة او العظيمة التي لا تكمل بل
تدحرج اذا نقلت و لذا گلل الصخرة العظيمة و قريب منه جلل في
العربية بمعني الاسر العظيم *

و تامل العربية السريانية في بدل الحروف كما يظهر مما ذكر •

قال يوسف داود الموصلي في اللمعة الشهية في فتحوا اللغة السريانية
 حيث قال الباب السادس في طبع الحروف السريانية قد ذكرنا في المقدمة
 ان اللغة و السريانية و اللغة العربية هما من اصل واحد بل انهما كانا
 في اصل لغة واحدة هي لغة سام بن نوح و ذلك ظاهر الى الان من
 اتحادهما في الاصول اللغوية و في صوغ الكلمات اشتقاقاً و تصريفاً كما
 سنرى في مجال هذا الكتاب كله غير انه لما انفسخت اللغة السريانية
 من العربية في الزمان الذي لا يعلم به الا الله و صار كل منهما لغة
 مستقلة قائمة بنفسها اصاب اللغة السريانية تغيير ما في كلماتها كما في
 تصريفها و هو الذي جعلها لغة قائمة بذاتها مميزة من سائر اللغات السامية
 و نكن قد رأينا ان نقابل في هذا الفصل الحروف والحركات السريانية
 مع الحروف والحركات العربية ليظهر جليا اتحاد اللغتين و فرقتهما
 فنقول و بالله المستعان (ا) الالف السريانية الاصيلة اي غير
 التي هي لائحة الحركة تكون همزة في فعل الفعل و عينه نكو (اكل)
 اكل (شال) سال و اما في لام الفعل فتكون في الغالب حرف علة
 و لو قابها في العربية همزة نكو (قرام) قرام (برام) برام (يلما) يلما
 (صبا) صبا يصهبو و قد تكون همزة نكو (طما) طمت راجع الروا *
 (الباء) البعث لا يقابلها في العربية الا الباء و كذلك سائر الحروف
 التي لا تذكرها لا يقابل كلامها الا الحروف الذي مثله و قد تكون البعث
 ميمما في العربية نكو (زين) زمن و هو بالميم أقدم لانه كذا في العبرانية
 و في سريانية بابل القديمة المسماة الكلدانية *

(الجيم) الجمل لا يكون الا جيماً و قد يكون ضاداً نكو (جتصح)
 ضحك و في العبرانية سحق بقلب الضاد الى سين *

(الدال) الدال يقابل تارة الدال و تارة الدال و اذا قابل الدال
 كان في العبرانية بالزين ابدأ الدال نكو (دس) داس (ايدا) يد
 والثاني نكو (دهيا) ذهب (دايا) ذئب (هذا) هذه (دكر) ذكر

(عذر) عذر أي أعانَ وَ كل هذه الالفاظ و امثالها هي في العبرانية بالزَيْن
 ا بدل الذال فتدري من ذلك ان هذه الكلمات و امثالها كانت في الاصل
 بالذال فقلب ذالها الراءيون الى دال والعبرانيون الى زاي و قس
 على ذلك الضاد والظاء والطاء كما سيأتي قد امك *

(الواو) اعلم ان حروف العلة و هي الالف والواو والياء تبدل
 بعضها ببعض في اللغة العربية والسريانية و كذا في العبرانية كما تبدل في
 كل من هذه اللغات بنفسها و كثيرون ما تكون بدل الهمزة لان العرب
 يحذفون الهمزة اكثر من غيرهم والعبرانيون كثيرون ما يستعملون الهاء مكان
 الالف او الهمزة فهي عندهم حرف علة *

(الزاء) فلما تكون الزين بدل الصاد نحدو (زديقا) صديق (زعورا)
 صغير و في العبرانية ايضا هذه الكلمات و امثالها هي بالصاد *

(الصاد) الصديك ثقل ثارة الصاء نحدو (حبلا) حبيل (حليا)
 حلو (خسورا) خسار (حوبا) حب و تارة الصاء نحدو (حبولا) خبال
 (حلا) خل (سخبينا) سخبين (حمرا) خمر (حب) خاب *

(الطاء) الطيف تقابل الطاء والظاء العربيتون و كذلك في العبرانية
 فالاول نحدو (بطال) بطال (حطاف) خطف والناني نحدو (طبيا) طبي
 (قيطا) قيط (طهرا) ظهر (طام) ظلم و اذا كانت الطيف في العربية
 طاء فهي في العبرانية صادية غالبا و قد تكون طيئا ايضا و قد تقلب التاء
 العربية في السريانية الى طاء و كذلك العبراني نحدو (قطل) قتل =
 و بالعكس! قد تكون الطاء العربية تاء في السريانية نحدو (قوستا) قسط
 والكداثة القديمة توافق العربية في هذه الكلمة *

٢٧ (الياء) راجع ما قلنا في الواو و اعتدو ان و او الممال العربي تقلب
 ايدا الى يوذ في السريانية والعبرانية نحدو (يلد) ولد (يهب) و هب *
 (الكاف) الكاف السريانية لا تكون الا بمعية ياء الكاف العربية والقيشية
 والتروكيخ في ذلك سوزر و كذلك سائر حروف التروكيخ *

(اللم) اللام قد تكون بدل النون العربية نحدو (صلم) صلم *
 (الذون) النون السريانية تكون كثيرا بدل الميم العربية في الضمائر
 فامثالها نحدو (انتون) انتم (قرانون) قراتم *

٢٨ (السين) السمكت تقابل الشين العربية كثيرا و بالعكس الشين
 تقابل السين العربية وهذا من عجب الامور اللغوية والعبراني يوافق
 السرياني في ذلك غير ان السمكت العبرانية التي تقابل الشين العربية
 تكتب بصورة الشين وهذا دليل على ان السمكت المتعاقبة للشين العربية
 كان لها لفظ مخصوص غير النون العربية فمن الاول نحدو (عسر) عشر
 (سهد) شهد (بسر) بشر (فرس) فرش (سحر) شعر ومن الثاني نحدو
 (سكن) سكن (شور) سور (شمع) سمع (قشر) قسر (خرش)
 خرس *

٢٩ (العين) العين السريانية تقابل ثلث احرف عربية اي العين
 والغين والضاد وكلما كانت الضاد عينا في السريانية كانت في العبرانية صاد
 لان الضاد مختصة بالعرب فقلدها الاراميون الى عين والعبرانيون الى
 صاد فمن الاول نحدو (سعة) ساعة (عين) عين (عمل) عمل (رعى)
 رعى ومن الثاني نحدو (عيم) غيم (علب) غلب (بعى) بغى (عرب)
 غرب (عراب) غراب (معورة) مغارة *

ومن الثالث نحدو (عان) ضان (عورة) ضرة (ارع) ارض (بهعة)
 بهضة (رعيون) رضوان وهذه امثالها في العبرانية لها ص بدل الضاد
 فكل ضاد عربية تقلب الى عين في العبرانية الا ما ندر فاذا كان عين في
 الكلمة التي فيها ضاد قلب السريانيون تلك العين الى همزة لتسهيل اللفظ
 نحدو (اعف) ضعف (اع) ضلع (ابع) ضبع (اوردع) ضفدع والاصل
 (عفف) و (علع) و (عبع) و (عوردع) وهذه الاسماء هي في العبرانية
 صلح و صبع و صفدوع و اما الضعف فلا اثر له فيها .

(الصاد) الصادق قد تكون بدل الصاد العربية نكح (عرض) عرض

(عص) عض *

(الرام) قد تكون الريش بدل النون العربية نكح (تارين) اثنين

(بر) بن (بوت) بعت ولكن النون تظهر في الجمع فكح (بقين) بقرن *

(الشين) قلما تكون الشين اصلها شيئا عربية نكح (شمس) شمس

بل غالبا اصلها سين كما سبق الكلام في السمكث *

(التاء) التاء تكون في الاصل تارة تاء عربية نكح (تانين) تانين

(تالور) تاور و تارة تكون تاء مثلثة وعند ذلك تكون التاء شيئا وهي العبرانية

نكح (تلت) ثلاث (تاد) تدى (تور) ثور (ثقل) ثقل (حرت)

حرت *

هذا اشتهر ما يصيب الحروف العربية من التغير في السريانية و قد

على ذلك على وجه العموم ان الانفعال المبتدئة بالنون قد تحذف نونها

فتحول الى الاجوف نكح (سق) بدل (نسق) نشق او الى مهموز

الفاء نكح (ازل) نزل و حرف العلة من المثال يقلب الى نون (نقف)

وقف لزم (لزم) *

ثم ان النقل بين الحروف و قلب الحرف الواحد الى ما يقاربه في

مخرج النطق كثير بين اللغتين نكح (سبر) بشر (اوردع) ضفدع

(سمك) مسك (ترع) ثغر (حرك) حرق (شتق) سكت (قرا)

قرع (الع) ذلع (اعف) ضعف (رهاط) ركض (بوركو) ركبة *

و من قبيل ذلك نقل المعنى الى معنى يقاربه اي الى اعم واخص

او ما اشبه حتى الى عكسه نكح (يثب) و ثب قعد (هلك) هلك

مشى (ازل) نزل ذهب (سهر) شهر قمر (يرح) نارينج شهر (عظم)

عظم (الفخذ) (كرس) كرسى دطن (بطن) بطن حبلا

(بهت) بهت (خجل) (قعد) قعد جثا (نطار) نظر حفظ

(ابرة) ابرة ريشة (طن) ظن (فارينغار) (بعير) بعير بهيمة

مضا بالمكان باض اي اقام *

كمائع اي جهن و كذلك كاع انظر الى تصور مادة واحدة اي مبررة
إلضعاف والجوف والناقص *

ضارة ضرة فيه المضاعف و إلا جوف *

ضحا الطريق وضع فيه النقص والمثال *

البعض البضعة *

ماء السطور أسي *

جاف جفي صرع *

اعتمام اعتماء اختارة *

عائ يعيث عائى يعثو *

الوهف الهفو *

الوانك الراكن انظر الى قرب الوكر من الركن ثم قرب البطن
والعطن *

في لسان العرب في لغة برغ البرغ لغة في المرغ قال الأزهرى
اصل برغ ربح *

الشائي الشانك *

الشاعي الشائع *

نفض الماء نضب *

الودب الودد سود الكمال *

وبت بالمكان وتب *

عائبي خائب *

بغشت الارض بشغت مطرت قليلا *

بكل لبك خلط *

بيج جب قطع و مثله بق وحب *

تيسيس الماء تيسيب و تصيب من الحكاية *

تَرَجَّ عليه وتَجَّ اشكل عليه قرب تَحْتَلَّح وَحَتَلَّحَاتِ اِي سَرَّج وَلَهَرَج
 هَذَحَن وَحَصَحَصَاص وَحَقَحَقَّ وَتَقَّتَّق وَصَبَّاب اَقُول اِذَا دَنَتِ
 الْكَيْلُ دَنُوا سَمِعَ لَهَرَجَهَا صَوْتُ يَهْكِي ثَجَّ ثَجَّ اَوْتَقَّ ثَقَّ ثَمَّ اسْتَعْمَلُ
 بِمَعْنَى قَرِيب يَسْمَعُ عُنْدَهُ الصَّوْتُ ثَمَّ الْهَدْلُ وَالْقَلْبُ حَكَمًا عَلَيْهِ
 فَاخَذَ صَوْرًا تَلَوْنَهَا وَمِنْ هُنَاكَ حَصَحَصَ الصَّحْقُ تَمَثُّلًا بِظَاهِرِهِ بِخُرُوجِ
 سَمْعٍ مِنْ عَقْدَةِ شَجَرٍ مَعَ صَوْتٍ يَهْكِي يَحْصَحْصُ حَصَّ *

جَمَعَهُمْ فِي الْكَلَامِ مَجْمَعٌ لَمْ يَبْنِ مِنْ الْعَهَائِيَةِ *

جَلَبَ لَجَبٌ صَاحٌ *

اِحْمَشَ اِحْمَشَةٌ اِغْضَبَهُ *

اَلْحَتَمُ الْمَحْتَمُ اِي الْخَالِصُ وَالْمَحْتَضُّ وَالْمَحْتَمُ *

اَلْحَمَمُ الْمَحْتَمُ الْهَوَمُ الْجَارُ اَقُولُ قَرِيبٌ مِنْهُ اَلْحَتَامُ وَالْاِحْتِمَاءُ *

اَلْخَشَافُ الْخَفَافُ *

خَطَرُ خَرَطَ *

اَدْرَعَيْتُ اِلَّا بَلَى اَرْدَعَيْتُ مَضَتْ عَلَى وُجُوْهِهَا وَادْرَعَيْتُ وَادْرَعَيْتُ *

وَدَسَّ وَدَسَا اِي ذَلَّلَ كَدَرَسَهُ وَقَرِيبٌ مِنْهُ ضَرَسَهُ *

اَلْغَرَضُوفُ اَلْغُرُورُفُ *

اَرْمَشَ اَرْمَشٌ اَبْرَشَ اَرْمَشٌ مَكَانٌ اَخْتَلَفَ اِرَائَهُ *

شَدَّ دَهَشَ *

سَاهَفَ سَاهَفٌ شَدِيدُ الْعَطَشِ *

خَطِيبٌ مَصْقَلٌ مَصْلَقُ الْقِيَاسِ اِنَّهُ مِنْ كَلَامِهِ اَلْمَصْقُولُ *

تَفَشَّخَ فُهِمَ الشَّيْبُ تَفَشَّخَ اِي فَشَّ الْعِلْمَ هُوَ الْاَصْلُ *

مَلَقَ الطَّرِيقَ لَقَمَهُ وَنَمَقَهُ اِي وَسَطَهُ وَالنَّمَطُ غَالِبًا مِنْهُ *

اَلْهَكْتُ اَلْحَتَمُ *

كَفَفَ عَنِ الشَّيْ عَدَلَ مَثَلُ كُفَفَ *

اَضْهَجَتِ اَللَّيْلَةُ اَضْهَجَتِ اِي اِدْهَضَتِ *

تقرفح تقبض كتقرفح من القاموس *

المهفوت المتهوت المبهوت *

هههه السبع جهههه اي صاح به من الحكاية *

درب در لا اذكر من اين اخذته و قريب منه جرب اقول الرضام
والضرع والرفع والفرع قريبان ففى الرفع و الفرع معنى الصعود سميت
فروع الاشجار فروعاً لترفعها على الاصل وكذلك الدعامة والعمود والجبذ
والجذب *

المدارج الدماوج من القاموس *

الفكش و الكشك و الكشف بمعنى اي ذات الطرايق من الكرش
الزبروج الزبر جد من القاموس *
عقاب بعقابة و عقبابة و عقبابة اذا كانت حديدة المخالب
قال ابن العربي و كل ذلك على المبالغة كما قالوا اسد اسد و كلب
كلب *

الغامريد الغاريد من القاموس *

الفناهد الفناهد الثناهد اي السحاب البيضاء من القاموس *

الجدور الجرموز *

الخنصرن الخنصرن و الخنصرن اي الجوز الفانية الغالب انه
معرب زن خرف *

النوعق التعريق من القاموس و قال المعكع الذكر من الغيلان
ويقال المعكع *

دفعشت فى المشى ودهمشت و دهمشت اي اسرعت (لسان
العرب) *

من التغيرات الصورية فى المصدر التغير الصرفي او الاشتقاق
الصغير و تخالف العربية فى هذا الباب الا لسملة الياضية متخلفة عظيمة
تصاغ المشتقات الصرفية فى الياضيات باضافة مائة معنى فى نفسه او

ما كان له معنى في نفسه فيما مضى فزال عنه لعدم استعماله وحده
 لذلك المعنى وانفكاكه عنه واستعماله في الاعانة على الصرخ قبل المصدر
 أو بعده بدون أن يغير المصدر و يدخل في حروفه شئ من الحروف
 و تصاغ المشتقات الصرفية في العربية ببدل حركات حروف المصدر كما
 في الضَرْبِ و ضَرْبٍ و ضَرْبٍ و بإضافة الحروف الى المصدر كضربه و مضربه
 و بإضافة الحروف و ادخالها في ما بين حروف المصدر كضروب و مضارب و
 مضارب و تضارب و كما أن الكناية هي المادة اللغزية الاولى كذلك
 ابتداء الصوت و انخفاضه المادة الاولى للاشتقاق الصرفي و هذا الاجمال
 يدعو الى تفصيل اذا فتح احد نافيه و اخرج شيا من نفسه من
 غير أن يحرك حلقه أو شفوية أو لسانه تسمع الفتحة فان اطل
 الاخراج تصير الفتحة بالاشباع المأ و أن حرك حلقه عند اخراج الريح
 من الصدر صارت الفتحة كسرة و أن اشبعها صارت ياء و أن استعان
 بالشفوتين صارت الفتحة ضمة و بالاشباع تصير واو و تلك الحركات الثلاث
 ابسط الحركات و ما حروف العلة الاحركات مشبعة ومن تقدم البسيط على
 غير البسيط يستنبط ان اللسان الذي حركته أقل عددا و ابسط تكونا يكون
 أقدم زمانا من اللسان الذي ليس كذلك و تسمية الفتحة والكسرة والضمة
 بالحركات من أحسن الوضع لأنها في الحقيقة تحدث باخراج الريح من
 الصدر و حروف العلة وإن كانت حركات مشبعة سميت كذلك لان من
 به وجع أو علة يهرج بما يضمها أي وأي هذه التسمية اصطلاح و بالمقابلة
 تسمى باقي الحروف صاعدة و لو سمت الاسد يسد به خروج الهواء من
 الصدر بالغلق ثم كذا أو بعضا يحصل بعض الحروف بالفتحة الشفوتين
 والبعض بتضيق مغلظ الهواء من الحنجرة والبعض بالصاق اللسان ببعض
 الاسنان والبعض باخراج الريح من الانف و من ثم تقسيم الحروف الى
 الشفوية والحنفية والمهموسة وغيرها *

ثم اعلم ان حروف امان و تسهيل هي التي يستعان بها على صوغ المشتقات و على بناء الابواب التي هي في الواقع انواع من الاشتقاق و اذا تامل متامل و جدها كلها صور الارباع الذي هو المادة الاولى للاشتقاق الالف والياء والواو لازيم في كونها حركات مشبعة والالف بتغير يسير يصيرها والياء تاء و سيناء و بالشماء الغنة يضاف اليه الالف و يبدل اللون باللام و الميم و على هذا توضع الالفاظ هكذا يسمع صوت فيحككي بصوت حرف واحد مشدد كالسين او الزاوار الدال ثم يضاف اليه صوت حرف آخر لامكان التلظظ و يصير ذلك المولف مصدرا اصليا يعبر به تارة عن شئ صدر عنه الصوت و تارة عن فعل يقارن ذلك الصوت و يكون المولف مبتدأ بالفتحة ثم السكون لكون هذا الحال اسهل تلفظا ثم تصاغ المشتقات الصرفية من ذلك المصدر بتغيير في حركات حروفه و تلك الحركات تتصدر في صورة حروف العلة بالاشباع ثم الالف تصير هاء و تاء و سيناء و ايضا تأخذ الحركات صورة اللون واللام و الميم بعمل الالف والفتحة فالاصل في التعبير عن شئ معين هو النقل والمحاكاة والاصل في الاشتقاق الصرفي هو بدل حركات حروف المصدر الحكاكي *

من راقبي صوغ المجهول والفاعل والمفعول والمورث و الابواب والمزيد فيها من الثلاثي من التفعيل والانفعال والتفاعل والاستفعال وغيرها وجدها كلها تصاغ من فعل ببدل الحركات او بالحقاق حروف امان و تسهيل التي هي صور عالية للحركات استيقنت نفسه بما قلته من ان الاصل في الاشتقاق الصر في هو بدل حركات فعل او اقامة الحروف الزائدة التي هي صور عالية للحركات مقام الحركات من فعل *

فصل

اعلم ان المادة الاولى بعد تصورها في صورة المصدر الاولى كما يكون مصحلا للاشتقاق اللغوي بالبدل في حروفه الاصلية وبالقلب في مواضعها

١ " كما يكون " متحلاً للاشتقاق الصرفي بهصول الصيغة المختلفة يدل الحركات و بإضافة الحروف الموضوعة له و بالتصور في صور الأبواب المزيد فيها بإضافة الحروف المقررة لها مع الحركات الخاصة بها كذلك يكون محلاً للموع آخر من الاشتقاق اللغوي الذي به يصير متصوراً في صورة الخماسي والرباعي والمزيد فيه منهما *

قد اعتنى فناننا بالاشتقاق الصرفي و ضبط أصوله و تسديد قواعده و الكشف من الأغراض الحاصلة به و النتائج المتفرعة عنه و الامتيازات المعنوية الحادثة منه اعتناءً تقتصر دونه هم الطالبين و يفوق فاضله شرة الراغبين لا لانهم نقشوا خفيه و بعثوا دفينه بل لان افواذه برقت في ابصارهم و رعدت في آذانهم و انثالت عليهم من كل جانب الا انهم اتخذوا الاشتقاق اللغوي ورائهم طهر يا و ذلوه ثم ذلوه حتى صار نسباً متسيا قد كانوا يعرفون ان المزيد فيه من الرباعي مأخوذ من مجردة و ان المزيد فيه من الخماسي مأخوذ من مجردة الا انه ما خطر في قلوبهم ان الثلاثي يصير رباعياً و ان الرباعي يصير خماسياً و بلغ عدم مجالتهم بذلك الاشتقاق مبلغاً ذل معه جمهور منهم ان الرباعي والخماسي ليسا مأخوذين من الثلاثي بل هما صنفان غير الثلاثي قال الرضي في شرحه على الشافية اعلم ان مذهب سديونية و جمهور من الفقهاء ان الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي و قال الفراء و الكسائي بل اصلهما الثلاثي قال الفراء الزائد في الرباعي حرفه الاخير و في الخماسي الحرفان الاخيران و قال الكسائي الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل آخره و لا دليل على ما قالا *

لاريب ان القول الذي عليه الجمهور من المذكرة قول سهل لا يحتاج قائله الى تجشّم مونة و ان ترك الابقية مهمة مرسلة لا يضمها سبط و لا يجمعها اصل و يمانل قول السابقين من علماء علم الحكاية بان لكل واحد من انواع البهوان رب نوع على حدة و ليس تنوع الانواع البهوانية

تمن أفراد متماثلة في بدو امرها في الاحيان الماضية بل كان كل واحد من الاول من كل نوع حين بدو ظهور ذلك الاول معاً ثراً للاول من نوع اخر و ما كان لهم به من مثل هذا القول و اما القائلون بالنمو في ذوى الحياتة و فيما يختص به الانسان من المصنوعات و العلوم و الاسلحة فمضطرون الى القول بان الالبسط من الابنية اصل و الباقى فرع *
اضرب لك في هذا المقام شوا من امثلة حصول الرباعي والخماسي من الثلاثي و اذكر الباقى مما عثرت عليه من امثاله انشاء الله في مطاوي اللغات *

دحرج ماخذ من درج صار درج بالاشتقاق الصرفي درج اظهارا لزيادة الشدة في المعنى بتشديد الراء فى التناغظ لان الزيادة فى اللفظ يدل على اضافة امر جديد الى المفهوم الحقيقي للمصدر ثم يبدل احدي الرائين بالهاء صار درج دحرج و وزنه فعمل والدليل على اتخاذه دحرج من درج قرب معنى الاول من معنى الثاني مع زيادة يسيرة فى الصورة *
قرضب ماخذ من قضب صار قضب بالانفعال لظهور الشدة في معنى القضب قضب ثم ابدلت احدي الضادين بالراء فصار قرضب و جود القطع في معاني القرصة كوجودة في معاني القضب مع امكان صيرورة قضب قرضب بالشد والبدل يردن باتخاذ من قضب و وزنه فرعل و من الطريف ما قاله العلامة جاز الله فى الكشاف فى اشتقاق قرضب من انه مركب من قرض و قضب! و لو كان كما قاله جاز الله لكان قرضب زرافة فى اللغات و كذلك قرصبه بالصاد *

عندم ماخذ من الدم بدلوا الالف بالعين فصار عئدم ثم بدلوا اللام باللون فصار عئدم و وزنه عئقع و سمي العئدم عئدماً لتعمرته و مماثلته للدم فى اللون *

الحذافير اصله الا ظافير جمع ظفر ابدلت الالف بالهاء فصار هظافير ثم ابدلت الظاء بالذال فصار هذا فير ثم ابدلت الهاء بالهمزة فصار حذافير ثم وضعوا له واحداً وهو حذ فور و حذفاً اي الجانب *

قطرة صرعة و اربعة و مائة و اقطر انعطاراً ماخون من قطر قطوراً
ذهب واسرع و قلنا صرعة صرعة شديدة صار قطر بالشديد قطر ثم ببدل
الطام بالعون صار قعطر *

قحطر القوس و ترها ماخون من قطر القوس تقطيراً ولا اجد قطر
بمعني وتر و لعله ضاع *

كعتر في مشقة تماثل كالسكران وعدا شديدا ماخون من الكتر و هو
مشقة كمشية السكران *

الخلاميس ان ترهي اربع ليال ثم تورد غدوة او عشية لا تتفق على
وزن واحد و حينئذ نقول رعت خلوها بالضم لا ريب في اخذة من الخمس
من اطام الابل و هو ان ترعى ثلثة ايام وتر و الرابع و هي ابل خوامس
واحد ايام بعد الميم بها طالة الصوت فصار خواميس ثم بالتصغير بدلا
الواو باللام فصار خلاميس *

الخنوص كبحر ولد الخنزير والخنوص كبحر ولد الخنزير
والصغير من كل شئ ماخون ان من الخمس متحركة بمعنى تاخر الانف
عن الوجه مع ارتفاع قلل في الاربعة و هو اخنس وهي خنس و الاخنس
القراد و الاسد كالخنوص كسور اقول لا ريب في ان الخنوص ماخون من
الخنوص ببدل السبن صاوا الخنوص ماخون من الخنوص ببدل احدي
النون راء و سمي ولد الخنزير خنوصا و خنوصا له كان الخنوص فيه *

الاخر فماس السكونت كالآخر ماس مدفعة النون و اخر ماس ذل و
خضم و اخر ماس سكت اقول انها ماخونة من خرس جعلوه خرس
تخريسا ثم ببدل احدي الراءين بالميم صار خرمس و اخذ مئة اخر ماس
و اخر ماس و اخر ماس *

دهمة هدمه و قلبه بعضه على بعض كانه بالغ في هدمه جعلوا
دهم لظهار الشدة والافراق في الهدم هدم ثم بالقاب الغريب جعلوا العون
المشدة على طرفي الغيا و وزن دهم عقل *

دهم الشيء اخفاه ماخوف من دهم صار بالشك دهم ثم ابدلوا احدى
السينون هم فوزنه على هذا فاعمل *

ادلهم الظالم كذف و اسود جعلوا دهم بالشك دهم ثم ابدلوا الهاء باللام
فصار دلهم ثم جعلوه ادلهم فوزنه افعل و يمكن ان يقال انه ماخوف من دلم
فيكون وزنه افعمل *

و انظر الى تغيرات اعتبرت على بعث قال في تاج العروس بعثر
الرجل نظر وفتش و بعثر الشيء فرقه و بدوه قال الزجاج بعثر متاعه و
بعثر اذا قلب بعضه على بعض و بعثر الخبر بعثه و يقال بعثر الشيء
بعثرة اذا استخرجه فكشفه و بعثرة آثار ما فيه قال ابو عبيدة في قوله
تعالى اذا بعثر ما في القبور اثير و اخرج و قال و بعثر حوضه هدمه و
جعل اسفله اعلا و قال الزجاج بعثت ابي قلب ثراها و بعث الموتى
الذين فيها و قال الفراء ابي خرج ما في بطنها من الذهب و الفضة و
خروج الموتى بعد ذلك و البعثرة غديان الملفس و في حديث ابي هريرة
اني اذا لم ارك تبعثت نفسي ابي جالشت و انقلبت و غثت و قال ايضا
في التاج بعثه كمنعه يبعثه بعثا ابي ارسله مع غيره كابتهته ابتعنا فابعث
يقال ابعث فلان لشانه اذا اثار و مضى ذاهبا لقضاء حاجته و بعث
الفاقة اثارها فانبعثت حل عقالها فارسلها و كانت باركة فهاجها و بعث فلانا
من مقامه فانبعث ايقظه و اعجه *

اقول البعث مصدر ابعث اولى حادث من حكاية صوت يسمع عند
قيام الفاقة الباركة في المبرك الدمش اذا انبعثت لبعث باعث و حيث
دبعث بقول هج هج وضع منهما حاجها ثم لافضد البعث و الاثارة الى
قرار الفاقة و ذهابها استعمل بعث فيما يتلوا البعث من الارسل و حيث
كانوا يزعمون ان الروح تخرج من الجسد عند الغوم فتحضر المقامات
الشاسعة و تشهد الاشياء الغارقة ثم ترجع اليه اذا استيقظ المائم و
من ايقظه قبل ان يستكمل نومه او تفرغ الروح من مساربها كانه يبعث

الله روحه المأرقة له فوسب من فرسه و انبعث واستيقظ قال في التاج
 بعثه و بعثه والبعث ايضا الاحياء من الله تعالى للموتى و منته قوله
 تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم اي احييناكم والبعث النشور وبعث
 الموتى نشرهم ليوم البعث وبعث الله الخلق يبعثهم فشرهم اقول
 لا ريب في ان استعمال البعث في معني احياء الله الموتى بعلائقه
 مشابهة الموت بالهوم و مشابهة ايقاظ النائم ببعث روحه الخارجة
 منته اليه باحياء الميت بنفخ الروح في جسد الميت ببعث الله تعالى
 مجسدة الى الاجساد المقصورة المتماثلة عند دفنها بالمؤمنين الارواح
 التي فارقت الاجساد عند الموت فتقوم الموتى كما يقوم النائم عند البعث
 وبعثهم بمعني بعثهم ليس بلفظ موضح لذاك المعني اقتضابا من
 غور علاقة بعث بل هو صاخر منته صار بعث بعث بالشئ ثم ببذل احدي
 المعنيين بالراء صار بعث كقرضب من قضب ثم بالقلب صار بعث
 و بالبدل بعث و من الوديع ان اهل الكمال في العربية كالزجاج
 والفرار عزيت عليهم هذه العلاقة الجملية بين بعث وبعث فلاذوا في شرح
 معني بعث ما في القبور الى تازيلات بعثهم عن الاصل ما الحاجة بعد
 وجود العلاقة بين بعث و بعث الى قلب التراب في بعث الموتى
 او الى اخراج ما في بطون القبور من الذهب والفضة ثم احياء الموتى
 بعد ذاك الاخراج هل تراكمت قطع من الذهب والفضة على الاجساد
 البالية فاحتيج الى اخراجها قبل اخراج الاجساد من القبور كانهما
 استيقظا بان الحقيقة في البعثرة التفريق والتبديد والانارة فاضطرا الى
 تفسير البعثرة من القبر بمعني يوجد معه التفريق والائيرة عند بعث
 الموتى من القبور فقلبه التراب واخراجا الذهب والفضة و فعلا ما
 فعلا و ما اضلهما الا الجهل عن الاشتقاق اللغوي و مدهما في ضلالتهما
 استعمال ما في القبور فيحسب ان البعثرة تتعلق بما ليس من شأنه ان

يكون حيا و ذهلا عن كمال البلاغة الموجود في اطلاق ما على ما في اللجوء
من الاجساد البالية والعظام الرميمة *

الكهجر كقط من السحاب الغليظ الاسود و كل متراكب ومن الوجوة
القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيي والضارب لونه الى الغبرة مع غلظ
والمتعبدس ومن الجبال الصلب المتوج والكهجر النجم بدا وجهه وضوءه
في شدة الظلمة والمكروهف كشمعل سحاب يغلظ و يركب بعضه بعضا
ومن الشعر المرتفع الجافل والمقلصف كشمعل مرتفع جافل انزل
لاريب في ان المكهجر ماخوذ من الكفر لان الكفر والغفران والتكدر
الكثيفي في معانيها والستور حيث يفضي الستور الى ما تقضي اليه
الظلمة من منع الروية قالوا ليل كافرو الكافر كافرا لانه يستتر الحق والغفران
شفر ان استرا الذئب و وزن الكهجر افعل ثم صار الكهجر بالقلب اكرهف
وسمي القليل الكهجر لان الوقاحة قسود الوجه طبعها او اخلاقا
وقالوا جبل مكهجر لان حجارة الجبال الصلبة ربما تكون سودا والكهجر
النجم من قبيل اصبح و هجر اي دخل في ليل كافر مكهجر وتكون
و غفر وغبر و غمر و قذر و كهر و كفر كلها من سقح التكور فيه استتار الغور
والبغرة فيها استتار الذئب والغبرة فيها استتار الراكب في الغبار
والقبر فيه استتار الميت والكهجر فيه ايضا استتار والكفر فيه استتار الحق
والغمر فيه ايضا استتار *

كتهف عنا مضى و اسرع والفون زائدة كذا في القاموس اقول كتهف
ماخوذ من كذف لان معني كذف عنه عدل وهذا بعينه موجود في
كتهف والقول بان الذنون زائدة يشير الى ان اصله كهف وهذا وهم لانه
لا يوجد العدول عن شئ في معاني كهف و ايضا لا يستهل كهف عنا *

الهوشقة كار دبة العجوز و قطعة خرفة ينشف بها ماء المطر ثم يعصر
في الجف لقللة الماء وصوفة الدواة اذا دبست وقد هر شقت واهر شقت
و تهر شف تحسى قلها *

الرشف كما في القاموس ألهاء القليل يعني في التعرض وهو وجه الماء الذي ترشفه الأهل يافواها والرشف كما هو تفاول الماء بالشفين ورشفه يرشفه كالمصره و صريفه و سمعه رشفا مصره كارتشفه و ترشفه و رشفه أقول لا ريب في أن الهم شفة مأخوذة من الرشف الذي هو مصدر أصلي وضع بكناية صوت يسمع عند الرشف و اشتقاق الرشفة من الرشف من غرائب آثار البدل و القلب إلا أنه ليس بأشد غرابة من حدوث الانسان من المادة الحيوانية الأولى أصل الرشفة المخرقة الرشفة صار تلفظا بالإدغام أو اشفة على وزن إذا علة ثم بدّل الالف بالهاء صارت هر اشفة على وزن هفاعلة ثم يغير الحركات و سقوط الالف و نقل الشدة من الفاء إلى اللام صارت هر شفة على وزن هفاعلة و غير خاف على النطق المتأصل أن القبول بأن الهم شفة مأخوذة من الرشف خير من أن يقال بأنها كلمة موضوعة على حدة غير مشتقة من اللائي و أما إطلاق الرشفة على العجوز فتشبيهه لجلاها المتكشف بهذه المخرقة البالية *

الدلمس كسفرجل العجزي الماضي والأسد والامرالمغضى الغير المبين و من الليالي الشديد الظلمة والرجل الجلد الضخم والدلمس كعلاط الدافعية كالدلمس بالكسر و الشديد الظلمة كالدلمس فهمها والدلمس الليالي اشتدت ظلمته والدماحس كعلاط الأسد الدمعسى بالضم الأسود من الرجال و السمين الشديد و امر مدعس مدعس مدعس مدعس مدعس مدعس مستور و درمس سكت والنش سكرة و الدحس كجعفر و بوج و برقع الأسود من كل شيء ليلة دحسة مظلمة والدحاس السحاج و الفنج ليال بعد الظلم و هي الكحلحس أقول كلها مأخوذة من دمس الظلم يدمس و يدمس و يدمس دموسا اشتد و ليل دامس و ادعوس مظلم و دمس في الأرض دفنة حيا كان أو ميتا و علي الكبر كتمه و القباب شطاه ليمرط شعرة و قريب من دمس طمس و دلس و دس — دس أصل و البذني فرعة الدس الاخفاء و دفن الشيء تحت الشيء لمكان صوت يسمع

فذلك العمل في الأرض الرخوة صار بالبدل دلس و دمنس و طمس و قالوا
 للليل الدامس لاخفائه الاشياء عن النظر ولتوالي اللامات وقع فيه التصحيف
 في التلظ فصار ليل دلامس و اللام التي كانت للتعريف اختلطت بحروف
 الكلمة و صارت جزءاً منها و وزن دلامس فلعل ثم بالبدل صار دلهمس وايضاً
 صار دلهمس و دمس و دمسسي و دماحس و مدخمس و مدلهمس
 والحقيقة في معانيها الاخفاء ثم الظلمة و استعمال البعض في معني الداهية
 من تشبيهها بالليل المظلم في الهيبة والمخافة و استعمال البعض في معني
 الاسد لشجاعته و هجومه بلاخرف مثل هتجوم الليل المظلم و استعمال
 دلهمس في معني الامر المغمض تشبيهه له بالليل في الاتساع و عدم
 التبيين و القول بان كلواحدة منها كلمة و وضعها الراضع على حدة للمعاني
 المتعددة والمقاربة بلا داعية الى اعتحام الكلمات الكثيرة بالحروف التي
 لا تقبل التصريف الراسع قول يا باه الخبوق السليم و يردده مايشاهد في
 اللسنة الرائجة من امثال هذه التغيرات *

الزحرفة اثار تزاج الصبيان من فوق قل الى اسفله مأخوذة من
 زحف اله كمنع مشي والصبي يزحف قبل ان يمشي والبعر اذا اعني
 فجر فرسته و مزاحف الحيات مواضع مدابها والسحاب حيث يقع قطرة
 اتقول المعني الاول الكسبي للزحف هو المرور ملاصقا بالأرض حيث يسمع
 له صوت و يبقى له اثر حكوا ذلك الصوت الحادث عند المرور ملاصقا بزف
 و صار زف بعد كونه مضاعفا بالبدل ثلاثياً مجرداً صحيفاً في صورة زحف
 و كانت الزحرفة في الاصل الزحرفة على وزن فعولاة فاختلطت لام
 التعريف بحروف الكلمة فتصوتت ز لحرقة على وزن فلعله ثم بالقلب
 و تغير الحركات صارت زحولفة و استعمال المزاحف بمعني الاثار الباقية
 في مداب الحيات يؤيد القول باشتقاق الزحرفة من الزحف *
 الزحلقف كجحلقف الزاحف على استه قال في القاموس والقياس
 لمن جهة الاشتقاق ان يكون بغائنه و قد تقدم اقول قال في زحفي

الزحمة الذي يكاد عرقها يصطكان و من يزحف على الأرض فتأمل
بالحد زحمتك و زحمتك أن كان صحتها من الزحف *

حرجم الابل و من بعضها على بعض و احرجم اراك الامر ثم رجح
عنه والنوم او الابل اجتمع بعضها على بعض احرجم كف ونكس وحرجم
فحرجما نظار شديدا وجود الكف اقول حرجم صار بالتضعيف حرجم ثم
بالبديل حرجم و كان حرجم متعديا فلما ارادوا ان يتخذوا منه لازما
اضافوا اليه نون الانفعال فصار انحرجم و صار بالقلب احرجم *

عليه راس الفارورة عالج صلمها ليستخرجها والعين استخرجها
من الراس اقول هو ماخوذ من عاضه يعانة حركه لها فزع فتعراوت
صار عاض بالتضعيف عاض ثم بالبديل علبض ووزن فحال و ان فلما
ان عليه راعي وضع لمعني الاستخراج مع وجود عاض لذلك المعنى
وهذا الواضع بالسفالة والجلون *

العظام كز برج الليل المظالم و تعظم اظلم و اسود جدا والمظلمه الظلمة
اقول صارت الظلمة بالبديل لظلم المتكلم او السامع عظمته ثم بالتعويضات
التي يدنو عظمتها و كونها كلمة اخرى موضوعة على حدة مع انكاد معانها
بالظلمة ظلم عظيم *

البعثقة خروج الماء من تابل حرض اور خابية و تبعثق الماء من
الحوض اذا انفكست معة فاحية فخرج منها ماخوذ من ينق الذير
بنقاو ثبها و ثبها كسوشطه لثبثق الماء كبنته صار بنق بالمضارع بنق
ثم بالبديل بعثق *

القعموط كعصفور خرقة طريئة يلف فيها الصبي و بهاء و دحوجة
الجعل المقروطة كالقعموطه زنة و معني اقول هو ماخوذ من قما يتمط
ويتمط شديديه و رجليه كما يفعل بالصبي في المهد و الاسهر جمع بين
يديه و رجليه كقسطه والقماط ككتاب ذاك التحمل او الخرقة التي تلبسها
على الصبي *

بلكنة وبركة قطعه أقول كالأحد منها ماخوذ من يكمه استقبلته
بما يكرهه وقطعه وبكته الأصل في اليكع القطع واستعماله في الاستقبال
بالمكره لانه يسكت المتخاطب ويقطع كلامه *

ختلع ظهر و خرج الى البدو ماخوذ من ختع كمنع خنعاً و ختوعاً
وكس الظلمة بالليل و مضى فيها على القصد و عليهم هجيم و هرب و أسرع
و خدرع بمعنى أسرع صورة أخرى لختلع *

سرهفت الصبي أحسنت غذاة و نعمته ماخوذ من سرفت الام
ولدها أفسدت بهسرف اللين وهو ضد القصد كان السرف شاملاً على الاكثار
و الإفساد فاذ جعلوه سوهف جردوة من الأفساد و خصوصاً بالاكثار المتجر
الى الغمة والخفض *

الطعسفة لغة مغرب عنها و مر يطعسف في الأرض اذا مر يخطئها
ماخوذة من عسف عن الطريق يعسف مال و عدل فاعسف وتعسف
بدلوا تاء تعسف فصار طعسف ثم جعلوه على وزن دحرج والطعسفة عدو
في تعسف صورة أخرى للطعسفة *

الهزروف كزئير و علايط و قرطاس و برزون الظليم السريع الخفيف
والهزروف كعصفر السريع جمع هذاريق والهذرة السرعة والهزف
كخفدب الهجف السريع كل منها ماخوذ من هذف يهذف أسرع
والهذاف كشداد و محسن و خيول السريع الكا و يمكن اتخاذها
من زرف بمعنى تقدم وأسرع كأنهم قالوا الزروف للمبالغة فصار ببدل الالف
بالحاء هزروف ثم هزروف على وزن صخوق *

المغلغف الشديد الظلمة كالمغلظف ماخوذ من الغداف بمعنى
قرب القبط لسوانه كأنهم قالوا انغذف اي اسود ثم بنوا منه الماعل فقالوا
مغلاً لليل المغمف اي المظلم ثم بلعن القائل اختلطت الام بهزوف
اللفظ فصار مغلغف ثم بالبدل مغلظف و وزعه مغلغف *

١٠٠ الطاهيس كسفر جيل العسكر الكثير كاطلهيس بتقديم اللم وظلمة الليل
والطاهيس بالكسر العسكر الكثير كاطلهيس بتقديم اللم ماخوذ من الطاهيس
لمكان الغيرة المشربة بالمراد في مشتقات الطاهيس كسكيت
الاعمى كان الدنيا اسودت في عينه ولا غروان يكون طاهيس فرعاً لدس جعلوا
طاهيس طلهيس و اعلقوه على ظلمة الليل ثم على الجيش الكثير اسرانه *
اضمتل و امضتل و اضمعتن ذهب و انحل و استجاب تقشع لعله
ماخوذ من مذات رجله مذرت كذمات و نل فترة و خدر مذل و
امذلال المذلل كمشعل الكاثر النفس تنجزوا من الفتور الى الزوال
و اما مهوررة مذل في مورة مضمحل ثم مضمحل ثم اتخاذ الفعل
بمعه فامر قد الفه القاري بعد ما وقف على ماثلته من الامثال *
و بالجملة فالرباعي والخماسي المجرد منهما والمزيد فرع لما هو اوسط
منه من الثلاثي قد يحدث الرباعي بالتكرير كجبلج و سلس و قهقه و
دبدب و بصبص و قلقل و غطغط و ششش و نشش و غيرها من المضاعف
و قد يحصل بصيرورة لام التعريف مخلوطة بحروف الكلمة و قد يحصل
بواسطة التضعيف او غيره من الابواب المزيد فيها و ينجز الرباعي الى
الخماسي و قد يحصل كل واحد من الرباعي والخماسي بالتعريب *
كسجل معرب سجلا الرومية بمعنى الكاتم وخذق معرب كذدة لغارسة
و قستق معرب قسته وهفتق معرب هفتة و يلمق معرب يلمة و انجبل
المعرب من كلمتين يرفالتين معاً هما الالونة الطيبة و زنجبل معرب
سرنك و يرمن سنسكرت بمعنى اصل يمانل القرن في الاعوجاج و قرنفل
معرب كرن يهرل و قفشليل معرب كفشة كيزو و دعكسه معرب ده كسه
و سراريل معرب شوار و مثله سر نال و سجيل و سجين معرب سنكين
و جربان معرب كويبان و دهورج مشددة الراء معرب ده پرة عشر و يشاش *
بختج معرب بختة و فنزجه معرب فنجة و زند يهل معرب زند يهل
والدمهر معرب دمه كيز و قد يحدث الخماسي بالحكاية مثل جلذليقي *

فصل

اعلم ان الامتياز الصرفي الذي يطرق على المادة الاولى بالاشتقاق الصرفي يلزمه امتياز معنوي حادث في مدلول المادة الاولى و يكون التغير في المشتقات الصرفية مبنيا على اصول موضوعة و ملتبسة في اوزان معلومة و موقوفة على الإرادة والاختيار في الجملة يكون التغير الحادث في مدلولها مضبوطا بالقواعد المقررة الا ان الامتياز الصرفي الحادث بالاشتقاق اللغوي امتياز يحدث من غير قصد ولا اختيار لمكان الاختلافات الموجودة في اودات الكلام و الاذان لا يكون للقياس فيه مدخل و لا تكون التغيرات المعنوية الحادثة بالتغيرات الصرفية الغير المرادة قياسية معلومة من قبل و لحداث المشتقات اللغوية من الرباعي والخصاسي من غير قصد ولا اختيار لا يبقى مشتق منها على وزن واحد مخصوص به بل يكون على اوزان عديدة يختار المتكلم ماشاء منها و اذكر لك في هذا المقام بعضا من الكلمات الموزونة باوزان عديدة *

صاحد كجعفر و خضجر و جردحل و قرطاس و سبغتي و علاطا

الصلب القوي *

العشرب والعشرب الشديد من الاسود والعشرب كعسل الاسد

والعشارب الجربي الماعني *

الكنثب كجعفر و قنفذ و علابط الصليب الشديد *

السبروت كزنبور القفر لانبات فيه والشى القليل القافه والفقر كالسبروت

والسبرات بكسوها والسبروت والغلام الامرد *

الصفيت والصفقات بكسرها والصفيت كفلز والصفتان كطراسح و

هليان الجم الشديد او التار او التار اللعيم المكتنز او القرى الجاني قائل

في انفاك اللفظ بعد الغراية و قلة الاستعمال التالية لها من الوزن المعين

و من الدلالة على المعني المعين *

الدلهت كجعفر و علابط و جلباب الاسد *

الكذب كجعقرو قنغد وعلبط و علابط البخيل المتقبض *

الكذب كقنغد و علابط و زنبور الصلب والمتقبض البخيل و كذبت

و تكذبت تقبض اقول الكذب والكذبت واحد ابدلت اللام بالنون *

الحنضج كزبرج و درباس و علابط الكثير اللحم المسترخى البطيخ

كالحنضاج والعنضج كجعقرو وهلقام و علابط السمين الرخو و كجعقرو الصلب

الشديد وهو معصوب ما عفضج بالضم ما سمن و كذا هو معصوب ما حفضج

بالضم ما سمن و قريب ملة العفشج والعنضاج *

الخرفج و الخرفاج بضمهما والخرفاج والخرفيج بكسرهما و غدا العيش *

الزنفالجة بكسر الزاء و فتح اللام والزنفالجة والزنفالجة تقسطيلة

شبيهة بالكف معرب زنبيلة *

الاسكف بالفتح والاسكان بالكسر والا سكوف بالضم والسكان كشوداد

والسيكف كصيفل الخفاف *

نعم لا بد للمعاني الحادثة بالاشتقاق اللغوي من علاقة بهداول المادة

الاولى ليمكن معها للذهن الانساني الانتقال من الحقيقة الى المجاز و

حيث تكون تلك العلاقة علاقة حسبها المتكلم بالمشتق في بدو حدوثه

كافية للتجوز من الحقيقة الى المجاز لاندرك قبل ظهورها بل تعرف

العلاقة بين المعني المجازي والحقيقي بعد حدوث المعني المجازي *

و اصول العلاقات التي تسلك بها العقول البشرية من مفهوم الى

آخر هذه — العموم والخصوص والسببية والمسببية والكافة والجزئية

والمشاركة والتشبيهة واللزوم والمشاركة في الانصاف بموصوف او في المصداق

والمجاورة والمعاصرة والمضادة والعروض وغيرها من العلاقات الداعية الى

الدرور من معني الى معني آخر *

فصل

المعروف من دأب من يعتني بتصنيف في اللغة العربية ان يجمع

تبعث مصدر ثلاثي او قريباً منه كل ما يوجد فيه حروف المصدر الاصيلة

تزيادة أو بلا زيادة يذكرون في ذيل ذلك المصدر مشتقة منه الصرفية والكلمات التي توجد فيها حروف المصدر سواء كانت في نفس الامر مشتقة منه أو متشابهة بصورة مشتقائه بالبدل والقلب مع كونها مأخوذة من مصدر آخر يذكر الشيطان مثلا في ذيل شطن و سجن و سجن و سجن في ذيل سجن و اساطير في ذيل سطر كفت عند الذكاة من السلف الصورة في الحكم يكون الكلمات مأخوذة من مصدر واحد و ما كان لهم بد من ذلك لان القدماء كانوا يعتنون بالمظاهر والعبارات اكثر مما كانوا يهتمون بالباطن والمعاني معاذ الله ان اريد بهذا كسرا من شأنهم و حطا من قدرهم و كيف يسوغ مثل هذا مع ان جملة ما يمكن لنا علمه اليوم فهو ربح تجارتهم النافعة و حاصل مساعيهم المشكورة اريد به بيان انهم كانوا مضطرين اليه لتقديم المكسوس المشاهد على المعقول المستور و لحدوث قوة الاحساس قبل قوة العقل و لاحتياج درك الباطن الى اجتماع جم غفير من المعلومات في العلوم الجديدة و الى امتياز فرقة من القوم قادرة على الاشتغال بامر واحد صنفوا مثلا الكهوف والائنات فاكشفوا بها يشاهد من سكني الماء و تماثل الصورة و جعلوا الوهيل صنفا من السمك ثم اذا وجد المتأخرون الفرصة للاشتغال بتشرييع الكهوف والائنات المختلفة و لمقاولة الاعضاء العديدة الموجودة في كل نوع من الانواع عامرا انه من ذوات الثدي كالخيل والبقر و ليس بسمك ارادوا توجيه الحركة المشاهدة في الاجرام السماوية و قد شاهدوا ان الحركة من غير متحرك محسوس لا توجد على الارض الا فيمن له نفس و ارادة فابعدوا لافلاك نفوسا ارادات و اقاموا على ما اعتقدوا براهمين تعتمد على شفا جرف هار و ما كان ذلك الا لما غرتهم التمثيل ثم ثبت بعد ذلك ان الجذب هو الداعي للاجرام السماوية الى الحركة و انها ليست بذات الانفس والارادات و انها موات كالارض ارادوا تقسيم نوع الانسان في الاقوام فجعلوا مدار القسمة على بلاد كانت الاقوام ساكنة فيها و قسمت الاقوام بعد ذلك

هكى اصول التشريع والقوام كان البائع في قانون الروم القديم مأمورا
 بان يبيع بطريق خاص مشاهد و يتلفظ بكلمات معلومة يمكن احساسها
 و ان اخل بشئ منها كان البيع فاسدا غير ناقل للمبيع من ملكه
 البائع الى ملك المشتري والمدار في قانون هذا الزمان على النية اذا
 وقع الايجاب المعنوي والقبول كذلك على اي نحو و هـي قول او فعل
 كان يحكم القانون بلزوم البيع و لا يبالى باللفظ نشانه في الاول الاعتناء
 بالالفاظ دون المعنى و فى الثاني الاعتناء بالمعنى دون اللفظ كان المعنى
 فى القديم من القانون الانجريزي مأمورا بان يرفع دعواه في عدل
 خاصة و ان اخل بها خاب مع صحة الدعوى كان الكلمات المعروفة كانت
 من ذاتيات المرافعة ولا يحتاج اليوم في بيان الدعوى الى عبارة خاصة
 او لغة معينة او طريق مرسوم بل يقترب الفصل على الوانعية هـ

ثم اعلم ان الجمع المكاني الذي يشهد في كتب اللغة مما لا بد منه
 لان يكون الطالب على بصيرة من مقام يرجع اليه في التخصيص عن الكلمات
 ولولا هذا الجمع لافضي العثر على كلمة الى لغوب حال بين الطالب و طلبة
 و زمان عز عليه بذلك ولكنه لا ينبغي ان يغتر الطالب بالجمع و ينتهذه دايما
 على اتقان جملة الكلمات المسرودة تحسب مصدر معين في الاصل و عليه
 ان يعرف ان هذا الجمع قاصر في امور منها انه لا يميز بين المصدر الازلي
 والمصدر الفرعي منها انه لا يذكر جميع المشتقات الكاذبة من مصدر
 اذا تصورت تلك المشتقات بالبدل والقلب والنزوح والتخصيص في
 صور متميزة و اذا صارت حروف المصدر الاصلية مبدلة باختواتها وزائدة
 من مواضعها لا يذكر ان خفوا ماخوذ من حذر او ان جذبوا ماخوذ من
 جذب او ان دحرجوا ماخوذ من درج او ان دلهموا ماخوذ من دهمس
 ولا يكون المصدر جامعا لتام المشتقات منه سواء كانت باقية على ماينسبكم
 بكونها مشتقة او فاقدة للتمائل الصوري التام بكونها فرعا للمصدر منها
 انه لا يذكر الكلمات التي هي في نفس الامر مشتقة من مصدر آخر

والكلمة صارت بالبدل والقلب على حروف المصدر التي سدرت تحتها
 فيذكر مثلا نارت نورا و نارا بالكرس والفتح نفرت في النور ولا يذكر انه
 مشتق من نفر ابدلت الفاء واوا ومن ثم ذكر في النور منها انه لا يذكر
 معني المحسوس للمصدر قبل المعني المعقول ولا يقسم العالقة التي
 بها صارت الكلمة من محسوس الى المعقول منها انه لا ينسب اللغات حتى
 تسمى ولا يذكر ترجمتها و اعمارها و سيرتها من لغة الى أخرى والتغيرات
 الصورية والمعرفية اطارية عليها في عمومها و مراحلها منها انه لا يدخل
 المجعول في رد المصادر الى اصل اصول ثلاثة الاصوات بالمعاني اي
 التكاية منها انه لا يذكر اللغات المذكورة في ذيل كل مصدر على مغوال
 واحد منها انه لا يذكر المعاني الحادثة لخاصة واحدة في الترتيب الزمني

فصل

ان اسما في مصنف في اللغة لتألفت له عليك ان تفهم ان
 جملة الازمان التي توجد في اللسان و تصير من فعل صيغا على اوزان
 وجدت ثم تقسم تلك الصيغ المصنوعة الى قسمين اي المشتقات
 الصرفية والمشتقات اللغوية و تصنف المشتقات الصرفية الى الالمان
 والاسماء و ترتب الافعال في ترتيب خاص مقدما الثلاثي على الرباعي
 والمجرد على المزيد فيه و نالها ترتيبا رتب فيه الابواب في المشعب و
 معلما كل باب منه بالعدد المعين في الترتيب العددي و ترتب الاسماء
 ايضا على مغوال واحد مقدما الثلاثي المجرد و مرتبا ايتا في ترتيب
 عددي و تصنف كذلك المشتقات اللغوية مقتفيا ترتيبا خاصا يديا من
 الاوسط و ختمها بالايثار نالها و معلما كلماتهم بالعدد المعلوم الواقع في الترتيب
 العددي فيكون هذا الفهرس جامع لكل ما يوجد في اللسان من الازمان
 جبرتها في ترتيب عددي ثم عليك اذا ذكرت مصدرا في الكتاب ان
 تقول جامد من ذلك المصدر المشتقات التي عدتها كذا و كذا في الفهرس
 استغنيت بذكر العدد عن ذكر المشتق و عليك ان تذكر المعني الذي

للمصدر. وإملا إلى الكتابة التي هي أصل أصول علاقات اللفظ بالمعنى أن
استطاعت و أن تذكر المعاني الحادثة لذلك المصدر مرتباً إليها في الترتيب
الزماني و كاشفاً عن العلاقات التي بها صار المصدر من معنى إلى معنى آخر
مراعياً لتقدم المعاني المتكسوسة على المعاني المعقولة و عليك أن تذكر
المعاني المبهورة للمصدر و عليك أن تذكر كيفية حدوث المشتقات اللغوية
من المصدر بالبدل والقلب والتزييع والتخميس و كيفية تغورات معنوية
حدثت في تلك المشتقات مع التغورات الصورية و عليك أن تشير إلى
مشتقات دخلت في مشتقات المصدر للتشابه الصوري مع كونها في نفس
الامر مشتقة من مصدر آخر و أن تشير إلى مشتقات خرجت من مشتقات
المصدر بالبدل والقلب و عليك أن تذكر لكل معنى استعملت فيه كلمة
شاهد من كلام قبح من العرب و أن وجدت كلمة دالة على ما يدرك بالعين
عرفته بتعريف يمكن به التصور و تصوير المدلول لتأكيد التعريف و أن
وجدتها دالة على معقول لا يدرك بالحواس فعليك أن تحدد بحد
جامع و مانع و تعين على أدراكه بالتميزات والاكتماء على أنه حيوان أو
نبات أو معروف لا يجدي نفعا و أن اطاعني المصنف في نصحتي لكان
كتابه تاريخاً طبعها للكلمات يخبر عن حديث ولادتها ونسبها وقولها
والتغورات الطارئة عليها في صورها وفي عملها أي معانيها و أعلامها
وتراجمها و صار امرالوضع شياً فاسياً ينمو بالنمو الانساني *

وها إذا ذكر بعض المصادر مع حديث نشانها والتغورات الطارئة
عليها في الصورة والمعنى كاشفاً عن العلاقات الداعية إلى تلك التغورات
ليكون دليلاً لمن استهدى و يرشدني إلى ما أقوله أمور منها أنه
وجدت مصادر عديدة من الثلاثي المجرد الصحيح والغور الصحيح
متوافقة المعنى و كان حدوث تلك المصادر من واحد منها ممكناً
بالبدل أو القلب حكمت أن واحداً منها أصل والبواقي فروعه لأن وضع
لغات عديدة من الثلاثي المجرد شاملة على حروف أصلية تتبادل أمراً

قاية العقل . السليم ولا يرتكبه . واضح إلا إذا كان عابثا بالكلمات اعلم ان كثيرا
واحد منها امليا امر متعارض مع المعنى إلا ان تعين ذلك الواحد بعينه
امر ظني يعين عدم وجوده او وجود ما يضارعه في العبرانية او السريانية او
غيرها من اخوات العربية او كونه جاكيا او قريبا منه او كونه مستعملا
في المعاني المتكسوسة انثر من فروعه او كونه دثر المشتقات *

إذا وجدت مصادر عديدة من الثلاثي المجرد ووجدتها شاملة على
حروف متبادل و وجدت المعني الاولى او واحد منها حادثا بالصكابة
ووجدت معاني الباقية مما يمكن المرور اليها بحالقة من العلاقات المهمة
فحكمت بان المصدر التثاني اصل و ان المصادر الباقية فروعه حدثت
بالبديل والقلب من غير قصد ولا ارادة ما وضعها واضح بالقصد للدلالة على
معانيها بل خلقتها الالسة والاسماع والاذهان لعدم اصابها المقصود
الاصلي عند التكلم والاستماع والفهم وقع خطأ يسور من المتكلم فاقام الزام
مثلا مقام الالم فتحدثت كلمة جديدة او وقع خطأ يسور من السامع
فسمع الذال ما كانت زائرا فتحدثت كلمة جديدة وكذلك استعمال
متكلم لفظا في مفهوم معلوم ففهم السامع مفهوما قريبا منه فتحدث
بمعني جديد *

إذا وجدت رباعيا او خماسيا مرادفا للثلاثي او قريبا منه في المعني
أو كان حدوث ذلك الرباعي او الخماسي ممكنا من ذاك الثلاثي
بحكمته بان الثلاثي اصل و بان الرباعي والخماسي فرعا *

إذا وجدت لكلمة معاني عديدة وتبينتها في الترتيب التي إلا ان
يقوم دليل قاطع على خلافه (١) المسموع بالاذن (٢) المبصر بالعين
(٣) المتكسوس بباطني الكوااس الخارجية (٤) المعقول *

هذا حين انتهاء الغاية في تمهيد ما اردت تمهيدا من الفصول المعينة
على ادراك النمو في اللغات و ارا ان اخذ في المطالب من بيان بعض
اللغات التثائية و بيان حديث نشأة المصادر الفرعية والمشتقات اللغوية

﴿ ١١١ ﴾

منها إلا أنه يتحول بهنيء وبهذه فصل في العلة والمعلول و عديدي في الحكمة
سبق ذلك المبحث في حلقة مباحث الفلسفة الجديدة و تلالو دراري
مضامينة في الحكمة الراجحة وثو تركته لبقوت فتيات البيض من خرائد
المسائل الحكمية خالية من اشرفها *

فصل في العلة والمعلول

وفيه مباحث وقسمت الفصل فيها لن موضوع الفصل من اقل
المسائل الحكمية واعضلها و تعقل العلية من التعللات المشتجرة المركبة
التي تدعوا الى معرفة امور السبيل الى ذكرها في فصل متصل من غير
اختلاط و نكت فتل *

مبحث العالم متغير

ليس عالمنا بعالم الثبات والقرار بحيث امسح عنه التوالي و خلا
للمعاهدة ليس بعالم دامت اشياء على ما هي عليه و ثبتت اموره كما
هي شجرة الاخضر اخضر لا تحدث فيه التغيرات ولا يعزده الربيع ولا
الخريف لا يزهر ولا يثمر ولا ينمو ولا يسقط ورقه ولا يباهي بل يدوم على
حالة واحدة و يساري امسه و يومه و غده بل لا يوجد هناك الامس
واليوم والغدا مع زوال التوالي عنه زال الزمان ان فرضنا ثابتا دائما
ثم اتفق احدنا فيه وجدانه لا يتحرك فيه شئ ولا يمضي فيه زمان ثبت
حجراته ممانه و استقر شجرة في مغرسه كالصخر لا تحركه الرياح ولا
تصل اليه المياه ولا يجذب الغذاء من الارض او الهواء ان وجد فيه
الالوان المختلفة وجدها ثابتة لا يصير اخضره ولا يسودا بيضه و صانف
بورتها على حالها لا يمتني فيه القصور الجديدة ولا يخرب فيها البيوت
الاهنية ان وجد فيها الثياب وجدها قديمة باقية على هيئتها ليس
فيها انمال او مالم يتم فصبها ان وجد فيه بطيخا نيا وجده نيا ابدأ
لا ينضج ولا يفسدان اكل فيه شيئا وجده راسيا في معدته لا ينهضم ولا
يصير دما ان شم فيه طيبا وجده ياصق بللته لا يفارق ولا يزول عنه

و بالجملية وجدة خاليتها عن الحركة وفارغا من التواليف دائمة شروزة و
 تخيراتة والوانه مطاعمة وملعوساته و مطعوماته ومشومياته و مسومياته
 ومبصراته على حالة واحدة بل العالم بخلاف المقروض من الثبات
 والقرار جل ما فيه من المعدنيات والكثيرات والثباتات والمبصرات
 من الهيرت الرفيعة والقصور المشبهة والخياب الخيرة والطروق المنفيسة
 زائل لم يوم من الفساد والاضلال *

كل ما يحدث فيه من الملعوسات والمقركات والمشوميات
 والمسوميات والمبصرات من الالوين والخشونة والحرارة والبرودة والكلوة
 والمرارة والطيب والذئب والصبغة والنبغة والصباحة والدمامة والاستواء
 والانحناء والخضرة والصفرة لا يبغي منها شى على حالة بل جملة تطير
 وتغيب وتروح وتغدو ليس بعالم يدوم صباحه و ربيعة ومادة و كلة ليس
 بعالم لا ياكل حسنة التراب ولا يفرج عامرة التكراب ليس دنار المتام
 التي ثبت فيها كل نعيم على ماهو عليه عكفت فيها صور معينة على
 سالوات معينة لا تدركها ولا تختار غيرها ولا تتحول عن زيتها وهيتها امسها
 وغدها سوان راولها و اخرها متشابهان و استدامت فيها علاقات منيرة
 مرسوعة بين اشياء مقررة مرسوعة لايعروما ارف الترحال ولايزرعها نارات
 الزوال طمع كون تلك الاشياء في تلك العلاقات فلا الاشياء تستأثر غيرنا
 ولاالعلاقات تستبدلها خلقت تلك العلاقات لتلك الاشياء و خلقت هي لها
 كل ما فيها من الشى والطعم والعرف والارون والشكل والعدالة دأبم
 قديم ازلي ابدي سرمدي ليس له بداية ولا نهاية لا يتكون فيها شى
 فيفسد ولا يحدث فيها امر فيزول موجوداتها كلها معاصرة بعضها لبعض
 لايتخلف فيها شى شيا ولايلحق فيها امر امرا ولا يتلو فيها حال
 حالا ولا يفقو فيها اثر اثر لايتقدم فيها شى على اخيه ولا يتأخر فيها
 امر عن صنوه *

ان كان العالم كذلك ثابتا دائما لانعرف ان كان فيه حتى امة لا تتغير
الحياة انا اسم يطابق على تغيرات داخلية تطابق مطابقة ما بتغيرات
خارجية حادثة في العالم او هي علة لتلك التغيرات و اذا فرضنا عالما
فار غامض التغيرات الحادثة فكيف يمكن فرض الحياة فيه واذا لايسوغ لنا
فرض الحياة فيه لا يسوغ لنا فرض العلم ايضا لان العلم درجة عالية
من الحيوة واذا لم توجد فيه الحياة فكيف يوجد فيه العلم *

ويعتبر العالم ليس بعالم الاتفاق

كما ان العالم ليس بهاديم مستقر منزه عن التغير والتوالي معصوم
من الحوادث والزوال كذلك ليس بعالم الاتفاق الذي يسنح فيه الاشياء
متى شئت واني شئت وكيف شئت والذي يلد فيه الكبروان متى
شاء وحيث شاء رضيها او شأها او مسنا من غير احتياج الى اسباب
تسبب علة لولادته او الذي تنمو فيه شجرة كلما شئت و اينما شئت
في اي صورة شئت نخلة او بهاما او يقطينا او خروعا من غير ان
تسبقها طائفة من عال توجهها وتدعوا الى وجودها او الذي يحدث
فيه حادث سار او ضار من نعمة محبة او نقمة مردية او صاعقة مخولة
او منافئة محذوبة من غير ان يوجد قبلها طائفة من اسباب تصير علة
لحدوثها ليس بعالم لا يلزم كائناته سطا ولا يضم حادثاته اصل ليس
بعالم تنمو فيه نخلة مرة من نواة و مرة من خردل و مرة من بيضة دجاج
و من مرة من نطفة حمار ليس بعالم تطلع فيه الشمس يوما من المشرق
و يوما من المغرب و يوما من الشمال و يوما من الجنوب و يوما من النورق
و يوما من التكت ليس بعالم تحرق قارة الناس و تسقي الانعام وتسيل
بالاشجار او تسخن حولا وتبرد حولا ليس بعالم يغرق مادة السفهاء ويطفأوا
بالعلماء يجري شهرا الى ما سفل ويفرع شهرا الى ما علا يزوي الانعام
ويعطش الاقوام ليس بعالم تدور فيه الارض ليلة حول الشمس
وتدور الشمس يوما حولها و بعد هذا الاختلاف لا بدوع تنفر كل منها عن

صاحبها فتذهب الشمس بينة والارض يسرة ليس بعالم يستغرق فيه
 الجمال و يستلشد فيه الغزال وان كان العالم كذلك عالم الاتفاق يحدث
 فيه الاشياء من غير علل وتمحو عنه الآثار بلا اسباب يفتت الحدث الزرع
 و يهدو ويرفع الهاد البوت و يهدم و تنسج العنكاكة الثوب و تخرق
 و تجلب التجارة المال و تكلف و يفلح التعامل القوم و يدقع و يندمع
 التعاون العدو و يغري لكنا كالتخياري في الصكاري ليس لنا تجربة
 و استقرار و قياس لا نعرف لشي صفة ولا نستبط من حالة حالة لا فرج و
 خبرا فتجابه اليانا ولا نخاف شرا فنصرفه عن انفسنا وما عدنا التجربة
 والاستقرار والقياس والعلم الحاصل منها بل فقدنا معها الحياة لانه لا بد
 للحياة من موافقة كافية بين ما نتجده في انفسنا من الخوف والرجاء
 و بين ما يقع في العالم من الاشياء والامور ولا سهيل الى مثل هذه المطابقة
 اذا كانت الاشياء تحدث ضد ما رجونا من تجر بتنا الماضية او اذا
 كانت الامور تسدح خلاف ما اطعمتنا فيه التجربة الغابرة *

مبحث العالم عالم الاسباب

و ليطلب العارف نفسا حيث لم يخلق في عالم الثبات او في عالم
 الاتفاق بل خلق في عالم الاسباب و هو حادث متغير تردف فيه الاشياء
 الاشياء لعل موضوعه و تتلو فيه الامور الامور لاسباب مقدورة لا يحدث
 فيه حادث من غير علة او من علة غير تامة ولا يقع فيه واقع لاحق اقتضاها
 من غير اتصال بما قبله من الوقعات التي سبقتة و مهدت لحدوث ما
 يلحقها لا يسبق فخلطنا بلا نواة او من خردل ولا يشتر عسلنا بلا نحل
 او من حنظل لا يشاء سكاينا بلا بكون تصعد منه البخارات لحر الشمس
 ولا يتكون مامنا الا بامتزاج الكار والرطب كل ما يشاهد هاهنا من
 وارد الاشياء و صادرها و كل ما يدرك من حاضر الامور و غايرها لها
 علل و اسباب لا يمكن وجود تلك الاشياء والامور الا بعد وجود تلك العال
 و الاسباب و كما لا يمكن حدوث الاشياء والامور بدون وجود العلل والاسباب

كذلك لا يمكن التراخي في وجودها بعد وجود عللها واسبابها والقول
بإمكان التراخي بين العلة التامة و بين معلولها سلب لتمام العلية منها
لان العلة مالها دخل في وجود المعلول و تسمى فاقصة ان افترضت
الى مظهر آخر في وجود المعلول و تامة ان لم تفنقر كذلك هذا و اذا
فرضنا ان العلة التامة موجودة وان معلولها ليس بموجود بل سيوجد
بعد يوم او شهر او تحول او قرن او ما شاء الله فرضنا ان طائفة من
العمل التي تكتري عليها ما تسميه بالعلة التامة تسببت بكافية في
قائتها للوجود الفوري للمعلول بل بحاجة الى مضي زمان معين
و اذا فتقرت الى زمان و هو من المظاهر في ايجاد المعلول حارت
ناقصة بعد فرضها تامة تمضي هاهنا الاشياء والامور على صراط مستقيم
لا عوج فيه وتدين في عالمنا التغيرات والتأخرات بشرع قويم لا مستحسن
عنه لكل سابق من الاسباب فينا لاحق من النتائج و لكل متأخر من
الحوادث فينا مقدم من الوقائع *

خلقنا لهذا العالم الحوادث المتغير و خالق لنا بني على ان تحدث
فيه الحوادث و تتغير فيه التغيرات و اعطينا حواس قادرة على ادراك
التغيرات و غير قادرة على غير التغيرات فتمت المطابقة بين حواسنا
و بين ما تكس و كملت الموافقة بين مشاعرنا و بينا ما نشعر و انحصر
حصول العلم لنا على وقوع التغير في عالمنا مثل ما امتنع الحكم بحصول
العلم لنا في عالم سرمدى لا تغير فيه و مثل ما امتنع لنا التجربة في
عالم الاتفاق الذي لا تعود فيه الفطرة الى مثل ما صنعت مرة *

و بعد ان قلنا شيا مما لم يطبع عليه العالم من الدوام والاتفاق و مما
طبع عليه من الحوادث والسئل حان لنا ان نفكر فيما يعرضه العالم
علينا من اشياء و امورة و ننشر علمنا الى ما يكتري عليه من احساس
الماديات و ادراك الغير الماديات فنقول يعرض علينا العالم مظاهر
و اريد بالمظهر ما يعم التجواهر و الاعراض والحالات والتجوز هنا ما

يدرك وجوده باللامسة فقط والعرض ما يدرك بغيرها من الحواس في
الجوهر الواحد عرفا والتعاقب ما تدرك من العلاقة بين شيئين أو اشياء
والأثر مرادف للمظهر *

الاول — اللمس اريد به كل ما يدرك باللامسة بالمعني الاعم
الشامل للشمس للحم — يكون في الخارج ما يتصل باللامسة و تكون
في انفسنا اللامسة و يحدث من الاتصال مع شعورنا شروط عديدة في
انفسنا كيف معين ممتاز من كيف الطعم والشم والسمع والبصر حسي
بأن يسمى بالوجدان الحادث من اتصال معين بين اللامسة واللموس
و لكن الاختصار يطعمني في ان اسميه باللمس و فينا قوة بها نذكر الوجدان
الحادث فينا من اتصال اللموس المشخص باللامسة بعد زوال
الاتصال فاذا لمسنا انفسنا و وجدنا لينة قدرنا على ذكر ذلك اللمس
المشخص بعينه و اذا لمسناه مرة اخرى حدث فينا وجدان نعرفه
مماثلا لوجدان ان قد حدث فينا من قبل وتوجب هذه المماثلة بين
الوجدان السابق والوجدان اللاحق الحكم بان العلة الخارجية
لهذين الوجدانين متعددة ولولا اتحاد العلة لما اتحد المعلول *

و اعلم ان جنس اللمس يشمل على انواع منها المزاحمة اذا كانت
في الخارج مادة و باشرتها اللامسة زاحمت المادة اللامسة و عاقتها عونا
عن المضى في جهة وقعت فيها المادة و ما خلقت سهيل اليد تعضى
في تلك الجهة بلا مزاحمة ولا صدور كما تعضى في جهة فارغة عن
المادة وبهذه المزاحمة تمايز المادة من الخلاء المكس والفراغ الصرف
بعد اشتراكهما في وجود الابعاد الثلاثة و الامتداد ولا يكفي الامتداد في
الانظار الثلاثة من غير مزاحمة ولا صدور في تعريف المادة المشتقة من
المدبل لابد ان يضاف الى تصور الامتداد تصور المزاحمة ليحصل
تصور ما يسمى مادة ولا يخفى ان المزاحمة صفة ذاتية لللمس لا تفارقه
ابدا لا يمكن ان يحدث في انفسنا وجدان اللمس من غير ان

أو غيرهما بعضها بعضاً ولولا الاتصال بين السالمات لما احتاج كسب
شئ من الأشياء إلى قوة تختلف باختلاف الجذب الموجود في الأشياء
المختلفة *

منها الحركة وهي لا تلازم كل ما يدرك باللمس لا نجد لها فيها
جميع المحسوسات باليد بل تعرض بعضها ولا تعرض البعض وتعرض
الشئ المشخص بهذه في بعض الأوقات ويمكن لنا فرض أن تعرض
جملة ما يطابق عليه اسم المادة ولا جل المفارقة والعروض لا تحسب من
ذاتيات المادة المحسوسة باليدوان كان الرأي اليوم أنها من ذاتيات
السالمات وما يشاهد من سكن الأشياء فهو أمر يعرض لها بتناحر الجوانب
في الجهات المتقابلة وليست الحركة مما يختص إدراكه باللمسة بل
تدرك بالعين أيضاً *

منها الحجم فإن أمرنا يدنا على عصفور وعلى قوس حكماً وإن
الثاني أكبر حجماً من الأول وتقدر العين على إدراك الحجم مثل
اليد إلا أن بين الإدراكين فرقاً اليد تدركه بالأجمال من غير تحديد ولا
تعيين والعين تدركه بالتحديد والتعيين •

منها الحرارة — قد ثبت أنها نوع من الحركة أي هي حركة
السالمات سواء تحرك الحجم من حيث الكل أم لا ولا تدرك الحرارة
إلا إذا كانت أقل أو أكثر من حرارة اللمس فإذا تساوت حرارة الملموس
في الدرجة بحرارة اللمسة لا يجد اللمس مس الحرارة إما إذا كانت
أقل أو أكثر من حرارة اللمس وجدها إن كانت حرارة الملموس أعلى
درجة من اللمس وجد اللمس الملموس حاراً وإن كانت حرارة الملموس
أدنى درجة من اللمس وجد اللمس الملموس بارداً والبرودة على هذا
ليست بامر وجودي بل هي اسم لقلة الحرارة وليس لنا اسم يشمل
درجات الحرارة والبرودة واسمي المشترك في الحرارة والبرودة باللمس
فإذا على اللمس سمي حاراً وإذا سفل سمي بارداً *

منها المتقاطيع وبه يتجاذب الحديد الذي ظهر فيه ذلك التجاذب
الحديد الأخرى وهو أيضا لا يلزم كذا يدرك باللمس بل قد يوجد
قد لا يوجد *

منها البرق — وهو أيضا غير لازم لللمس قد يظهر و قد لا يظهر
و يتفاوت الاشياء تفاوتاً عظيماً في كونها مظهر له و يحسب في هذا
الزمان ان البرق يوجد في كل شئ متخفياً و بانثر موثر خاص يظهر
متنازلاً في فرقتين فرقة تسمى كهربية و فرقة تسمى سلبية تظهر الكهربائية
في طرف من الشئ و تنقص و تنقص حتى لا يمتلي لها اثر في الوسط
و تظهر الفرقة السلبية في الطرف المقابل و تنقص و تنقص حتى لا يمتلي
لها ايضا اثر في الوسط *

منها المعاصرة = بين شيئين أو اشياء — فانا ندرك باللمسة و جرد
شيئين أو اشياء اذا كان بينهما فصل خاص و لسناندا في زمان واحد
ولا يمكن الادراك المعاصرة بالذائقة والانب والاذن لانه اذا لاقى شئ
بالذائقة وله طعم خاص لا يمكن ان يلاقيه في ذلك الوقت بعينه شئ
آخر له طعم مغاير لطعم الاول و ان مزجنا المطعومين كان الطعم
ايضا ممزوجاً والشامة كالذائقة في فقدما ادراك المعاصرة لا سبيل
الى شم الزرد و الياسين معاد ادراك الامتياز بين جزئي العينة
المولفة من الرايكتين و السامعة ايضا قاصرة عن سماع الاصوات المختلفة
في زمان واحد لا يقدر احد على ان يسمع كلام جماعة في وقت واحد
و يفهمه ان حدثت صيحات ورنات و فغصات في ان واحد لا يمكن ل احد
ان يسمعها كلها و يفرق بينها و بين غيرها *

منها التوالي في درجات مختلفة من صنف واحد و في انواع
مختلفة من جنس اللمس و يدرك التوالي بجميع الحواس وله غرائب
سوف يذكر *

ان كانت للانسان اللمسة فقط ولم تكن له الحَوَاسِ الَّهَاتِمَةُ مِنَ الذَّائِقَةِ
والشَّمَةِ والسَّمْعَةِ والبَصَرَةِ ولم يكن مدركا الا للوجدان الحادث من
اتصال اللمسة والماءوس انحصرت معلوماته في المحسوسات اللمسية
ولذا انحصر عالمه في الاشياء التي تكون علة خارجية لللمس تالف علمه
من درجات متفاوتة من المزاوجة والتجذب والحركة والحرارة والمقتطيس
والهوى والمعاصرة بين تلك المحسوسات والتوالي فيها ولم يكن في
معلوماته شئ سوي ما يحس باليد و تنوعت علة الاشياء بدرجات
الانواع المختلفة من جنس اللمس كان ملمس الذهب المعصبي عنده
شئاً وملمس الثلج شئاً آخر ولين الحديد شئاً ثالثاً وخشونة المنسفة
شئاً رابعاً والطلق المتشاكل المتحرك شئاً خامساً - والقطن المنفوش
شئاً سادساً وكذلك سائر افراد علمه لم يكده يشعر الحرارة والبرودة
والطيب والنتن والصراخ والحديث والصورة واللون *

الثاني مما يعرض عليه العالم الطعم

وهو الوجدان الحادث من اتصال سالمت مما يدرب في الريق
بالعصب الذائق ولا يكفي في حصول الطعم بعض الاتصال كما يكفي
في اللمس بل لابد ان يكون الشئ المتصل مما يدرب في الريق
و من ثم لا طعم لاما يدرب في الريق ولا انواع تحت الطعم ان الذائقة
لا تدرك الا نوعاً واحداً من المحسوسات و كما لا تدرك نوتاً آخر
من المحسوسات كذلك لا تدرك المعاصرة بين اصناف عديدة من النوع
ار افراد كثيرة من الصنف نعم تدرك التوالي بين الاصناف والافراد
ولا يخفى انا نجد اصنافاً كثيرة لنوع الطعم من الحلاوة والحاموضة
والهشاشة والعفوصة وغيرها من الاصناف *

وان كانت للانسان الذائقة فقط تالفت معلوماته من الصفات
الطعمية فقط و الحصر عالمه فيما يحدث بالاتصال بالذائقة من الحلاوة
والمرارة والحاموضة والعفوصة و لم يكن ليعرف ما لا طعم له و ان اعطي

اللمسة والذائقة كان مجموع معلوماته مساويا لمعلومات اللمس فقط والذائق فقط وكان عدد الاشياء الموجودة له في الخارج مولفا من عدد الاشياء الموجودة في الخارج اللمس والذائق وانقسمت الاشياء عند من له اللمس والذوق الى ما يذوب في الرقيق فتكون ذات طعم وما لا يذوب فيه فتكون غير ذات الطعم *

الثالث مما يعرض انعام علينا الشم

وهو الوجدان الحادث من اتصال سالمات منفصلة من شئ موجود في الخارج بعصب منبسط في قعر الانف وحيث يحتاج الشم الى انفصال سالمات من الشئ واتصالها بعصب شام لايجاد عرفا لاشياء لا تنفصل منها السالمات وكما لا انواع تحت الطعم كذلك لا انواع تحت الشم نعم له اصناف مختلفة مشمومة من العطريات المتعددة والازهار التمنوعة والاطعمة والفواكه وغيرها ولا تدرك الشامة المعاصرة بين الروائح و بين درجاتها لا كنها تدرك التوالي وتالف معلومات من كذا له الشامة فقط من العفقات الطيبة والروائح المتزنة ويأخصر عالمه في اصناف الطيب والذئب و اذا ضمت الشامة الى الذائقة واللمسة تكثرت المعلومات وتنوع العالم بالتركيب العددي الحاصل من ضم المعلومات مثنى وثلاث و رابع الى غير ذاك *

الرابع مما يعرض علينا العالم السمع

وهو الوجدان الحادث من توج الریح المتصلة بالشئ المتصادم المتعدي الى الریح المتصلة بالعصب السامع وكما ان من شرط الطعم ذوبان الشئ في الریق كذلك من شرط السمع التصادم و وجود الریح بين المتصادم وبين الاذن ولا سبيل الى السمع من غير ان يقع تصادم وتتخلل ریح و ان كانت للانسان السامعة فقط تالفت معلوماته من الاصوات الباطلة والصيحات المفزعة والكلمات الخالية والغفغات المطربة و اذا تربعت

الكهراس ازدادت المعلومات واتسع نطاق العالم واشتمل على اشياء كثيرة فهو العقل عددها و يقوت الادراك حسابها *

الخامس مما يعرض علينا العالم المنظور

وهو الرجدان . الحادث من علاقة خاصة بين المنظور الموجود في الخارج و بين العين والراي في هذا العصر ان نموج الاثير الذي تعوم فيه الكائنات كلها سبب لحصول الرؤية كما ان تموج الريح سبب لسماع الصوت يقولون ان هذا الفضاء الواسع مملو من اثير للوزن له و يحدث في ذلك الاثير المحيط بسالمان الاشياء المرئية تموج و يتعدي التموج الحادث حول الشئ الى الاثير الملاصق بالعصب النوراني فيحصل وجدان النظر والرؤية *

و اعلم ان لجنس النظر انواعا كما ان لجنس اللمس انواعا منها الصورة وهي ذاتية لا تفارق المبصرات لا ينظر شئ الاولة صورة و دوام الصورة للنظر كدوام المزاحمة لللمس والصورة من ذاتيات النظر كما ان المزاحمة من ذاتيات اللمس لا تدرك الصورة الا بالعين ولا يشارك العين في ادراك الصورة غيرها من الكهراس *

منها اللون و هو ايضا من ذاتيات النظر لا يبصر شئ بدون ان يكون له لون ولا يدرك ايضا بغير العين اريد باللون مفهومه العام *
منها الحجم ان راينا سكا و ضفدعا لا نفرق فقط بين صورتيهما و لوئهما بل نفرق في قدهما و حجمهما ايضا و ليس ادراك الحجم من مستحصات العين بل تدركه اليد في الجملة كما مر *

منها الحركة الحسية التي بها يتنقل المتحرك من مكان الى آخر و هي تدرك باليد ايضا *

منها اللز و هو نوع من الحركة السالمية و ادراكه من مستحصات العين لا تدركه حاسة اخرى *

منها البعض بإعانة اللمس لا يدرك البعض باللمسة فقط إذ الأشياء
الغير الالصقة لا وجود لها عند من له اللمسة فقط ولا يدرك البعض أيضاً
بالعين فقط ولكنه إذا أعانت اليد العين أدركنا البعض ولا تعين اليد
العين في ادراك البعض فقط بل تعين أيضاً في استواء الأشياء بعد ارتسامها
مقلبة على العصب النوراني في العين *

منها المعاصرة في الأشياء التي تكون متقاربة البعض من العينيين
والمعاصرة كما تدرك بالعين تدرك بالجملة باليد *

منها التوالي في الآثار و يدرك التوالي بالحواس كلها وقد يكون
بين الجواهر وقد يكون بين الأعراض وقد يكون بين الأحوال ومن
التوالي ما يكون ذاتياً ومنه ما يكون عرضياً من العرضي ما يشاهد التتابع
في سوق من تتابع المارة من الإنسان والكلب والراكب والرجل ومن
المتوالي على دفينة بعد عشرة ومن التوالي الذاتي ما يدرك بين وضع
الاصبع في النار وبين احتراقه او بين مزج الكافور والرباط يتدرج و حدوث
الماء و سوف نرجع الى التوالي فيما يأتي *

و بالجملة فلذا من الحواس خمس بها نجد الوجدانات اللمسية
والطعمية والشمية والسمعية والنظرية و لحدوث تلك الوجدانات نحتاج
بان هناك في العالم الخارج ما يكون سبباً لحدوث هذه الوجدانات و
هذه الوجدانات الخمسة هي العمدة في حكمنا بان المشى وجوداً خارجياً
وعليه المدار في صدق العلم وكذبه و اذا بشرقاً شيئا مشتقاً بعيداً و
وجدنا منه طائفة من الوجدانات اللمسية والطعمية والشمية والسمعية
والنظرية سميناها باسم خاص هذا اذا توجهنا اليه وحده اما اذا وضعناه
في علاقات شتى من اشياء اخر كالنار مثلا و طليقته الجلب و مرجناه
بحرق النايون و جربنا افعاله و خواصه تكثرت منه الوجدانات الخمسة
و كلما زادت تلك الوجدانات عدا زادت الاشياء المتجربة تعينا من الاشياء
سبكر لان طائفة الوجدانات اللمسية والطعمية والنظرية هي الدنة لهذه المختصة

لأنه لا يوجد لها الملمح أو الدقيق والعاء مما لأن طائفة من الوجدانات المسمية والطعمية والنظرية الحادثة منه مختصة به لا يحدث كلها الطين أو الخمر أو الملقى والفوس فرس لأن الطائفة من الوجدانات الحادثة من لمسها والنظر اليه و سماع صوته و أكل لحمه وركوبه و عدوه لا تحدث قيئنا من غيره من ذوي الحياة من الابل والبقر والغنم و بعد حصول تصور الأشياء الجزئية المعينة يمكن أن نقول *

السادس ما يعرضه العالم علينا الأشياء

الجزئية الموجودة في الخارج من زيد و هند وعقاب و خرزاق وغيرها من المخلوقات والمصنوعات *

هيك

و اعلم انه كما نقدر على ضم طائفة من الصفات الحسية الحادثة من شئ واحد ونسميها بذلك الشئ كذلك نقدر على مقابلة الافراد المختلفة من صنف واحد من الوجدان وعلى تجريد القدر المشترك في الافراد وتمحيضه من الدرجات المختصة بالافراد المعسوسة ونسميه بوصف خاص كالصبرة والعلامة ونقدر على مقابلة الاصناف المختلفة من نوع واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك في الاصناف وتمحيضه من خصوصيات افراد الاصناف ونسمي القدر المشترك بين الاصناف بوصف خاص كاللون والطعم ونقدر ايضا على مقابلة الانواع المختلفة من جنس واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك بين افراد الانواع المختلفة المعسوسة وتمحيضه من الخصوصيات الموجودة في افراد الانواع ونسمي القدر المشترك بين افراد الانواع بوصف خاص كاللمس وكذلك نقدر على مقابلة افراد الاجناس المختلفة وتجريد القدر المشترك بين افراد الاجناس وتمحيضه من الخصوصيات الفردية ونسميه باسم خاص ولا اريد أن ترتيب العمل ليطابق ترتيب البيان الذي ذكرته في هذا المقام بل يجوز أن يكون

مقابلة افراد الاجتماع سابقا على مقابلة افراد الاصناف ولا حقا لمقابله
افراد الانواع او يتوهم بترتيب آخر *

ان وضع مثقال من ملح على يد احدا وجد لهذا المثقال ثقل
معينا ثم اذا وضع مقدار مثقالين من ذلك الملح على يده وجد
ثقلان معينا و قد ر على ان يقابل الثقل العاصر بذكر الثقل السابق
و على ان يتحكم بان السابق واللاحق من الوجدانين مشتركان في امر
ومختلفان في امر اخر يشتركان في صنف الوجدان الحادث من
غمز الملح الهد و يختلفان في درجة الغمز حيث ان غمز المثقالين اكثر
من غمز المثقال ثم اذا وضعت على يده مقادير مختلفة من الملح
بالفترات اليسيرة بحيث لا يمتنع من قلبه ذكر الغمزات الحادث من
تلك المقادير و قابل تلك الغمزات المتدرجة وجدها متشاركة في
صفة الغمز و متخالفة في درجات الغمز و بالمقابلة لا بدونها يجدان كل واحدة
من تلك الغمزات المتدرجة مولفة من اثنين واحد منهما دائم يوجد
في جملة الغمزات والاخر لا يوجد الا في واحدة من تلك الغمزات
و بعد الا متميز بين القدر المشترك في الغمزات و بين القدر المختلف
بالدرجات يقدر على تجريد ذلك القدر المشترك و تمييزه
من المختلف بالدرجات و يسميه بالغمز - وكما يمكن له الوصول الى
تعقل الغمز بمقابلة المقادير المختلفة من الملح كذلك يمكن الوصول
اليه بمقابلة الاشياء المختلفة من الملح والسكر والاماء والياقوت وغيره
ذلك *

واعلم ان هذا القدر المشترك اي تعقل الغمز مع كونه موجودا في
الخارج في جملة درجات الغمز التي قابلناها و مع كونه مبعثا
منها لا يمكن ان يوجد منفردا من الدرجات في الخارج لانه الجزء
الدائم فقط و يحتاج الشئ المتحسوس في تقومه الى جزئين جزء دائم
جزء زائل فالقول بان الجزء الدائم يمكن ان يوجد في الخارج وحده

قول بأن يتمم الشيء بجزء واحد فقط وهو خالف وعلى هذا فنقولنا
أن التعقل الانتزاعي الذي يحدث من التجريد والتمسك لا وجود
له في الخارج حق من جهة وباطل من أخرى أن أردنا أن ذلك
المجرد المنتزع فقط من غير إضافة الجزء الزائل غير كاف في أحداث
الوجدان الذي هو المدار عليه في الحكم بالوجود الخارجي فهو حق
و أن أردنا أنه لا مدخل لهذا مجرد المنتزع الذي هو الجزء الدائم في
الوجدانات الحسية بل تحدث الوجدانات الحسية من غير دخل له
بالجزء الزائل فقط فهو باطل *

ونفجر سلم الوجدانات اللامسية كما جردنا الغمز بمقابلة الأشياء
الغامزة. نجرد المزاخمة بمقابلة الأشياء التي تزاحم نعرض عن درجات
المزاخمة التي هي الأجزاء الزائلة ونعكف على صفة المزاخمة التي هي
الجزء الدائم في درجات المزاخمة ونجرب الجذب بمقابلة الأشياء الجاذبة
معروضين عن الدرجات الزائلة و متوجهين إلى القدر الدائم وبمقابلة
الأفراد الكثيرة من الجذب والمزاخمة والملمس والممس والمقناطيس والبرق
من أنواع الصفات اللامسية نجرد القدر المشترك ونستخلص من مميزات
الجذب والملمس والبرق وغيرها وهذا القدر المشترك المستخلص من
تخصوصيات أنواع الملمس هو الذي نسمي مادة فهي علة موجودة
في الخارج تصير بالإضافة إلى اللامسة علة تامة لجنس الملمس وهي الجنس
الأعلى للعال الخارجية التي تحدث مع اللامسة أنواع الاحساسات
اللامسية التي جردناها من المميزات ومخصصاتها من الدرجات و
هي الجزء الثابت الدائم الذي تنضاف إليها أجزاء زائلة فتبصر علة
تامة للملمس لا يمكن وجود احساس لمسى من غير وجودها نعم يحتاج
في الحكم بالوجود الخارجي إلى أن تنضاف إليها مميزات زائلة و أن
أردنا حد المادة قلنا المادة جنس الاجناس للعال الخارجية التي تصير
بمع اللامسة علة تامة لجنس الملمس لمس = المادة + اللامسة *

في جميعها لا نتيجة وجداناً لمسها و الوجودان المادة هي علتها
الخارجية فكيف بان المادة قديمة لا نعوف بدايتها ولانها يمتد هي الزمنية
الابدية التي يمتنع لنا تصور تكونها من العدم البحت او انقلابها
الى الفناء الصرف وكيف يمكن لنا مثل هذا التصور بعد ان سلمنا ان
الوجودان يحصل من المادة واللامسة ولا يمكن ان يحدث من غير ان
يكون في الخارج مادة و اذا فرضنا عدم المادة لابد من ان نفرض عدم
الوجودان و من ثم عدم التصور او ببيان اخر اذا سلمنا ان العلة التامة
لحدوث الوجودان اللمسى هي اتصال المادة واللامسة و بعد ذلك ان
فرضنا امكان حدوث الوجودان اللمسى بوجود اللامسة فقط بدون وجود
المادة فرضنا وجود المعامل من غير وجود علته التامة و هو ممتنع عننا *
و كما قلنا افراد كثيرة من جنس الوجودانات اللمسية و جردنا
القدر المشترك فيها من الدرجات والتعينات وسبقنا ذلك القدر المشترك
مادة كذلك قابلاً افراداً كثيرة من نوع واحد من جنس الوجودان
البصري اي قابلاً صورة الومان و صورة العنب و صورة النمر و صورة البطيخ
و صورة اللوز و صورة العدس و صورة الديك و صورة السمك و صورة
الانسان و صورة الدج و صورة الابل و غيرها من المتفاوتات والمصنوعات
و وجدنا كل واحدة من الصور الغير الواقعة عند حد شامة على جزئيات
لا توجد صورة الوجود فيها مع جزء زائل يوجد في صورة واحدة فقط
ولا يوجد في غيرها و جردنا ذلك الجزء الثابت الدائم من الاجزاء
الزائلة التي تختص بالصور الجزئية سميها ذلك القدر المشترك بالضرورة
الجسمية و قلنا ان الصورة الجسمية موجودة في جملة الصور الجزئية
التي هي ترتيب قطعة من سالمات المادة في ترتيب معين و هذا
الترتيب هو القدر المشترك والكروية والمتحورية والعدسية والبطيخية
وغیرها من التعينات الزائلة و على هذا فالصورة الجسمية تعقل انزاعين
المادة جردناها من مقابلة افراد كثيرة من نوع واحد من جنس

الوجدان البصريّ و لكونها تعقل لا يمكن تحقق الجسم في الخارج بدرها
حسبت جوهرأ للمادة *

و اعلم ان المادة والصورة بعد كونهما مشتركين في الانتزاعية
والتجريد متضادتان في أمور منها ان المادة منزعجة من اللمس والصورة
منزعجة من النظر ماها ان المادة المشخصة جوهر بمعنى انها تلمس باليد
والصورة الشخصية عرض لا تلمس باليد بل تدرك بالعين و اما قولنا
المادة قديمة والصورة حديثة والمادة متعل للتحولات والصور من قبيل
التحولات فهو مبني على تجاوز و على ترجيح اليد على العين اما بيان
التجاوز فهو انه اذا قلنا المادة قديمة والصورة حديثة اردنا بالمادة جنس
العال الخارجية لللمس و اردنا بالصورة واحدة من الصور الجزئية الطارئة
على طائفة من سالات المادة و قابلنا تعقل انتزاعيا جردناه من اللمس
بتصور محسوس نجده بالعين و بالعكس ان نقابل التعقل الانتزاعي المجرد
عن اللمس بالتعقل الانتزاعي المجرد عن النظر و ان قابلنا هما وجدنا
هما مساويين في التقدم او ان نقابل المحسوس من المادة بالمحسوس
من الصورة و ان فعلنا ذلك وجدنا هما مساويين في التحدث والتحقيق
ان جنس اجناس العال الخارجية الموجد ان النظرى و جنس اجناس
العال الخارجية للثلاث الباقية من الحواس كلها اثارعين لا نعرفه الا
بواسطتها و تلك الاجناس العالقية موجدة بوجود هذا العين و حيث
لا توجد الوجدانات الحسية بدون تلك الاجناس و بدون ذلك العين
لنحكم يقدمها و قديمة اضطرأ و اما بيان ترجيح اليد على العين
فبيان من اعتقادنا بان ما يدرك باليد من المادة هو افضل تحققا و
وجودا مما يدرك بالعين من الصورة و ان كان ممانعا ان يوجد ما يدرك
باليد بغير ان يوجد معه ما يدرك بالعين و اذا تحقق انه لا يمكن
ان يوجد احدهما بغير الاخر لما لا يجوز ان نقول بان ما يشاهد بالعين
من الصورة هي محل التغير والمادة المدركة باليد هي من قبيل التغير

إذا احتاج شيء في نقوضه الى شيئين لا يوجد ان الامعاء استعمال أن
يسبق احدهما الاخر فالقول بان الواحد منهما اكثر اثرًا في تقوم الشيء
من اخيه فاسد *

و كما نقابل افراد نوع واحد من الوجدان النظري أي الصورة
المختلفة المشاهدة في الكهويات والنباتات والمعدنيات وغيرها من
المتخلوقات والمصنوعات ونجرد منها ثقل الصورة كذلك نقابل الافراد
المختلفة من اللون من الحمرة والخضرة والصفرة والزرقة والكدرة و
غيرها ونجرد القدر المشترك فيها ونستخلص من تشخصات الدرجة
وتعديلاتها ونسميه اللون والقول في اللون كالقول في الصورة من
كونه حديثاً او قديماً ثم نقدر على ان نقابل الافراد المختلفة من الانواع
المختلفة من الوجدان النظري و نجرد القدر المشترك فيها و
نسميه النظر كما سميناه القدر المشترك في انواع وجدانات اللسمية
وسميناه مادة و يكون بين المادة والنظر عموم وخصوص من جهة يكون
بعض افراد المادة التي لا تدرك بالعين كالمثل لانظاراً و يكون بعض
افراد النظر التي لا تدرك باليد لا مادة كصورة او اللون ولا يذهبن
عناك اني انتصر هنا على بيان ما يدرك من الموجودات الخارجية
و اعرض عن بيان ما يجده الانسان من المعنوية والبغضة والجوع
والكسبية وغيرها *

• بحث •

ولعلك استيقنت مما سلف ان ما في العالم باعتباره كونه سبباً خارجياً
لما نجده من الوجدانات الحسية منهصر في (١) المادة (٢) المعلوم
(٣) المسموم (٤) المسموع (٥) الماطور (٦) التعاصر (٧) التوالي
و بانضمام هذه في انحصار شتى وطرق كثيرة نشاهد ما نشاهد في العالم
من الجواهر والاعراض والحالات والكون والفساد نشاهد الشمس و طلوعها
والانحسار و افولها والبرق واضائته والرعد وجاچاته والسحاب وظلمته والمطر

وتزولها والتلج وتزكمه على نري الجهال الشاهدة والانهار و الفجارها
 من الجهال وسيلانها الى البكار و به شاهد من ولادة الكيرافات و موتها
 و من نمو الاشجار و بلها و من خلق الاشياء و عدها و من يدائمة
 الارتفاع و نهائيتها و مما شاهد من الكون والفساد والحدوث والعدم تكصل
 على تلج اليقين من ان كل ما في العالم من المادة والصورة حادث غايبة
 اللذات و ان كل ما يصير سبها خارجيا للوجدان من الجوهر والعرض
 غرضه الزوال اذا ولد الانسان حسينا انه خلق من العدم المكس خلقت
 المادة الموجودة فيه و صورت تلك المادة المختلقة في الصورة الانسانية
 اذا واد حيوان حسينا انه ولد من العدم المكس خلقت المادة الموجودة
 فيه ولم تكن موجودة من قبل و مثلت تلك المادة في الصورة الحيوانية
 المختصة به و كذلك اذا نعى شجر حسينا انه نعى من مادة لم تكن
 موجودة من قبل بل كانت عدما مكسفا ثم خلقت و بعد خلق المادة
 صيغت في الصورة الشجرية كما يصوغ الطفل الموم في الصورة السوطانية
 و اذا نشأ سحاب حسينا انه خلق من العدم الصرف اذا احترق الخرب
 حسينا انه صار عدما صرفا انعدمت مادته كما انعدمت صورته وما بقي
 لمادته عين ولا اثر كالم لم يبق لصورته و جود اذا نضب غدير حسينا
 ان ماء عاد عدما مكسفا كما كان قبل ان يصير ماء ولم يبق له مادة
 كما لم يبق له صورة اذا مات الانسان حسينا ان المادة الموجودة فيه
 صارت معدومة بكتنا كما انعدمت الصورة التي كانت طارئة على تلك
 المادة و اذا احترق الشجر حسينا انه ما بقي من المادة الموجودة فيه
 شئ كما لم يبق من الصورة الطارئة على مادته وجود و بالجملة فما
 فجدد مكسوسا من الموات والناميات بعد ان لم يكن مكسوسا لتكتم
 انه خلق من العدم المكس والفناء المكس و ما يصير غير مكسوس
 بعد ان كان مكسوسا من الناميات والموات لتكتم بانه صار عدما مكسفا
 و فناء مطلقا *

ثم تزود التجربة وتتمو العلوم العقلية من الرياضي والطبيعي
فتثبت ان ما يشاهد الانسان في العالم من الخلق والغناء والكسود
والزوال والكون والفساد محله الصورة الاجتماعية و الحالات الاضافية فقط
تثبت الطبيعيات الشاملة على الكيمياء انه اذا نشاء سحاب لا ينشاء من
العدم المكس بل تكون في الهواء سالما في صورة الاجزاء المائية
وبالبرودة تا تلف فتطري عليها الصورة السحابية فالمتكون والحدوث
الصورة السحابية فقط و اما المادة السحابية فقد كانت موجودة من قبل
في صورة اخرى و كذلك اذا ولد الكيوان من اجتماع مادة موجودة
من قبل في فطة الاب و بيضة الام و في الغذاء الموجود في الخارج
الماكل بالام والمقلب الى الاجزاء الكيوانية ولا يولد من عدم المكس
فقط اذ انى شجر لا ينمو من مكس عدم بل تكون هناك عجمة وتضم
اليها بعد اجتماع الحرارة والرطوبة اغذية موجودة في الارض والهواء
وبانضمام هذه الاشياء الموجودة من قبل تصير العجمة شجرة *

اذا احترق زيت لا يصير عدما محضا بل تبطل الصورة الزيتية
التي كانت جاذبة ولا نعدم المادة بل تنقلب المادة الموجودة في الزيت
الى صورة اخرى وبالعجمة فتثبت التجربة العلمية نبوتا قطعيا لا يعدم
جوله ريب ولا شك ان ما يشاهد من انعدام الماديات و فناؤها هو فناء الصور
المجموعة وزوالها من غير ان يمس عدم او الفناء المادة التي كانت
محتللك الصور المشاهدة بل يبقى مقدار المادة معينة لا ينتض منه
شى ولا يزيد فيه شى نعم اذا زالت الصورة الطارئة على مقدار معين
من المادة يرفل ذلك المقدار المعين في صورة اخرى واحدة او عدة عديدة *

وكما تثبت التجربة العلمية ان المادة لا تفني ولا تنعدم بل في
كل مانسميه بالعدم والغناء ناخذ صورة اخرى و انه لا تحدث سالمة واحدة
من المادة ولا تخلق بل ما يشاهد من خلق شى معلوم هو ضرورة طائفة
من سالما المادة المتصورة بصورة مغايرة لذلك الشى في صورة ذلك

الشيء ثم قل المادة من عند ما نسميه بالخلق في صورة جديدة
حادثية غير قديمة لها ابتداء وانتهاء نشأتها موجودة بعد ان لم تكن
و ندركها فانية بعد ان كانت كذلك يثبت علم النفس انه يفرق الطاقة
البشرية ان يدرك العدم المحض ويحكم بان شيئا كان عدما محضاً
ثم صار بعدة شيئاً محسوساً و ان شيئاً محسوساً كان موجوداً ثم صار بعدة
عدما محضاً والكامل ان نمو الطبيعيات و علم النفس يغير عقيدتنا
ويضطرنا الى الحكم بان في العالم مادة قديمة ازلية ابدية لا بداية لها
ولا نهاية يمنع ان نحكم بانها خلقت من العدم البحت او بانها نصير
صيرنا العدم و ان تلك المادة القديمة هي محل التغيرات الصورية ترد اليها
وتصدر عنها و ان تلك الصور المتغيرة الكادئة هي الباعثة على نشأة
عقيدة الحدوث والقضاء والداعية الى الاذعان بالكون والفساد * * *

• بحث

اعلم انه كما ينشأ فينا بمشاهدة الكون والفساد في العالم تعقل حدوث
العالم و حدوث جميع ما فيه من الامادة والصور ثم يثبت خلافة يثبت ان الامادة
قديمة و ان الصور حادثية كذلك ينشأ فينا من مشاهدة صدور الافعال من
الفاعلين وعدم وجود الافعال والمصنوعات من غير الصانعين و من القياس
على انفسنا تعقل علته العلة والمعلول والاعتقاد الراسخ في ان لكل شيء
سواء كان مخلوقاً او مصنوعاً تدبيرا او حادثاً جوهر او عرضاً علة لا يمكن ان
يوجد ذلك الشيء من غير ان يوجد علة التامة الا ان العلوم العقلية
تقيد هذا الاطلاق كما قيدت اطلاق عقيدة الحدوث و تخصص عموم عقيدة
العلة كما خصصت عموم عقيدة الحدوث و اريد ان ابين هاهنا
(١) حديث نشأة عقيدة العلة (٢) حديث بلوغها الى كمال الاطلاق
(٣) حديث رجوعها من كمال الاطلاق و سعة نطاقها بعد الرجوع *

يجد كل منا من حين ولادته اثراً لا تظهر الا بالموثرات يرتفع
إليه فيشبع و كلما رضع شبع و عرف ان بين الارتضاع والشبع علاقة إن!

تبقى الأول لحق الثاني و يختر على الأرض فينا لم و كلما خر على الأرض
تألم و عرف ان بين الخرز و الزلم علاقة يتلوا الثاني الأول يشاهد شيئا
موضوعة في موضعها من حجرة و يراها ساكنة لا تتحرك و كلما حرك
منها شيئا تتحرك او حرك شيئا منها غيره تتحرك و عرف ان بين
تتحريكه او تتحرك غيره و بين حركة المتحرك علاقة كلما وقع التحريك
وقع التحرك ولا يقع التحرك من غير ان يكون متحرك ثم بعد
القدرة على تجربة ما في العالم و مشاهدة حوادثه و مباشرة الاعمال
قوية يحدد في حوادثه علاقة كما كان يحدد في حركاته و انارها فيتهيس
ما في العالم على نفسه و يعرف ان المطر لا يثرل بدون ان يكون
في السماء سحب و يستيقن ان الصيد لا يقتل من غير ان يتلته قاتل
و يعلم ان الزرع لا ينبت بدون ان تحرك الأرض و يدرك فيها البذر و ان
الطعام لا يطبخ من غير ان يطبخه طابخ و ان الدماء لا يرتفع من
غير ان يكون له بان و ان النمل لا يقع بدون ان يكون له فاعل
و بالجملة يشاهد جما غفيرا من الآثار و يشاهد ايضا انها لا تحدث
من غير ان يكون لها مجتد و تزيد تجربته في هذه الجهة و
تزيد حتى يصل بالاستقراء الى الاعتقاد بان لكل اثر مؤنرا و لكل
مسبب سببا و لكل معلول علة و يحكم بانه يمتنع ان يصير شى موجودا
ولا يسبقه بسبب موجود و يجعل كليته شاملة على التديم والحداد
والمادة والصورة وجملة ما يدرك بالحواس و بعد نشأة تلك العقيدة
من مشاهدة التوالي بين الحوادث السابقة والحدادات اللاحقة يبلغ
في كمال اطلاقا غاية لا ينفلت شى من ربتها و يحسب وجود شى
ولا سبب ممتنعا *

هــ

هاهنا هو كذلك مشغوف بكنية حقيقته آمن بكمال اطلاقا انه قدوة

العلم العقلية فتتلاق ووضينه و تشق يقينه و تكشف له امورا *

منها ان ما يعرفه العالم علمنا من محسوساته من المتخارق والمضارع كالانسان والفرس والديك والسك والنخلة والماشام والمقطين والماء والطين والزيت والفضة والرخام والزجاج و كالمسجد والبيعة والتمرة والقميص والدمليج والخلخال و الكبر والبرد والكسوف والكسوف والزلزلة وتقذف الامواج و تواكم السحاب و نزول الغيث و لمعان البرق كل منها مولف من جزئين واحد منهما على ما احاط به علمنا ازلي جل عن الغناء والكسودون ذاته المكو والعدم ثابت قديم لا يزول ولا يحوّل و ثانيهما هالك حادث ، مؤبّد و يترحل و يتبدّل و يهتكم يبرز مع كل دفعة و يغيب مع كل حركة لا نعرف الاول لهلّا ولا حدوثا ولا بداية ولا نهاية و نشاهد اللّائي الخلق والحدوث و البداية والنهاية نجد الاول باقيا على حالة لا يزيد فيه شى ولا ينقص منه شى و نجد اللّائي رايعا غاديا يعدم بعد ما كان موجودا و يتمكن بعد ما كان معدوما ماشا هادنا قط جديدا من الاول قد فرغ منادى الظهور او قديما منه قد قبّع في كسر القناد و شاهدنا اللّائي و نشاهده قد خلق من العدم و قد اهلك بعد الخلق نجد الاول مكلّا و نجد اللّائي حالبا و لعلك فطنت بما اريد بالجزء الثابت القديم والجزء الزائل الحادث المادة المزاحمة الجاذبة هي القديمة التي لا نعرف لها بداية او نهاية والصور الحادث والحالات السانحة الكالة بالمادة هي الحادثات التي تروح وتغدو وتحل وتترحل ففي العالم جزء هو الحادث المتغير و جزء اخر هو الثابت القديم و قولنا العالم حادث صحيح ان اردنا بالعالم ذلك الجزء المتغير الحادث ابي الصور المجموعية الكالة بالمادة والشاخصة هذه والحالات التاليفية العارضة للماديات والزائلة عنها و ان اردنا بالعالم الجزء الثابت فقط او المؤلف منه و من الزائل فهو باطل *

ولا يذهب عنك ان الحادث فيما جوبذا شى غير مستقل يمتنع ان يوجد فى الخارج مستقلا بنفسه من غير ان يكون محله قديم لميزة

في الذهن فقط و اما في الخارج فهو محتاج الى القديم مثل احتياج
 العرض الى الجوهر و اذا كان الحادث الصري مما لا وجود له الا
 في الذهن فقط لا يجوز ان يكون العالم الوجود في الخارج حادثاً فقط *
 منها ان العلة تطلق على معنيين تارة يراد بها موجود خارجي
 في العالم و محسوس بالحواس يتوقف على وجوده في العالم حدوث
 معلول حادث في العالم ذاتا وضرورة و تارة يراد بها خالق يخلق المتأخرين
 من محض العدم و يكون سبباً للتوقف حدوث العلول الحادث على
 وجود.علة الحادث و باعتبار لو جرد النواص والذاتيات في الذات ان قلنا
 ان المتغيرات معدت من البصر لحرارة الشمس فسارت الى جو بارد
 فاجتمعت ثم نزلت لتجذب الارض اياها في عورة المطر كنا باحثين
 عن علة الحادث للمطر لانا ذكرنا اننا يتوقف حدوث المطر و وجوده على
 وجود تلك الآثار من الشمس والبصر والارض والحرارة والبرودة
 والصعود والاجتماع والنزول و ان سئلنا من خلق البصر من العدم
 او من اعطى الشمس الحرارة او من جعل الحرارة علة لصهورة
 الماء بخاراً كنا طالعين لعلة الخلق ان قلنا ان جاء غدير من سالمات
 المادة كانت موجودة في الاثير في حالة الانتشار ثم انضمت فصارت
 شمسا كنا ايضاً باحثين عن علة الحادث للشمس حيث ذكرنا اننا
 كانت موجودة من قبل وكن حدوث الشمس معها و ان سئلنا من
 خلق تلك السالمات المنتشرة في الاثير كنا فاحصين لعلة الخلق او
 سئلنا من الذي اعطى تلك السالمات قوة الانضمام كنا ايضاً طالعين
 لعلة الخلق ان قلنا ان النخلة خدمت من نواة غرست في الارض وغذيت
 على العناصر الموجودة في الارض بالنبطالها في الماء واستمدت بالحرارة
 والرطوبة والرياح في نموها كنا ذاكرين لعل الحادث للنخلة و ان
 سئلنا من خلق الارض من محض العدم او من جعل العجم والرطب
 غذاً للنخلة او من جعل الحرارة معينة في النمو لنا طالعين لادراك علة

الخلق ان قلنا ان النعامة تكونت من بيضة وضعتها نعامة بعد لقاح بيضتها
 ينطفئ الذكر ثم يوصل الحرارة المقدرة الى البيضة و مزود الايام المعلومة
 عليها كذا شارحين للعال حدوث النعامة وان سئلنا لما تلقح البيضة
 بملائمة النطفة او لما تعين الحرارة على النمو في البيضة او لما تحتاج
 البيضة الى قدر معلوم من الزمان لصيرورتها فرحنا كذا طالعين لادراك
 علة الخلق و بالجملة ان بحثنا عن كيفية حدوث حادث معلول و مضينا
 منه الى ما سبقه في الوجود الخارجي و انقلب الى المعلول و قلنا ان
 السابق سبب هذا باحثين عن علة الحدوث و ان سئلنا من الذي جاء
 بمعلول معين من متحضر العدم الى الوجود او من الذي منح خاصية
 موضوعة لموصوف معين كان بحثنا من علة الخلق *

اعلم ان علة الحدوث و علة الخلق شبهان بيضهما بون دائن و بعد
 شاحط ليسا بنوعين من جنس او فردين من نوع لا يشتركان في شيء
 من اجزاء يتقوّم بهما مفهومهما بل تطلق العلة عليهما بالتشكيك كل
 ما يكون علة الحدوث يكون موجوداً في الخارج محسوسا بالحواس
 الشمس و الارض و الحرارة و النّير و العناصر تكون من علل الحدوث للمواد
 الثلاثة من الحيوانات و النباتات و المعدنية و كل واحد من تلك الاسباب
 موجود في الخارج محسوس بحواسنا و علة الخلق مفهوم لانمسه حواسنا
 و من ثم لا بد لنا من ان نقول انه ليس بمدرك بالحواس على ما احاط
 به عامداً كل ما يكون علة الحدوث يكون اما من الاشياء المادية او الكالات
 الغير المادية و من ثم يكون مولفاً من قديم و حادث الفهم و الفكر و الرطب
 و المايح مع شيء من الكبريت و النّير بخواصها علل الحدوث للنباتات
 و الحيوانات و ناهي ماديات مولفة من مادة قديمة و صورة مجتمعية حادثة
 و وقوع الارض و الشمس و القمر في اماكن خاصة علة الحدوث للخصوف
 و الكسوف و هي حالات غير مادية تلازم الماديات و علة الخلق ما وجدناها
 قط بالحواس و من ثم لا ينبغي آ هي مولفة من التديم و الحادث او شي

مصالح القديم أو صراح الحوادث كل ما يكون علة الحوادث يكون سابقاً على معلوله ولا ندرى هل تسبق علة الخلق أم لا علة الحوادث تكون مما يتوقف على وجودها الخارجي حدوث المعلول ووجوده وعدم قدر لنا على وجدان علة الخلق بالحراس لا يسوغ لنا أن نقول أن معلولها يتوقف عليها أولاً يتوقف على الحوادث تكون شاملة على مادة قديمة وعلى صورة حديثة وحالات سابقة ثم هيئتها تصير معلولات تجبى في تلك المعلومات عدد سالوات المادة الموجودة في علمها على حالة لا تزيد فيها سالمة ولا تنقص منه سالمة وتزول الصور الحديثة التي كانت موجودة في العلة وتقوم مقامها صورة حديثة أخرى في المعلومات السائدة وإما علة الخلق فلا نعرف هل تألقب بعينها معلولاتها أو هل تجبى مستأزرة من معلولاتها كاستيوار النجار من السريز الذي يصنعها لا ندرى هل تكون علة الخلق علة مادية للمعلول المتخارق فقط أو علة فاعلية فقط أو مولفة من المادية والفاعلية و قدّم المادة يمنع أن تكون مادية و قدّم الفاعلية يمنع أن تكون فاعلية أو فرضاً كونها مادية أو فاعلية أو مولفة منهما كانت مشاركة لعلة الحوادث في كونها مستسوسة بالحراس على الحوادث مختصة بما يتغير ويحدث ويكون له ابتداء وانتهاء ويستمتع أن تكون هناك على الحوادث القديم الثابت الأزلي لأن الأزلي لا يسرغ أن يسبقه سابق والأزال كونه أزلياً وإذا لا يجوز أن يسبقه سابق لا يجوز أن تكون له علة الحوادث ولا ندرى هل تكون علة الخلق للحدوث فقط أو تكون للحدوث والقديم كليهما على الحوادث تمتاز من معلولاتها في الصور والحالات فقط وتتحدد المعلومات في المادة والنزعة ومقدارهما ولا نعرف هل تمتاز علة الخلق من المعلول مطلقاً أو تتحدد معه مطلقاً أو تماز من جهة وتتحدد من أخرى *

وبالجملة علة الحوادث مفهوم نجد مصداقه بالحراس وصادقه بوجوده في الخارج مولفاً من القديم والحدوث كغيرهما في العالم سابقاً

على معلوله مبتازاً منه في الصورة والحالة وإنما إلى معاوله في صورة
جديدة وعلّة الخلق مفهوم لا نعرف مصداقه ولا شها من صفاته *

منها أن القديم سواء اعتقدنا فيما نعتقد احتياجه إليها لا يحتاج فعلاً
إلى علّة الحدوث لأن القدم والاحتياج إلى سابق بالذات نقيضان لا
يجتمعان إذا فرضناه قديماً يمتنع أن يكون له سابق وأن فرضنا له سابقاً
استحال أن يكون قديماً وأن الحدوث سواء كانت له علّة الخلق أولم تكن
يفتقر في وجوده في كلتي الصورتين إلى علّة الحدوث يمتنع أن يتكرر
حدوث من علّة الخلق فقط من غير أن يكون هناك علّة الحدوث التي
تسبقه وتولّيها *

تجزي العالم الطبيعية بالبحث عن علل الحدوث للأثار المشاهدة
في العالم ولا يعينها البحث عن علّة الخلق تبحث من المراد بعلّة الحدوث
و عن الذاتيات التي تقوم ماهيتها *

اعلم أن لتعلل العلّة المصدرة أجزاء بها يتقوم ذاك التعلل الأول
التقدم على المعلول إذا شأنا أنرا في العالم من حيران قد ولد أو شجر
قد نبت أو بحر قد صمد أو عين قد نبعت أو دار قد بنيت أو حطب القهقرا
في النار فصار رماداً أو ماء وضعناه في مكان شديد البرد فصار ثلجاً و طلبنا
علّة الحدوث له ما طلبنا ذلك العلّة قفا في الأثار التي تتبع المعاول أو
في الأشياء التي تعاصرة لأن تعلل علّة الحدوث تعلل لا يتقوم بدون أن
يكون تعلل التقدم جزاً له و اعلم أن الأثار باعتبار وجودها في الزمان إما
معاصرة أو تتوالي فنقول إنها معاصرة إذا كانت الأطراف البادئة فيها في الوجود
محدودة بالآن الواحد لا بالآثار المتوالية مثل وجود النار والحرارة أو
وجود السكر والحلاوة يمتنع أن نتصور أن السكر له تقدم على الحلاوة
أو النار لها سابق على الحرارة والمعاصرة في الزمان كالتساوي في جهة
في المكان و نقول أن الأثار متوالية إذا كانت أطرافها محدودة بالآن
متوالية والتوالي في الزمان يمثل التفاوت في المكان و اعلم أنها المتوالية

والتأخر يشمل تعقل كل واحد منهما على تعقل التوالي و تعقل التوالي هو
 خصائص الزمان أولا وذاتا ومن صفات المكان ثانيا وعرضا الزمان سلسلة
 واحدة فقط لا يتعقل فيه الرجوع من التالي الى المقدم او من الحال
 الى الماضي او من المستقبل الى الحال والمكان سلسلة عديدة يمكن
 فيها الرجعة من المؤخر الى المقدم واللاحق الى السابق تعاضد اجزاء
 المكان ولا تعاضد اجزاء الزمان كان الزمان خيط مستقيم نراه مرة فقط ثم
 يحرق المقدار الذي رايناه فيستحيل ان نري ما قد رايناه مرة اخرى
 و اعلم ان تقسيم التقدم الى التقدم الذاتي و تقدم الشرف بحيث
 لا يوجد في القسمين المذكورين تعقل الزمان كتقسيم البراء الى الصخرة
 والسرور او كتقسيم الحلاوة الى حلالة الليمون و حلوة الكنظل و اما الذي
 ذاقها و عرف انه لاحتلوة فيها يجعل صخرة و يضيئ صخرة اذا سمع بحلاوة
 الليمون و حلوة الكنظل وكذلك من لا يعرف ان تعقل الزمان والتوالي
 من ذاتيات التقدم لعله يرضى بالتقدم العبر الزماني او بالتقدم الذاتي الذي
 ليس معه تقدم خفي في الزمان و اما العارف بماعية التقدم فيشعر جادة
 من امثال هذه القسمة ان قال احدها ان اللين تقدما ذاتيا على الاب او ان
 السرور المصنوع من الخشب تقدما ذاتيا على الخشب رمى بالسفانة
 والجنون و منه يظهر ان التقدم الذاتي لا يجتمع بالتأخر الزماني و ان
 قيل في المثاليين المذكورين بان اللين والسرور تأخرا ذاتيا سلم لان
 التأخر الذاتي يجتمع بالتأخر الزماني و ان قيل ان للجوهر تقدم
 زماني على العرض اللازم لم يسلم حيث لم يشاهد قط وجود الجوهر
 فقط قبل العرض اللازم اما لو قيل ان للجوهر تقدما ذاتيا سلم فعلى
 هذا اذا كنت بين اثنين معاصرة و حسب ان واحدا منهما علة للآخر
 او محصل له قيل ان للعلة تقدما و اذا فقدنا التقدم الزماني لمكان
 المعاصرة قلنا تقدما تقدم ذاتي والحق ان الاشياء المعاصرة لا يكون
 واحد منها علة للآخر فلا يحتاج الى فرض التقدم الذاتي له بعد
 فقد التقدم الزماني القول بان الشمس علة للحرارة والاولى تقدم ذاتي

على الذاتية أو بان المادة علة للمزاحمة ولها تقدم ذاتي عليها اذ ان
 لبعض الذاتيات من الشئ في الذهن ثم لامتناع وجود ذلك البعض
 في الخارج بغير وجود الشئ المعلم كله و لتوقف وجود ذلك البعض
 في الخارج على وجود الشئ الذي هو من ذاتياته نزع ان الموقوف عليه
 حلة و ان الموقوف معلول و نتحكم بان الشئ المعين علة و بان الذاتيات
 التي لا تنفك منه الا في الذهن فقط معلولات له و ليصح مثل هذا لصار
 مفهوم شئ معين خال من جميع الذاتيات علة لجميعها والمفهوم الخالي
 من جملة الذاتيات لا يكون الا لفظا صرفا فارغا من معاني موجود
 في الخارج ويصور صادقا على متخض العدم وعلى هذا فزعم ان
 ماهية الشئ مغاير لذاتهاته و ان تلك الماهية علة لهذه الذاتيات هو
 الزعم الباطل الذي قسره على القول بان الماهية تقدم على الذاتيات
 والتقدم ذاتي ليس بزمني و لست شعري لو عرفت ان الماهية
 تجعل عن تدريس المشطة اذا كان في جسم مريض و دسنا فقط من
 غير علاج ظهر في صورة اخرى اصلحتهم عقيدتكم الفائدة في غاية الذات
 للذاتيات بايجاد التقدم الذاتي لها على الذاتيات الا انكم افسدتم مفهوم
 التقدم بسلب ما هو ذاتي له منه *

الذاتي ان يتوقف حدوث المعلول ووجوده على وجود العلة المتقدمة
 فما كل سابق مقدم بعلة الحدوث لكل لا حتى نال وجود الاسكندر مقدم
 على وجود مكنود الغزنوي الا ان وجود الاول ليس في شئ من علة
 الحدوث للثاني وجود القطب الشمالي مقدم على وجود (الكهنو) الا
 انه لا مدخل له على ما احاط به علمنا في بناء تلك البلاد و من اضروري
 ايضا ان يكون اتوقف ذاتيا و ضروريا وجوداً و عدماً بوجود المعلول
 اذا وجدت العلة و ينعدم اذا انعدمت اذا وجد مع وجودها من غير
 تراخ ولا فترة سميئاما تامة و ان احتاج الى شئ اخر و ان كان الزمان
 فقط كانت ناتئة و قد يسمى التوقف الضروري الذاتي ملازمة *

الثالث ان تكون الملازمة ذاتية للعلة والمعلول غير موجودة لشئ مغاير
لهما فان الملازمة توجد في الليل والنهار و ليس احد هما علة للآخر بل
هما معلولان لشئ ثالث اي وقوع الارض والشمس والناظر في مواضع
معينة *

فعلة الحدوث سابق يتوقف على وجوده وجود اللاحق ثبوته وسلبها
ذاته وضرورة وجملة ما يتوقف عليه حدوث حادث معلول سواء كان
الموقوف عليه شئ مادياً او حالة غير مادية فهو جزء من علة الحدوث
اذا نزل المطر و يكتسبنا عن علة حدوثه وجدنا نزوله موقوفاً على وجود
الشمس مع خواصها و على وجود الارض مع خواصها و على وجود البحر
مع خواصه و على وقوع اشعة الشمس على البحر بدرجة كافية لصعود
البخارات و على وصولها الى جو ذي برودة كافية لضم البخارات في
صورة القطرات و على نزول تلك القطرات على الارض بجذبها ايانا و
على غيرها من الكالات التي لاحاجة الى شرحها فجملة تلك الماديات
من الشمس والارض والبحر والرياح والغبار الماديات من الحرارة والصعود
والنزول والجذب لها دخل في حدوث المطر والعلة التامة للمطر مولفة
من تلك الاجزاء التي نلوا احد منها علة فاقصة للمطر اذا غرسنا نواة
في الارض فنبهت نخسة فالنخلة معلول و كل ما سبقها مما يتوقف
عليه نباتها من النواة والارض والحرارة والرطوبة والرياح علة الحدوث
لها والطائفة المولفة من جميع تلك الاجزاء التي حدثت النخلة مع
وجودها من غير تراخ ولافترة هي العلة التامة لها *

و اعلم ان العلة اذا كانت مولفة من اجزاء عديدة نلوا احد من
تلك الاجزاء مدخل في حدوث المعلول و وجوده بحيث لا يمتنع
موجوداً بدونه حسبت تلك الاجزاء متساوية في العلمية و ان كانت
متباينة في غيرها من الاوصاف فالشمس والبحر والارض والجو والصعود
مع تباين عظيم فيها من الصفات تعد متساوية في العلمية ان كانت العلة

النتيجة لحدوث معلول معين مثلاً مولفة من عشرة اجزاء حسب كل جزء عشر العلة و كان مساوياً لغيره من هذه الجهة و ان كان غير مساوياً مضارع له في المادية والعالية و المقدار والحركة او غيرها من الصفات المكسوسة والحالات المنتزعة تكون علة الحدوث كما ذكرت فيما مضى أولاً من الآثار المشاهدة في العالم اما من الماديات كالشمس والارض والهواء والنجم والرطب او من قوى غير مادية كالصخرة والحرارة والنور والبرق والمقناطيس او من علاقات مكانية كالمشاهدة عند الكسوف والكسوف والهلاية والبدنية والطلوع والغروب *

منها ان الكلام المركب من الالفاظ العديدة يدل على مفهوم مولف من مفاهيم تلك الالفاظ ولا ملازمة بين تاليف الالفاظ و تاليف المفاهيم فستطيع ان تضم لفظاً الى اخر و تذفوه به و لكن لا تستطيع ان تضم مفهوم كل لفظ الى مفهوم لفظ اخر و تعطى المؤلف وجوداً خارجياً فرس خالد كلام مولف من لفظين و مدلوله مما يتحقق في الخارج واما القديم المعلوم بعلة الحدوث فكلام لا وجود لمدلوله الا في الذهن و هو مماثل لقولنا المكان الامكاني او الزمان اللازماني او المادة الغير المادية *

منها ان اعتقادنا ان لكل شى علة عقيدة نشأت من الاستقراء فلابد ان ينحصر الحكم بوجود علة الحدوث لما يماثل ما استقرينا لاربع في انه شاهدنا الحدوث والتغير في الصور الطارئة والحالات السانحة ما خلق حيوان الا طريزان صورة حديثة على سالمات من المادة موجودة من قبل اذا خلق حيوان لا تخلق المادة التي خلق منها عند حدوث الصورة الشخصية الخاصة بذلك الحيوان بل تكون السالمات موجودة في صور اخرى فتتجهج تلك الصور الموجودة وتقبل الصورة الشخصية المختصة بالمشاوق اذا فهتت فضلة لا تحدث المادة التي فهتت منها بل تحدث الصورة النحلية فقط و تقبلها سالمات من المادة الموجودة من قبل و ان خلقت مع كل خلق جديدة مادة جديدة خاصة بذلك الخلق كما حدثت

صورته الجديدة لا مثالة الفضاء من المادة و لضايق الجو من ان يسعها و
ما شهدنا قط حدوثاً و خلقاً في المادة بمعني حدوثها من محض العدم
و بعت الفناء و ايضاً ما شهدنا قط حدوث قوة و وجودها من صون
العدم فاذا انحصر مشاهدة التغير والحدوث في الصور والكمالات و اذا
انحصر الحادث فهما انحصر الاحتياج الى علة الحدوث فيها يسوغ لنا
ان نقول ان المجهول من الصور والكمالات يقتدر الى علة الحدوث
كما يقتدر اليها ما شاهدناه من الصور والكمالات ولا يجوز لنا ان نقول ان
المشاهد من الصور الحادثة والكمالات السانعة فتجده محتاجاً الى علة
الحدوث فلذا لابد ان يكون المشاهد و الغير المشاهد من التديم
الثابت محتاجاً الى علة الحدوث كذلك ان وجدنا المشاهد من
المصنوعات البشرية كالبيت والسكين والقارورة والكروني والقدر والقميص
والفتخة وغيرها محتاجاً في وجودها الى صانع بشري يسوغ لنا
الحكم بالاسقواء بان كلشيء من المصنوعات البشرية محتاج الى دافع
بشري الا انه لا يجوز لنا ان نقول ان كل شي من الموجودات سواء
كان مصنوعاً بشرياً او مخلوقاً الهياً محتاج الى صانع كصانع بشري نم
فكفر بماكر كلياتها و نقتل من قال ان الزهرة لم يصنعها صانع
يمثل الانسان او ان الشمس لم تصنع كالقدر و لوجاز بالاستقراء
اطلق حكم مشاهد فيهم افراد معينة على ما لا يشارك تلك الافراد
في الذاتية التي عليها مدار الحكم لنشئ الفساد و استغاض
العمى و بادت التجربة و اذن العلم بوداع لصح لمن اراد ان يفعل
ان يشاهد الزوم في افراد كثيرة من الانسان ثم يقول كلشيء ينم
و ان يشاهد جما غفيراً من اسل العام يخطب و يعظ ثم يقول ان كل
جى حماراً كن او ضفدعاً و درداً كن او جد جداً يخطب و يعظ لا ريب
في ان من الاستقراء صحيحاً و باطلا الاستقراء صحيح ان كان الحكم من
المشاهد في الافراد الى كل ما يماثل تلك الافراد في الذاتية التي

في مدار ذلك الحكم والاستقراء باطل اذا كان الحكم من المشاهدة
 في الافراد الى ما لا يلائل تلك الافراد في الذاتيات التي هي مدار
 ذلك الحكم ليس من البديع ان نجد انشاعدا من الصور والحوالات
 فقط محتاجاً الى علة الحدوث ثم نهول الى الالاطنون و نساجل
 في غوايب المعجون حتى نصل الى غايية الجهل عندها خير مما
 نحسبه عاماً و نقول ان لماشي قديما كان او حادثاً و جوهراً كان او
 عرضاً علة الحدوث و على هذا فما الفرق في قولنا ان لكل شى علة و
 ان لكل شى مسببة و ان لكل شى جناحا و ان لكل شى منقاراً و ان
 لكل شى ذنباً و ان لكل شى ضحكا و ان لكل شى بطناً فسيهان الاشياء
 بما يصغرون *

منها انه ان تبينا تعقل علة الخلق وجدناه اعجب من مطاعمة
 الغراب اى موجودة ام معدومة عدما محتضاً لا سبيل الى الثاني ان
 المعدوم بالعدم المحض لا طاقه لنا يادراكه فكيف بالحكم عليه بانه علة
 الخلق لمعلول ولا سبيل الى الاول ايضا لانه ان فرضناها موجودة لزم
 ان نفرض لوجودها علة يحكم الكلمه التي حصلناها بالاستقراء من ان
 لكل شى علة و ان قلنا ان علة الخلق قديمة لا يحتاج في وجودها الى علة
 قلنا ان سلمتم ذلك تركتم شرطاً من كليتهكم و اضطررتم الى مايعرتمونا
 به من العجز من فحص العلة للقديم و بعد المتيا والتي كيف عرفتم
 قدمها و لم تباشروها ولن تقدرروا على ان تباشروها حتى يتخالطها زائل
 حادث تفتقر اليه في ظهورها لحواسكم و مع فرض المحال من قدمها
 و تركتم على معرفتها كيف توصلتم الى الحكم بانها علة لمعلولها هل
 هي علة مادية له او فاعلية او صورية او غائية او اثنتان منها او الثلاث
 او الكل ليست الصورية والغائية من العلة في شى كما مربياته في الفصل
 اسابق فبقى ان تكون مادية فقط او فاعلية فقط او كليهما لا سبيل الى
 ان تكون احديهما فقط لانها ان كانت واحدة كانت علة فائصة او افتقرت

إلى الأخرى و إن كانت كليهما لم تكن إلا ما سميناهما مادة ذات خواص
و بعد نزولها إلى المادية المشفوعة بالخواص زالت منها الوحدة* التي
هي قساري المثبتين لها و ما زالت الوحدة فقط بل افتقرت لكونها معلومة
لذا إلى تعينات حادثة التي أن مخصصا منها لصارت تعقلا انتزاعيا
لوجوده في الخارج كتعقل الصورة واللون والإنسان والحيوان وغيرها *
و إن قلتم نعتقد أن للعالم علة خالقة لانعرفها ولا نعرف عددنا
ولا نعرف كيف خلقت تلك العلة العالم قلنا هذه عبارة أخرى لبيان
الجهل الذي نحن و انتم فيه سواء ومع مشاركتكم أيانا في الجهل والعجز
بيننا و بينكم فورا نحن لا نتجاوز تخوم علمنا ولا ندراب لما ارتج علمنا
و انتم تكبون في ظلمات بعضها فوق بعض وثقتهمون في بطون أعماق
لا يعرفها إلا الله و بعد تلك العقبات التي أعونها أكاد ما يكون ما أدرككم
بها و ما حداكم إلى الحكم بأنها هي علة المخلوق و ما شهد تم قط خلقها
لمعول لها ولا عرفتم كيفية أثرها و لم يبعها عند الاخذ في الخلق و مع تلك
الجهالات المطبقة المركومة كيف ساغ لكم مثل هذا القول و إن جاز لكم
مثل هذا لجاز لمعارضكم أن يقول أن هذا الكتاب الذي أنت مطالعه
قد خلقه تعقل الجهل ولكن لا اعرف كيف خلق لو يقول أن الحديد
مخلقة العناء واني لعالم انها هي التي خلقت الحديد لكن لا اعرف
كيف خلقت ولعمري لو من أغنى السفاهات و أشد ما يكون من
الجهل المركب *

هذا ما نصل إليه إذا تأملنا في معنى علة الخلق من جهة
كونها موجودة في الخارج و إما إذا تفكرنا في العلم الذي اوتيناه وجدناه
مختصا بأدراك علة الحدوث فهو قادر على أدراك علة الخلق قد
ذكرت في الفصل السابق أن حواسنا لها أعمال مخصوصة لا تشم العين
ولا تذوق اليد ولا تسمع الأنف و بعد الاختصاص بالأعمال الخاصة لقدرة
الحواس غاية لا تعدوها ترفع اليد من رطل إلى أرطال ولكن لا يدركها

يرفع الطور و تسمع الذين من ذراع الى اميال اذا على الصوت الا انه
 لا قدرة لها على السمع بعد ان تحول بينها و بين منشأ الصوت بالغ ما
 بلغ من الشدة الواف اميال وكذلك علمنا يتعلق بعلّة الحدوث ويدركها
 ولكنه لا طاقة له بان يتعلق بعلّة الخلق مثل ادراكنا الآثار كمثل الماء
 على سقف يمكن له الدسيور الى منتهى السقف في اي جهة شاء ولكن
 لا سبيل له الى ان يتجاوز المنتهى و يطأ الفضاء و ان فعل ذلك
 صار سافطاً على الارض بعد كونه ماشياً على السقف لا بد لما شى مما
 يستقل بكمله و يكون موقفاً القدمه و ان فقد الموقف فقد المشى معه
 كذلك المدرك اذا راى شيئاً و طالب اصله يمكن له المصير الى مادي
 محسوس يقف عنده و يشاهد من موقفه تغيرات طارئة على ذلك
 الموقف و ان عجزه عن الى موقف اخر لا يمكن ان يعجز الى ما ليس
 بمدرك محسوس و ان فعل ذلك زال عن موقف الادراك وهو
 في المفجرات المدلّمة من عدم الادراك لا يخفى على البصير الذي له
 مسكة في علم النفس ان ما اعطيناها من قوة الادراك اعطيناها لتكون
 معينة على جلب الخير و صرف الشر بعد ادراكها والامتياز بينهما و
 حيث يحدث كل من الخير والشر بعد حدوث حادث سابق يتلو
 ذلك الخير او الشر لا بد ان نعرف ذلك الحادث السابق و ان نعرف انه
 سوف يحدث بعدة حادث هو ضار لنا او نافع و ان نستيقظ و نتهى علي
 جلب اللاحق ان كان خيراً و صرفه عنا لن كان شراً ولا سبيل الى هذا العلم
 بدون معرفة علاقة العلة والمعلول بين الحوادث ولذا اوتينا معرفة علاقة العلة
 بين الحوادث و اما علاقة العلية الخلقية فلا تفيد لنا ادراكها في طلب
 الخير و ازالة الشر *

منها ان تعقل علة الحدوث تعقل بلغنا به ادراك المحسوس من
 الاعمال المعدنة و ادراك اثرها في حدوث المعلولات الحادثة ندرك
 بيضة ثم نراها حيواناً و ندرك نواة ثم نجدها نخلة و ندرك ذرات مادة

ثم نجد ما مطراد ان تعقل علة الخلق تعقل غير حاصل من الاحساسات الجزئية ماشهدنا قط شيئا يسمى علة الخلق و ما شهدنا اثرها في وجود المعول او حدوثه ولا ندري ما حملنا على التحكم بوجود علة الخلق وعلى الاعتقاد بانها موجودة و بان لها اثرًا في المخلوقات مشاهدة توقف عدة من المعاولات العائدة على علل الصدوت ثم الطور من هذه المشاهدات العديدة الى الاعتقاد بان كل شى محتاج الى علة الخلق من غير بيان المراد من الشى وغير بيان المراد من الاحتياج وغير بيان المراد من الخلق طور من حق الى باطل كل شى محتاج الى علة الخلق فلم مولف من مفهومات لا تتجمع ولا يخفى ايضا انه تدمر في فصل الادراك ان من التعقل حقا و باطلا يكون التعقل حقا ان جردناه من المفهومات الجزئية الموجودة في الخارج مثل تعقل الانسان و تعقل الارض و تعقل حدوث و يكون التعقل باطلا ان كان مجردا مما لم نذكره من المفهومات الجزئية و لا يتجاسر جسور و ان اغرق في جسامته ان ينزل انه احس بافراد معينة واقعة في علاقة عملية الخلق من المخلوق ثم جرد منها تعقل علة الخلق ان كان ممن يميز بين النطق و الباطل لا يعرف ان مشاهدة افراد من علل الصدوت او تعقله في مثل هذا الخط *

منها ان الكيفية والعلية مفهومان مختلفان ان اردنا ادراك كيفية زرع الحنطة وحصانها رايقنا فلاحا وكذا معه مشاهدين لجملة ما يصنع من حركت الارض ونشر البذر وسقى الزرع وغيرة من الاعمال المحتاج اليها والسابقة على حصاد الحنطة و ان اردنا ادراك كيفية بناء المنصر لارمننا بناء وكذا قاطنهم الى جملة ما يصنع من جمع الحصى والطين وحمل البندول ورفع القواعد والجدران والتستيف والطلاس وغيرها من الاعمال المطابقة لاردنا ادراك كيفية صنع السرير او الخدم او الطعام او العطوريات او الحلى وجدنا في جعلتها ماديات موجودة من قبل مع خواص مختصة بها وشاهدنا انعالا صادرة من الصنائع يدنون بانها لهم

العلاقات المكانية الموجودة في الماديات الموجودة و تحدث بالتبدل في العلاقات المكانية الاشياء المطاوعة لا يخلق صناع مادة جديدة ولا يخلق كذاك قوة جديدة يمزج فقط بحركاته الإرادية الاشياء الموجودة في كل واحد من الأمثلة نشاهد ماديات موجودة و نشاهد افعالا خاصة تبدل العلاقات المكانية بين الماديات و نشاهد تواليا بين الاشياء والافعال و نشاهد نتائج تترتب على ذلك التوالي لايعنيها في مشاهدة كيفية الا مشاهدة التوالي في العلاقات المكانية المتبدلة بالحركات الواقعة على الماديات لا نسأل من أين جاءت الماديات او من اعطاها الخواص المتصورة او لما تصدر الافعال من الفاعل نقنع بمشاهدة التغيرات الحادثة بامتزاج الماديات بالحركات فالمراد بالتراك كيفية حدوث شئ أدراك أصل حدوثها و ادراك تغيرات حادثة في العلاقات المكانية بين تلك العال حتى تصور معلولا حالذا مشاهدة كيفية حدوثه هذا و ان سئلنا الطابع لما طبعه العلواء طلبنا ذرة بيان غرض كامن في صدر الصناعات و مغائر للحدوث المتكون بعد صدور الافعال الإرادية من الصناعات و اذا طلبنا هذا الشئ الكامن لا يكون مما يوجد في الخارج و يدرك بالحواس و يتمتع ان يكون سبباً خارجياً للمعلول ولا يوجد موضعاً في سلسلة مولفة من علل الحدوث والمعلولات الحادثة بل يكون شياً لا علاقة له بمثل الحدوث او المعلولات الحادثة *

و اعلم ان ما يكون مقولا في جواب لما لا يحصر في بيان هذا الغرض الكامن الذي لا وجود له في الخارج بل ربما يكون الجواب شاملا على بيان حادثة تحدث بعد وجود ما اردنا لميته مثلا اذا راينا فلا حاصوحت الارض و سئلنا لما يحترق الارض و كان الجواب يحترق ليزرع فيها يكون الجواب في هذه الصورة كاشفاً لا للغرض كامن في صدر الفلاح الذي لا نستطيع ان نشاهد بل سببنا لحدثة الزرع التي تحدث بعد تكون حادثة الحرق التي طلبنا لميتها راينا فلاحا مشغولا في فعل ارادي

أي الحدث و كما عارفين بالتجربة من قبل ان الافعال الإرادية لا يرتكبها*
عقل الا ان يحصل منها مقصود اريد حدوثه فاردنا لعرف المقصود
في هذه الصورة و اخبرنا انه الزرع *

و اعلم ان الملازمة بين الحادثة الموجودة التي تطلب لها والحادثة
التالية التي لتكونها يحدث الفاعل الحادثة الموجودة ربما تكون عرضية
انفاقية اولائية و ربما تكون ذاتية و ضرورية ان كانت الملازمة ذاتية كان
الظاهر مشاعدا لعل من علل الحدث و كان طالبا لبيان المعلول الحادث
فالمعني الاصلي للسؤال في هذه الصورة هكذا اشاعت حادثة موجودة ولا
اعرف المعلول الذي يورد الفاعل ان تكون الحادثة المشاهدة من علل
حدوثه فخير في بالمعلول و قد يكون المقبول في جواب لما شاملا
على بيان ما دعي الفاعل الى الاشتغال بالحدث من غير اعتناء
بحادثة تتاو الحادثة التي شغلته مثلا ان سئلما فلما يحدث لما
حدث و قال ان السيد قد امرني لا يكشف الجواب عما يصير معلولا
حادثا لعلته المتعددة التي نجد فاعلاها بل يكشف عن باعث سابق
على الحدث وداع للفلاح اليه ليس هذا الداعي من معلولات الحدث
في شئ بل هو من علل علل الحدث بواسطة او وسائط للافعال الإرادية
التي يحدث منها الحدث في هذه الصورة اذا امر سيد عدة ليحدث
الارض كان الامر داعيا الى الحدث ان كان العبد مطعما لسيدة و
خائفا من عذابه و راجيا لنوايه و كان سببا ناقصا بعيدا للحدث و كان
حدث الحدث باعتبار العبد لا لان يتروقب عليه الزرع ولا لان يكون
سببا للمعامل الحادث بعدة بل يكون معلولا لخوف العبد عذاب السيد
او لطلبه صلته و يكون العبد في هذه الحالة كالة اخرى من آلات الفلاحة
التي لا ارادة لها ولا يكون حثه معللا بالغرض المعتاد الذي يطلب من الحدث
بل يكون معلولا لصيانة حياته بطلب النعمة او وقاية الفاقة و قد يكون
المقول في جواب لما كاشفا من علل الحدث لحادثة قد حدثت

إذا سئل سائل مثلاً حين رأي قارورة منكسرة لما انكسرت و اجابه من
 كان حاضراً عند انكسارها لان الغلام عثر بها فوقعت على حجر وانكسرت
 كان الجواب شاملاً على بيان علل الحدوث لانكسار القارورة وبالجملة
 قال المقول في جواب لما قد يكون (١) غرض كامن في صدر الفاعل
 لا يمكن ان يكون مشاهداً بالحواس ولا يكون معلولاً للحادثة التي نشأ عنها
 ما موجودة يعمل الفاعل المريد ولا علة لها (٢) سبب مؤثر في خرفة
 الفاعل او رجائه دافع له على اعداد الحركات الارادية التي تصير علة
 فاتعة لحدوث الحادثة التي نشأ عنها موجودة (٣) معلول حادث
 لعلة الحدوث التي نشأ عنها موجودة و يذكر لنا المعلوم الخاص
 الذي سوف يصير تلك العلة في صورة ذلك المعلوم الخاص (٤)
 علة الحدوث لمعلول حادث نشأ عنه و نريد ان نعرف الغريب من عالم
 الحدوث التي تالفت حتى حدث ذلك المعلوم او بعبارة اخرى يطلق
 الغرض على كيفية نفسانية مستترة في صدر من له ارادة تكسره على
 الاشتغال بحركات ارادية عرف لها بالتجربة مدخل في تكون المطلوب
 خاص و يطلق على امر تصدر من امر مريد لما مور مريد يبعث
 لما مور على عمل افعال ارادية يحتاج اليها المعلوم المعين يريد الامر
 لحدوث ذلك المعلوم و يعرف ان حدوثه يحتاج الى افعال ارادية
 معينة و يعرف ان الاشتغال بها متعبة او مهنة فيامر مريداً اخر و يقدم
 افعال ارادية مادرة من لما مور مقام الافعال الارادية التي كانت
 حربة بان تصدر من الامر و يطلق على معلول حادث تصير علة الحدوث
 المشاهدة من علل حدوثه و يطلق على بعض من علل الحدوث
 للمعلول المشاهد *

و أطلق الغرض المقول في جواب لما في بعض الصور على علل
 الحدوث هو الذي هو كثير من الناس في مهاوي الغلط والخطأ
 فحسبوا ان الكيفية والذاتية من حدثن في المعنى كما حسبوا ان علة

الحدوث وعلّة الخلق متحدثان و ان تفكروا وجدوا ان كيفية مسـ
 شهاد و ان اللمية مما لا نشاهد كيفية الحدوث مسير مادة موجودة من
 قبل في صورة واحدة معينة او في صور عديدة الى صورة معينة لم تكن
 موجودة من قبل بل طرأت على المادة الموجودة من قبل بعد زوال الصور
 الطارئة عليها دفعة او بالتدريج تكون سالمت من المادة موجودة فيها
 صورتى العار والرطب ثم بالتوكيب الكيميائي تمحجر تلك السالمت صورتى
 العار والرطب وتقبل الصورة المائية فان سئلنا عن كيفية حدوث الماء
 قلنا حدث من اللب الكيميائي بين العار والرطب و كذلك اذا لفطنا
 سؤديم وكاودين فى المعدار الخاص حصل الملح و ان سئلنا عن
 كيفية حدوث الملح قلنا ان سالمت من المادة كانت موجودة من قبل
 بعضها في صورة سوديم والبعض الباقي في صورة كلورين و كنا نكسها و
 نجدي خواصها ثم لفطنا تلك السالمت فحدث الملح كذلك ان سئلنا
 عن كيفية حدوث الصداء قلنا ان مقداراً معيناً من العار امتزج بمقدار
 معين من الحديد فحدث الصداء ذكرنا في نفس الامر صورتين كانت
 حاريتين على سالمت من المادة ثم ذكرنا ان تلك السالمت اعاضت
 باللب الكيميائي صوره واحدة حادة من صورتين حادتين ان افترخنا
 جماً ثم بكننا عن كيفية حدوثه وجدناه خلق من بيضة و ان راقبنا
 كيفية حدوث الفرخ من البيضة من حين وضعه وجدناه بالاجمال
 كذلك وجدنا ان البياض الموجود فى البيضة يصير بالتدريج حيوئاً ثم
 يغذى على الصفرة و اذا قضى اجله فى البيضة كسر قشرها و خرج منها
 فرخاً سالماً لانرى في كيفية الحدوث الا جالاه منباعدة و صور متواترة
 يتبع بعضها بعضاً على ما هو ثابت فى الذات مشاهد بالحواس كمر معلوم
 يصير ديكاً مرة و سرطاناً اخرى و فرساً نالته و بنتاً رابعة او كحسنة تطير
 مرة في حلة حمراء و اخرى في خضراء و نالته في بيضاء لانجم
 عند مشاهدته كيفية الحدوث خلا تغيرات صورية و تقلبات جارية فى الماد

بمقتضى ما تكلّم بها ثم تتركها و تذهب عنها و تبقى المادة كما كانت
 في تفنى الصور والكمالات والفرق العظيم المشاهد في المولفين الحاصلين
 من المادة الواحدة والصورتين المختلفتين في وقتين مختلفين يستدعيان
 فنحسب ان العجدة لهست في الصورة فقط بل المادة الموجودة في كلي
 المولفين ايضا مختلفة كالخلاف في الصورة *

و اعلم انه اذا بحثنا عن كيفية الحدوث رفهنا من معلومات
 جاذبة الى عالم محدثة و راقبنا اطارا تظهر في المادة الموجودة من
 قبل باثر القوة الموجودة ايضا من قبل نعطى طيناً و بناءً و نرى بيوتا
 و تصوراً و هروجا و مساجد و كنائس نرى اثار عمل البناء في الطين
 فنعرف بالتجربة انه يصنع اللبن كذا و كذا و يرفع القواعد كذا و كذا
 لانكحوض فيما اتى بالطين من محض العدم الى الوجود ولا نسئل عن
 خلق البناء ولا نقول لما يعمل البناء في الطين و لما يصلح القصور و لما
 تصلب اللبن بالنار و لما يلتزق الجص باللبن و اذا طابنا الم كنا طالبيين
 فبشي لا نراه ولا نتدر على ان نراه نسئل مثلا من خلق المادة من العدم
 و من خلق القوة من العدم و من جعل المادة مظهراً للقوة و من اعطى
 الاشياء خواصها و ذاتياتها من خص السكو بالصلابة والكنظال بالمرارة
 والارض بالجذب والشمس بالحرارة والحديد بالملاسة والنورة بالاكاهة او
 غيرها من المسائل التي ارتج علينا يا ايها اسدل دوننا حجبها نتدر
 على ادراك كيفية الحدوث ولا نتدر على ادراك لمية الحدوث
 من شرائط الادراك كما موجود المدرك في الخارج و حيث توجد
 كيفيات الحدوث في الخارج فتدر على ادراكها و اماليات الحدوث فلا
 نجدتها في الخارج و من ثم لا نتدر على ادراكها نعرف انا نجد السكو
 حاليا ولكن لا نعرف لما نجدته كذلك نعرف ان النار يحترقنا امسها و لكن
 لانعرف لما يحرق نعرف ان الحرارة المعتدلة يعين الناميات في نموها
 لكن لا نعرف لما تعين نعرف ان الحار والرطب يصيران بالالباب

لما ونحن لا نعرفها لما يصهران ماء ولا يصهران نحراً نعرف أن
النكديين باللف الكيمائي بالخار يصير صداً ولا يصير زيتاً كيفية
الحدوث اثر متحسوس فنفسها بالحواس فنعرفها ولمية الحدوث شيء
غير متحسوس لا نفسها بالحواس ولا نعرفها ادراك كيفية الحدوث
فنافع لنا في وقاية شر الكائنات و طالب خيرة و ادراك لمية الحدوث
ليس بنافع لنا و ان كنا قادرين على ادراكها *

الاعمال مشكورين من سلاسل لا تخصص من حال الحدوث و معلوماتها
الحادثة تسبق علل الحدوث ثم تتلوها المعلومات الحادثة الامرات
تتلو الاسقام والا و جامع تتلو الكلام والتخييات تتلو الاغلاط والمسايع
تتبعها اللذات والاجتهادات تتفوها الفوزات و من المعلومات الحادثة
التي تردف العال المعقدة ما تكون نافعة لنا و منها ما تكون ضارة
فاذا ادركنا وجود علل الحدوث لبعض المعلومات الضارة و علمنا
بالتجربة ان تلك المعلومات سوف تنفع لنا ادراك علل الحدوث
فيكون على حذر من وقوع الضرر و امكن لنا التوصل بالاشياء
الدافعة لتلك المضرات او التوقي من اثرها كذلك اذا ادركنا علل
الحدوث لبعض المعلومات النافعة و علمنا بالتجربة ان تلك الحوادث
النافعة و شيك و قوعها كنا بمقام من الاستعداد لتلقيها وقبولها حين
وقعت ولا سبيل الى مثل هذا الاستعداد و التهيؤ في عامة الخلق لاننا
احساس المتخاوق فقط ولا نقدر على احساس علة الخلق قبل
احساس المتخاوق و من ثم لانقدر ان نجعل عرفانها وسيلة الى جلب
النافع من متخاوقها والفرار من الضرر مما خلقتها ادراك علل الحدوث
نافع لاخبارها ايانا بان المعلومات الحادثة قويم وقوعها فكبروا على
حذر من ضررها و بموقف التبول لنا فعيا ولا تؤذن عامة الخلق بمثل
هذا لانها لا تكون مدركة قبل وجود المتخاوق الضرر او النافع فلا ينفع
ادراكها ثم اذا فرضنا عامة الخلق عامة قديمة المستحورات وجدت

معلوماتها معها من القديم وما حصلت فائدة من معرفة علّة العلة والمعلول
 بـ"بينها" و يبين معلوماتها بعد فرض المتكامل من القدرة على معرفتها *
 منها انه اذا رقبنا من معلول الى علة الحادث له ثم الى علة العلة
 و علة علة العلة حتى وصلنا الى العلة الاولى الحادث لا يتقلب تلك العلة
 الاولى او السبب الاول الى علة الخلق بل تبقى علة الحادث وتكون
 مدسوسة مدركة بالحواس و الزعم باننا اذا رقبنا في سلم العال
 المكشوف انتهى بنا الغاية الى علة الخلق من المزعومات الباطلة اذا
 اخذنا سلسلة من علل الحادث فارادها لابد ان تكون علة الحادث كآخرها
 ولا يجوز ان تصير الاولى بمحض وقوعها في الجهة العالية من السلسلة
 شيئا آخر *

و اعلم ان كثيرا من الناس كما يفسدون كل شى سواه كان حادثا او
 قديما الى علة الحادث و يعتقدون ان القديم مع قدمه فقير الى علة
 الحادث مثل الحوادث المضطر اليها كذلك يزعمون ان من الحوادث
 ما يحدث من غير ان تكون له علة الحادث اذا قيل لهم نزل الغيث من
 غير ان تسيفه العال المكشوف او احترق الخشب من غير ان تمسه النار او
 انجمد الماء من غير ان يصيبه برد او خيطت حلة من غير ان خاطها
 مخيط او بنى قصر من غير ان رفعه بناء او صيغ خانم من غير ان صاغه
 صانع او نبت شجر من غير ان سبق نموه من العال المكشوف له او ولد
 حيوان من غير ان يوجد قبله صلب ورحم و غيرهما مما لا يد من وجوده
 قبل حدوث ذلك الحيوان قالوا امنا و اطمانت قلوبهم بما سمعوا ما
 يشهدون الا طائفة من الحوادث فقط ثم يبدون في جهة فيفرضون و
 يتحارزون الحد الصحيح و يعتقدون ان لكل شى حادثا كان او قديما علة
 الحادث ثم يبدون راجعين الى جهة اخرى فيفرضون و يقضون دون حد
 الصحيح فيعتقدون ان من الحوادث ما يقع من غير ان تكون له علة
 الحادث يزعمون الاستنباط بالاسبقراء فيقولون في محالين احدهما ان

التقديم محتاج الى علة الحدوث وهو ليس بمستلزم بل خلاف
لمفروض المعتقد اذا اثبت علة الحدوث لمعلول اثبت الحدوث له و انما
اثبت القدم له ازيل الحدوث عنه والقول بان المعلول الواحد قديم حادث
تناقض صراح و ما ارتكبه قائل ان راءه الا انه توارثه الالفاظ التي لم يصل
الى معانيها الصحيحة ثانيهما ان بعضاً من الحوادث لا يحتاج الى علة
الحدوث و هو ايضا ليس بمستلزم بل خلاف لمفروض القائل اذا فرض
شئاً حادثاً و فرض حدوثه من غير ان يكون له علة الحدوث اعتقادان
الحوادث بمحدث من غير ان يكون له محدث والحدوث الغير المحدث ليس
لا يمكن تعلله كما لا يمكن تعلل القديم بالحدوث لان الغير المحدث ليس
الا عبارة اخرى للقديم *

ثم ان كان مثل هذا الاستقراء جائزاً و قلنا بان بعض الحوادث يقع
من غير المحدث لما لا يجوز الاعتقاد بان كل الحوادث يقع من غير علة
الحدوث و ان قال قائل بان بعض الحوادث الذي يحدث من غير
علة الحدوث فيه خصوصية توجب حدوثها من غير علة الحدوث فعليها
بيان تلك الخصوصية و مع تسليم تلك الخصوصية التي هي اخت
العتناء لا تخلو من ان تكون قديمة او حادثه ان كانت قديمة كيف تكون
خاصة لحدوث و ان كانت حادثه احتاجت الى علة الحدوث و اذا كان
المتقدم اذات الشئ محتاجاً الى علة الحدوث كان الشئ محتاجاً اليها
او ليس من البديع ان يكون المعتقد بان لكل شئ قديماً كان او حادثاً علة
الحدوث يكون معتقداً ايضا بان من الحوادث ما لا يحتاج الى علة الحدوث
و يذكرني صابغ جاكبة جفى اخا انساناً و دعا الى طعم صنع له و كان
اليوم بارداً فاذا استقر بالانسان المجلس في بيت الجنى اخذ يلفخ
في كيفية يستدفع فاستغرب الجنى و قال مالك تصنع هكذا فقال الانسان
اجدا صابغي قد اصابها برد شديد و انا احبها باللفخ فغذرة الجنى ثم
بسط الجنى المائدة لصابغ و اتى بمرق حار و ارمي الى صاحبه بالتفليل

منه فطلق الإنسان مرة أخرى يفتح في الصفحة فتذكر الجاني و قال مالك
الآن تفتح في العرق فانه أشد حرارة من أن تحميمه به يفتح فقال الإنسان
أجد العرق حاراً قابضة فقال الجاني هذا فراق بيني وبينك مالي
في مراخاة وجل يبرد و يستكن يتم واحد و تحملي هذه القصة على أن
أقول مالي و المشاركة في الإنسانية بوجع يثبت علة الحدوث و ينفذها
يعقل واحد ولا يقتضى بايجاب العلة لما تكون له علة بل ينسب اليها
يتمتع ان يكون منسوباً اليها ثم بعد ذلك ينفى العلية مما يستحيل أن
يوجد غيرها يعتقد بمعلولية القديم و يعتقد أيضاً بعدم معلولية الحادث *

خلاصة ما مر في الفصل

- (١) العالم ليس بثابت *
- (٢) العالم ليس بعالم الاتفاق *
- (٣) العالم عالم الاسباب *
- (٤) العالم يعرض علينا (الف) اللمس (ب) الطعم (ج)
الشم (د) السمع (هـ) النظر (و) التعاصير (ز) التوالي (ح) الأشياء
(ط) العلاقات المكانية *
- (٥) المادة والصورة والزمان والمكان تعلقات جردناها من
المحسوسات *
- (٦) التعلقات موجودة في الخارج باعتبار و في الذهن فقط
باعتبار آخر *
- (٧) التوالي تدعى على اعتقاد العلية *
- (٨) المحسوسات مولفة من القديم والحادث *
- (٩) قولنا العالم حادث حق ان اردنا بالعالم الجزء المتغير
بالحادث منه *
- (١٠) قولنا العالم حادث باطل ان اردنا به الجزء الثابت او المؤلف
منه و من الحادث *

- (١١) الحوادث فحقاً لا يمكن أن توجد وحده * .
- (١٢) العلة علتان علة الحادث وعلة الخلق * .
- (١٣) علة الحادث ما يتوقف على وجودها الخارجي حدوث المعلول ذاتاً وضرورة * .
- (١٤) علة الخلق ذاتاً بالمتعلق من متعلق العدم الى الوجود أو تكون سبباً لتوقف المعلول على علة الحادث * .
- (١٥) علة الحادث وعلة الخلق مفهومان متغايران * .
- (١٦) القديم لا يحتاج الى علة الحادث * .
- (١٧) الحادث يحتاج الى علة الحادث * .
- (١٨) العلم الطبيعية تقتصر على البحث عن العلة المتعددة * .
- (١٩) قولنا لكل شئ علة كلية حصلت بالاستقراء قلبد ان يفحصوا فيما استقرينا * .
- (٢٠) تعقل علة الحادث تعقل حاصل من المحسوسات * .
- (٢١) تعقل علة الخلق تعقل لا يحصل من المحسوسات * .
- (٢٢) كيفية الحادث ولمية الحادث مفهومان متغايران * .
- (٢٣) تدرك كيفية الحادث ولا تدرك لمية الحادث * .
- (٢٤) يافعنا إدراك الكيفية ولا يافعنا إدراك اللمية * .
- (٢٥) علة عال الحادث وسبب الاسباب المتعددة لا تكون الا علة الحادث ولا تصور علة الخلق * .
- (٢٦) يمكن ان يحدث حادث من غير علة الحادث كما يمكن ان يكون قديم معلول بعلة الحادث * .

• بحث •

لعلك تزعم مما مر في الفصول السابقة من مبحث العلة والمعلول ان مـرأى غرضي توصل إصابته الى نفي الواحد الواجب كلا ثم كلا - الزيد ! نفي المعلومية علقه بعلم بشوي متعلق بالمعدوديات بالمكان والزمان

و حادث بمباشرة الحواس بالمستوسات لاسباب الوجود المطلق اقول
 وحقاً اقول انه موجود بوجود مطلق لا يحيط به علمنا وموصوف بصفا
 هي عين ذاته لا تدركها عقولنا ان كان موجوداً بوجود احاط به علمنا
 كان محدوداً و ان كان محدوداً كان مخلوقاً لا خالقاً و ان فرضناه منعوتاً
 فنعوت تدركها عقولنا كانت ذاته مدركة باذراك ما هي عين الذات
 لو كان مقيداً و ان جعلناه مقيداً سلبنا عنه الكمال المطلق والوحدة الغير
 الاضافية ولعل ما قلته من نفى المعلوماتية مع وجوب الوجود يدعوا
 الى شاف من البيان ومقتلح من التوضيح *

اعلم ان من الوجود ما يتعلق به الادراك و مالا قدرة للادراك ان
 يتعلق به وليس كل مالا يدرك بعينه أو بقوة معدوم في نفس الامر
 ان اردنا خذروفا نراه متحركاً و نعلم ان الحركة في الهواء لا بد لها
 من ان تحدث صوتاً و مع ذلك لا نسمع للريزة صوتاً ان تم شوطاً أو
 شوطين الى سمعة اشواط في الثانية لا بمعنى ان الصوت معدوم بل
 بمعنى انه موجود الا ان القابلية في اسماعنا لادراكه معدومة ثم اذا
 زدنا سرعة الخذروف و بلغ عدد الاشواط ثمانية في ثانية شرعنا في سماع
 الصوت للريزة لا بمعنى ان الصوت حدث اول مرة بل بمعنى انه
 بلغ في العلو رتبة تكفى لقرع صاخداً الفلة كان التموج في الهواء للحركة
 الخذروف موجوداً قبل ذلك و كان معلوله اي الصوت الحادث ايضاً
 موجوداً الا انه كان اخف من ان يؤثر السمع الثقيل و يجعل
 الموجود مسموعاً ثم ان زدنا في سرعة الخذروف فزاد عدد الاشواط
 في ثانية على الثمانية و بلغ عدداً معارفاً يزول سماع الصوت للريزة
 مرة اخرى لا بمعنى ان التموج في الهواء قد سكن و ان معلوله
 من الصوت الحادث قد سكت بل بمعنى انه جل صوته على ان
 يدرك بالاسماع المتناهية في البجودة والكمال العامة التامة للصوت
 لمع قطع النظر عن قدرة السمع اي التموج في الهواء الحادث من حركة

الخذروف موجودة و مع وجود العلة التامة معاولها من الصوتية
 الحادث موجود ضرورة كما مع وجوده لا يدرك لفقدان الاستطاعة
 في الاسماع لادراكه و منه يظهر ان قدرة اسماعنا محدودة في طرفيها
 ان فرضنا للحركة الخذروف امتدادا زمانيا و عبرنا عنه بالطول و فرضنا
 للصوت الحادث بالحركة امتدادا و عبرنا عنه ايضا بالطول لابتداء
 يكون طول الصوت الحادث مساويا لطول الحركة لان الحركة في الهواء كما
 قلناه انما حلة تامة للصوت الحادث و مع وجود العلة التامة يجبنا
 وجود المعادل و يطابق امتداد الصوت الحادث بامتداد الحركة الموجودة
 في الخذروف في طرفيه يبتداء الصوت الحادث بابتداء الحركة المشاهدة
 و ينتهي الصوت الحادث بالانتهاء بالحركة المشاهدة هذا في امتداد
 الصوت الحادث و اما امتداد الصوت المسموع فتعجدة اقصر من
 امتداد الحركة المشاهدة في الخذروف في طرفي الابتداء و الانتهاء
 نشاهد في جهة الابتداء حركة الخذروف ولا نجد صوتا مسموعا و كذلك
 نشاهد الخذروف حركة في جهة الانتهاء ولا نجد صوتا مسموعا يقع امتداد
 الصوت المسموع فيما بين الامتداد من الحركة المرئية و كما يقتصر
 امتداد الصوت المسموع في طرفيه من امتداد الحركة فذلك ينصر
 في طرفيه من امتداد الصوت الحادث الذي يساوي في الامتداد
 الحركة يكون الصوت الحادث موجودا في جهة الابتداء ولا يكون
 هناك صوت مسموع و كذلك يكون الصوت الحادث موجودا في جهة
 الانتهاء ولا يكون هناك صوت مسموع و يحدث عدم الإدراك مع
 الوجود لفقدان القوة في السمع لدقة الوجود او اجهاله و يوضح لنا
 المثال المذكور ان الوجود والمدرک مفهومان غير متساويان و ان
 بينهما عموم و خصوصاً مطلقاً كل ما هو مدرک بالحواس موجود
 بالضرورة و كل ما هو موجود ليس بمدرک بالحواس موجود عدم
 الإدراك كما قد يكون لعدم الوجود فذلك لا يكون لعدم القدرة في

القواس هذا اذالم يبلغ الصوت الموجود في العلو درجة يصير معها
 عما من شأنه ان يكون صوتا مسموعا او ان يفوت الدرجة التي يسمع
 معها وقد يقع ايضاً ان الصوت الموجود يبلغ في العلو اعلى مدارج
 السماع الا ان السامع يكون منغمساً في احساس اخر فلا يمكن له سماع
 صوت عال اضرب لك هذا امثالا اخر وارجوها تؤيد ماثلته انشاء الله
 اعصاب اللمس منهسطة في الجاد فقط فاذا مس جلدي شئ وجدت
 في نفسي كيفية اعبى عنهما باللمس اما اذا كان الجسم المتصل بالجاد
 اخف ما يكون واتصل به محض الاتصال من غير غمز لا يحدث احساس
 اللمس ثم اذا اخذ المتصل بالجاد في الغمز اخذت في الاحساس و
 صوت عارفاً من خشونة المتصل وملاسته و حره وبرده ثم اذا زاد المتصل
 في الغمز و زاد حتى جاوز الاعتدال و بلغ الهبط ارشدت حس
 اللمس وماكنت قادراً على ادراك مس المتصل و مامسة اتصال الجسم
 بالجاد مع قطع النظر عن قدرة اللمس علة دامة للامس الحادث و من
 ثم امتداد اللمس الحادث ينطبق على امتداد الاتصال في طريقه اول
 اللمس الحادث باول الاتصال و اخره باخره و اما امتداد اللمس
 المتكسوس فهوكون انصر في طريقه من اللمس الحادث يكون اللمس
 الحادث موجوداً مع الاتصال ولا يصير مكسوساً بالحاسة وما يتفق للصوت
 يعد بلوغه علواً يهيب النائم ان لا يسمع لانغماس السامع في امر اخذ
 بقلبه يتفق لللمس الحادث قد يصيب احدا جراحات في الكرب ولا
 يشعر بها عند الاصابة لانهماك في الكرب الحلاوة من ذاتيات السكر وكثيرة
 و قليلة فيها بيان لا يمكن لنا الاعتقاد بان كثيرة حلو وان قليلة ليس بهلكو
 ومع ذلك اليقين اذا وضعنا ذرة واحدة منها على اللسان لانجد للذرة
 حلاوة لان ذاتيات السكر سلبت من الذرة للقلة بل لان العصب الذائق
 محتاج الى اكثر منها لادراك الحلاوة الحلاوة موجودة الا انه لا يدركها
 الذائق لفتق ان الجودة المحتاج اليها لادراك ذلك المقدار القليل

كذلك ان اخذنا ذرة واحدة من ذي عرف وقربانها من الانفا
 لان استطاع ان نجد العرف لا يعني ان العرف معدوم بل بمعنى ان القوة
 الهندسة المطلوبة لوجودها مفقودة اذا سوى احد عينيه لينظر الى
 ما هو على اربعة اذرع منه يكون الواقع على ذلك البعد جليها واضحا و
 يكون مادرفه في البعد وما وراءه غير جلي لا لانه غير جلي في نفس الامر
 بل لان العين في هذه الصورة لا تدركه جلياً ان كنا بيتاً على قرطاس
 و سئلنا احدنا لينظر اليه من ابعاد مختلفة يكون امتداد الابعاد التي
 يرى معها البيت واضحا انصر من امتداد الابعاد التي يري معها
 سوداً على بياض و يكون امتداد الابعاد التي يميز معها السواد من البياض
 انصر من امتداد الابعاد التي يري معها القرطاس من غير امتياز بين السواد
 والبياض و ان بعد القرطاس و بعد بلغ بعداً لا يمكن ان يري معه و مع
 كونه غير مبصر لا يصير غير موجود ايضاً يكون موجوداً لا يقدر على ادراكه
 بالبصر اذا وضعنا مثلاً من المسك الاذفر في حجرة تضوع رياء في الصحرة
 و ملائتها ذرات صغيرة من المسك انفصلت منه و خالطت بالهواء الموجود
 في الصحرة نعلم عين اليقين ان تلك الذرات الصغيرة الوفا الوفا
 مابها موجودة في هواء الصحرة و انها لهي التي تفزع العصب الشم
 فنجد طيب المسك الا انها مع وجودها في هواء الصحرة لا نذكر على
 منها او ذراتها و مع عدم التدرة على المس والريفة فنطع بوجودها
 هناك كما نطع بوجود اقتضاها هناك *

الامثلة المذكورة تلحق باعلى صحتها بان هناك موجودات بوجود
 محدود بالزمان والمكان والكم والكيف و مع كونها معروفة بذات ذلك
 الوجود المقيد لا قدرة الادراك البشري ان يتعلق بها لتقص جودته و
 قاصو محاله و كما ان هناك موجودات بوجود متبدد مشتمل لا قدرة
 للمشاعر ان تقع عليها كذلك هناك موجودات او جزئيات من موحود
 واحد او اجزاء مبلغة هي اقرب الاقرب الى الذات و نحن من

وجودها على عين اليقين نشاهد طول عمرنا جما غفيراً من آثارها في
 نشأة الأقوام و عمارة البلاد و ضبط العلوم و اختراع الصناعات و مع استفراغنا
 الوسع في معرفة تلك الموجودات لانعثر على دليل يدلنا على ماهيتها
 ، كيفية علاقتها بالماديات لا نعرف ما هي ولا كيف هي ولا حيث هي
 ولا اين هي انظر الى حياتك بها انت ما انت و بها صرت ممتازاً عما
 سواك في العالم من الحي والموات و بها تشخصت عين ذاتك و معها
 تأكل وتشرب وتروح و تغدو و معها تسمع وتبصر و تفكر و تذكر و تريد
 و تكو و معها تنمو فتكون رضيعاً و يافعاً و شيخاً و بعد مفارقتها الجسم
 تعود ميتاً ثم رفاتاً معها تكون مصدراً للحركات الارادية من ميل الى
 اللذات و فرار عن الموجهات و معها تكون مظهراً للاحاساس والتصور
 و التعلل والتمييز والذكر و معها لك حواس ظاهرة من الالذ و العين
 و قوى باطنة من المحافظة والعقل و معذاك كله لا تعرف الحياة لا تعرف
 اهي جوهر تغاثر الجسم والجسمانيات ان كان وجود مثل هذا
 الجوهر المتجرد عن الجسم جائزاً او هي عرض تعزو الاجسام ثم تفارقها
 لا تعرف لها وجوداً مستقلاً مفارقاً للماديات ولا تعرف اشي قديم او
 حادث لا تعرف كيف تلحق بالاجسام اذ الحقت و باي طريق تلحق
 بما تلحق و لما تلحق اذا تلحق و اما لا بد من ان يكون ما تلحق
 به من الاجسام مولفاً من الفهم و لما تكون الاجسام التي تلحقها موضعاً
 لصعود في قوس الكون والهبوط في قوس الفساد اكثر من غيرها
 ولا تعرف لما تفارق الاجسام و كيف تفارقها لا تعرف ما كانت هي و اين
 كانت قبل ان تتصل بالاجسام او تحلها و ما تكون و كيف تكون حين
 فارقت الاجسام التي كانت فيها لا تعرف لها وجوداً منفكاً عن وجود
 المادة لا تعرف كيف ينشأ فيها المس والذوق والشم والسمع والبصر و
 كيف يحدث فيها التمييز والذكر والانتزاع لا تعرف هل النفس المدركة
 عين الحياة او درجة منها او حالة طارئة عليها و هل النفس المدركة

عَوْن الإدراكات الجزئية من اللمس (الدوق أو غيرها أو اسم يطلق على جملة ما أو شئ ينزع منها أو شئ تلك الإدراكات من أفعالها ولا علاقة لذاتها بذات الإدراكات *

ليس من تمام العجز والجهل أن يكون شئ فينا و يكون مشخصاً لذواتنا ومميزاً لنا عما سوانا و مصدرأ لجملة أعمالنا و مع ذلك نكون غير قادرين على ادني شئ من معرفتها و بعد هذا التناهي في العجز والقصور انظر الى ما تجاسر عليه من الزعم من ادراك ذات الهادي تعالى متجدة و من البحث عن صفاته والتمويل بالانوال المتضمنة فيها * لابد للعبد العارف بطور قدرته أن يعترف حتى اعترافه بان معرفة ذات الهادي و معرفة صفاته وللحكم عليها بكونها من الاحكام امر لا سبيل له اليه وليقتنع بادراك الموجودات الموجودة بوجود مقيد تقع عليها مشاعرة واعرف ان الموجود بالوجود المتقيد القابل لوقوع الادراك البشري عليه فقط هو موضوع العلوم الغائية والغير القابل للادراك يستحيل أن يكون موضوعاً لعلم من العلوم العقلية كما عرفت فائدة بادراك التغيرات الحادثة في المادة الموجودة بالقوة الموجودة لا تسئل عن حقيقة المادة أو القوة ولا تسئل عن ظهورها واما ظهورها وكيف ظهورها و الى اختصاصها بعجائب من الخواص نكتفي كفاية اضطرار لا اختيار بما نشاهد من النار والمطائر و نمضي من الموجود القابل للادراك في الحال الى ما سبقه من الموجود القابل للادراك و من سابق الى ما سبقه حتى ننتهي الى اوليات من المادة والقوة والزمان والمكان والحياة فنقف عندها و نأخذها حرداً لا يمكن ان المسير وراثتها لا انها تنف باختيار منا بل لانه يمتنع ان نتوخى قوتها و غرض العقلية من المرور من الموجود الى السابق ادراك الملازمة الذاتية في افراد السابق و جماعاتها و افراد اللاحق و جماعاتها و معرفة المعاملات الحادثة و حال حدوثها لتتجمع احوال كنهية يصور علمها

مع العمل عليه من المخترعات المهمة وتجارب معرفتها مع الانتقاد لها
 والطبيبات المعنوية موضوعها موجود مدرك وغرضها استخراج علاقة العلية
 بين علل الصدور و معلولاتها لا تتجاوزهما العقليات ولا يمكن ان تتجاوزهما
 الباحث في العقليات من الواحد الواجب المطلق كالباحث من
 جدر المقادير الصميمة في الهندسة الانعان بالواحد الواجب المطلق الذي
 منه ظهرت المظاهر كلها من المادة والقوة والزمان والمكان والكهوية والذي
 به سومت ما سومت منها واستدام ما استدام منها و زال ما زال منها
 ليس بموضوع العاوم العقلية بل هو موضوع الدين و هو امر وجد اني
 تقوية العقول السليمة و تؤمن به القارب الوجلة الناشعة و تسام له الفطرة
 الصليبة الاصلية يجالو تلميح انوار الهداية والايان ويهجه تلميح غياث
 الفلسفة والميزان و كيف لا يكون كذلك و قد فسدت لك ان العلم والدين
 موضوعيهما متضاد ان و مطالبيهما متناقضان موضوع العلم مدرك
 و موضوع الدين غير مدرك موضوع العلم مقيد و موضوع الدين مطلق
 يبحث العلم فقط عما يشاهد ولا يعينه مالا يشاهد و يذعن الدين بمن
 به يشاهد ما يشاهد يقف العلم عند اوليات يسامها ولا يتخوض فيما فوقها
 و يطلب الدين قويا واحدا تلك الاوليات من اثاره تكشف العلوم العقلية
 من بدائع الصنع المتقن و عجائب النظم المتحكم فيما يشاهد في صغيرات
 يندق على غامضات الغطن ادراكها و عظيماات يجعل عن احاطة العقول
 القويمة تصور عظمها من حيوانات صغيرة ذات اشلاء تشمل قطرة ماء
 يحملها راس ابرة على الوف الوف منها و من فضاء واسع نسبته الى
 الشمس كنسبة البعير الى واحد من تلك الحيوانات الصغيرة و فيما
 يشاهد من دوام المادة والقوة مع غرائب خواصهما و ملهيات تعاملهما
 في الكون والفساد و من عجائب علامات الحيات بالمادة و من صيرورة
 المادة الواحدة بعينها تارة فحما و تارة الماسا و تارة شجراً و تارة حيوانا
 من صيرورة القوة الواحدة مرة حرارة و أخرى نورا و نالقة برق و رابعة

حركة و من صيرة الالهة تارة حسا و تارة تصورا و تارة تعقلا و تارة
حافضة و تارة مميزة و يجعل الدين ما تكشفه العلوم العقلية و سبلا الى
الذعان بقوى و احد ليس كمثله شئ لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا حيث
هو الا هو *

كما يستحيل لنا تصور عدم الزمان او عدم المكان او عدم المادة او
عدم القوة كذلك يستحيل لنا تصور عدم القوى الواحد الواجب
المطلق الذي منه ظهرت تلك المظاهر و به استدامت والتجاذبات
اذا انكره يتدر على ان ينكره بالمفاد فقط ولا يتدر على ان يفكره معني في
نفس الامر لان التجاذب له اذا انكره و قال ليست هذه المظاهر المختلفة
التي نجدتها من ~~السلطة والقوة والزمان~~ ^{المكان} بمخالفات لواجبها
مطلق يجعل عن الادراك و تجعل كيفية خلقها اياها عن المعرفة بل هي
موجودات بانفسها و قايما بذواتها وافغنا في شئ و خالفنا في اخر
وانفقا في الذعان بان تلك المظاهر المختلفة ثباتها و دوامها و قدمها
و سرمديتها لشي تشارك فيه مع الاختلاف فيما يتميز به القوة من
المادة والمادة من الزمان والزمان من المكان و خالفنا في ان ادخل
تلك الشئ فيها ونفي كونه خارجا منها ولم يعترف بعدم قدرته على
ادراكه بل حكم بكونه في المظاهر فانكار التجاذب انكار في المظاهر
واذبات لما يمنع له اثباته في الواقع نجد مظاهر اولية تنف عندها
العلوم من المادة والقوة والزمان والمكان فنز عن استظهارها بالدين انهما
مظاهر ذات واحدة مطلقة لانعرفها ولا نقدر على ان نعرفها والتجاذب بوى
تلك المظاهر الاولية فلا ينكر وجود شئ به نهات تلك المظاهر وقايما
و منه دوامها و قدمها و سرمديتها بل يسلم وجوده ولا يتنعم على
تسامم الوجود بل ينكر كون ذلك الشئ خارجا من تلك المظاهر
المختلفة و يثبت كونه في ذات تلك المظاهر و داخلها فنحن
مؤمنون بوجوده و مأمورون بالوقوف دون الخوض في ذاته والتجاذب

مجددة بكلام به يظهر جسارته على ادراكه والحكم عليه بكونه
داخلًا في المظاهر *

هذا صيورما اردت بهائه في المقدمة وليس باحد باعوف مني
باعتنا الفطور الواقع في نظم العبارات و احياف الوهن الحادث في
نضد المطالب خصوصا من تكرير تقرير في بيان مطالب واحد في
مقدمات شتى لا جعله الله مملًا وقد فرط ما فرط منه لما حذرت المقدمة
في فرض افتقرتها وساعات اختلاستها هيئات هيئات لو تيسر لي زمن
متصل خلوت له و خلالي *